أنا أتعلم ديني
الإسلام

العقيدة • العبادة • السيرة • الآداب



وفق المذهب الشافعي

الصف التاسع

المرحلة الدراسية المتوسطة-الإعدادية

دار الأرقم

أنا أتعلم ديني الإسلام

وفق المذهب الشافعي

تأليف

فاروق سلمان

نظيف يلماز

رجب أوزديرك

د. فاروق قانكر

ترجمة:

د.عبد الله المصري

د. محمد ثلجي

د.وليد القط

المرحلة الدراسية المتوسطة-الإعدادية الصف التاسع

تأليف:
فاروق سلمان
نظيف يلماز
د. رجب أوزديرك
د. فاروق قانكر

تنسيق:
لقمان حلوجي

تحرير:
د. فاروق قانكر

التصميم الغرافيكي
الأرقم للتصميم

الأشكال والرسومات
محمد صاندا ملي
شعبان آيدن
ياسر بوغرا أريلماز
سعاد كاراداغ
ابراهيم أسعد جوفين

تنضيد وتصميم:
حسام يوسف

تصحيح وتنقيح:
مصعب كعك
سميح مرشد
مجموعة من المستشارين

مستشار المذهب الشافعي:
مجموعة من المستشارين

الطباعة والتجليد:
مطبعة دار الأرقم

إستانبول: ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م

ISBN: ٩٧٨٩٩٤٤٨٣٤٩١٩

اسم الكتاب باللغة التركية:
Dinimi Öğreniyorum İslam (9. Sınıf Ders Kitabı)– Şafi
Language : Arabic

العنوان:

- Address : Ikitelli Organize Sanayi Bölgesi Mahallesi
  Atatürk Bulvarı Haseyad 1. Kısım No: 60/3-C
  Başakşehir - İstanbul / TURKEY

Phone : +90 212 671 07 00 (Pbx)
Fax : +90 212 671 07 48
E-mail : info@islamicpublishing.org
Web site : www.islamicpublishing.org

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَة

الحمد لله ﷻ الذي منّ علينا بالإسلام وشرفنا بتوحيده وعبادته!

ونصلي ونسلم صلاة وسلاماً تامين على نبينا معلم الإنسانية والقدوة المثلى في دين الله ﷻ، وعلى آله وصحبه أجمعين! لقد كان نبينا ﷺ خير مَنْ علَّم دين الإسلام للإنسانية جمعاء.

وكان القرآن الكريم الذي نزل عليه، كتاباً مُعجزاً لا نظير له ولا شبيه. حفظه نبينا وتخلّق به، وشرح ما جاء فيه من العقائد والعبادات والأخلاق على أفضل ما يكون.

وبذل كل مَنْ جاء من بعده مِن الصحابة والتابعين وأجدادنا، بذلوا جميعاً جهوداً كبيرةً حتى يُكتب لهذا الدين البقاء وتتناقله الأجيال بعد ذلك.

وبذلك أخذت علوم الإسلام تنتقل من يد إلى يد ومن لسان إلى لسان ومن قلب إلى قلب، حتى وصلت إلينا وقد حان الوقت علينا لنتعلم نحن أيضاً هذه العلوم.

تم إعداد هذا الكتاب من أجل طلاب الصف التاسع من التعليم الأساسي (الصف الثالث الإعدادي).

يتألف هذا الكتاب من أربعة أقسام.

- يعلمنا القسم الأول عقائدنا.
- يتحدث القسم الثاني عن كيفية آداء العبادات.
- يقدم القسم الثالث جانباً من حياة نبينا الحبيب الذي هو قدوة لنا.
- أما القسم الرابع، فيقدم معلومات عن الآداب الحميدة التي يجب أن يتحلَّى بها كل مسلم.

ونحن عندما نتعلم ديننا الجميل ونلتزم بمبادئه، نرجو أن نكون من المؤمنين الذين يفرح بهم رسول الله ﷺ في الآخرة.

أسأل الله أن يملأ قلوبكم بالإيمان، وحياتكم بالإسلام، وفؤادكم بالإحسان. وأن يجعل الملائكة، والصالحين أصدقاءً لكم.

أسأل الله أن يوفقكم في رحلة حياتكم إلى الجنة...

هيا بنا نبدأ باسم الله...

((رب يسّر، ولا تُعسّر. رب تمّم بالخير))

لجنة اعداد الكتب المدرسية

شباط ٢٠١٣/ إسطنبول

المحتويات

الإيمان بالكتب السماوية

الإيمان بالأنبياء والرُسُل

رمضان والصيام (شهر العبادة والرحمة)

الزكاة (الجسر بين الأغنياء والفقراء)

السيرة (أنا أعرف نبيي)

الآداب (قواعد الأدب التي تُجمل مِن المسلم)

يا الله





دليلنا في الحياة

الإيمان بالكتب السماوية

- الإنسان في حاجة إلى الوحي.
- الكتب السماوية.
- نزول أول وحي.
- القرآن الكريم كتابُنا.
- نبينا ﷺ والقرآن الكريم.





على أجنحة الخيال

اقترب بكرٌ من والده الذي كان يقرأ القرآن الكريم وأشار إلى القرآن قائلاً:

- يا أبي الحبيب، إنني أعلم أن هذا القرآن الذي تقرؤه، إنما هو كلام الله لكنني أود أن أعرف عنه أكثر فهلا حدَّثتني عنه؟

فرح والده كثيراً لهذه الرغبة التي أظهرها بكرٌ، وبدأ يتحدث له عن القرآن الكريم، قائلاً:

- القرآن الكريم يا بُني هو كتاب المسلمين المعظَّم، فإنّ الله تعالى قد أرسل للناس كتباً مقدسةً في كل عصر، وقد أخبرهم الله من خلالها بما يريده منهم، وضاعت هذه الكتب مع مرور الزمن، و بدأ الناس يعيشون على نحو ما يريدون. ولكن خالقنا العظيم يريد الخير كله لعباده؛ ولهذا أنزل سبحانه وتعالى للناس كتاباً جديداً بواسطة نبيِّه، وتكفل بحفظه لهم. فالقرآن الكريم هو آخر كتاب أنزله الله تعالى، وقد أخبرنا القرآن الكريم بأن الله لن ينزّل كتاباً بعده.



- إذن فالقرآن الكريم هو كتاب كل إنسان. أليس كذلك يا أبي الحبيب؟

- أصبت يا بني، فالقرآن الكريم: هو الكتاب الذي يجب على جميع الناس أن يتّبعوه، ويؤمنوا به منذ عهد نبينا وحتى قيام الساعة.

- هل يوجد يا أبي في القرآن الكريم حديثٌ لنبينا ﷺ؟

- لا يا بني، لا يوجد في القرآن الكريم سوى كلام الله ﷻ، وليتك تعلم مقدار التدقيق والحذر الذي أظهره نبينا ﷺ لكي لا يختلط كلامه بالقرآن الكريم، وفي كثير من الأحيان نهى نبينا ﷺ بصورة قاطعة عن تدوين أحاديثه، وأمرهم قائلاً: "**فلتمزقوا ما كتبتموه عني!**". وحينما أمن اختلاط كلامه بالقرآن، أذن لأصحابه بتدوين أحاديثه.

- وكيف وصل القرآن الكريم لنبينا ﷺ؟ إنّ لديّ شغفاً كبيراً لمعرفة هذا يا أبي.

- هناك مَلَك ينقل للأنبياء ما يقوله الله ﷻ، وهذا الملك اسمه جبريل عليه السلام وهو الذي نقل القرآن لنبينا ﷺ.

- يا للعجب، كيف أحضر جبريل القرآن؟ وعلى كل حال، فمن المؤكد أنه أحضره له بداخل طرد جميل، أليس كذلك يا أبي؟

- لا يا بني، القرآن الكريم لم يأتِ في صورة كتاب مكتوب، وإنما جاء بطريقة خاصة تُسمى " الوحي".

- وما هو "الوحي" يا أبي الحبيب؟

- الوحي معناه، الحديث الخفي والهمس، ويُطلق اسم الوحي على الطريقة التي أبلغ بها جبريلُ ما قاله الله تعالى لنبينا ﷺ، وقد علَّم جبريل عليه السلام لنبينا ﷺ الآيات التي جاء بها، ومن ثم طلب نبينا محمد ﷺ ممن حوله من المسلمين أن يكتبوا هذه الآيات ويحفظوها عن ظهر قلب.

– آه، ليتنا وُلدنا نحن أيضاً خلال الفترة التي عاش فيها نبينا ﷺ! ليتنا كنا نتمكن من مشاهدة كيفية نزول الوحي ! يا ليتنا شاهدنا ذلك الوجه الجميل لنبينا الحبيب ﷺ، واستمعنا إلى القرآن الكريم من فمه!

– لو شئتَ، فلتُطلِق أجنحة الخيال، ولنطر إلى تلك الأيام. مارأيك؟ هل تريد أن تذهب إلى مثل هذه الرحلة؟

– نعم، أذهب يا أبي الحبيب.

– إذن، فلتستعد.

– هيا بنا، بسم الله.

فلنطر بخيالنا إلى مدينة رسول الله ﷺ إلى "المدينة المنورة"...

فلنغمض عينينا.

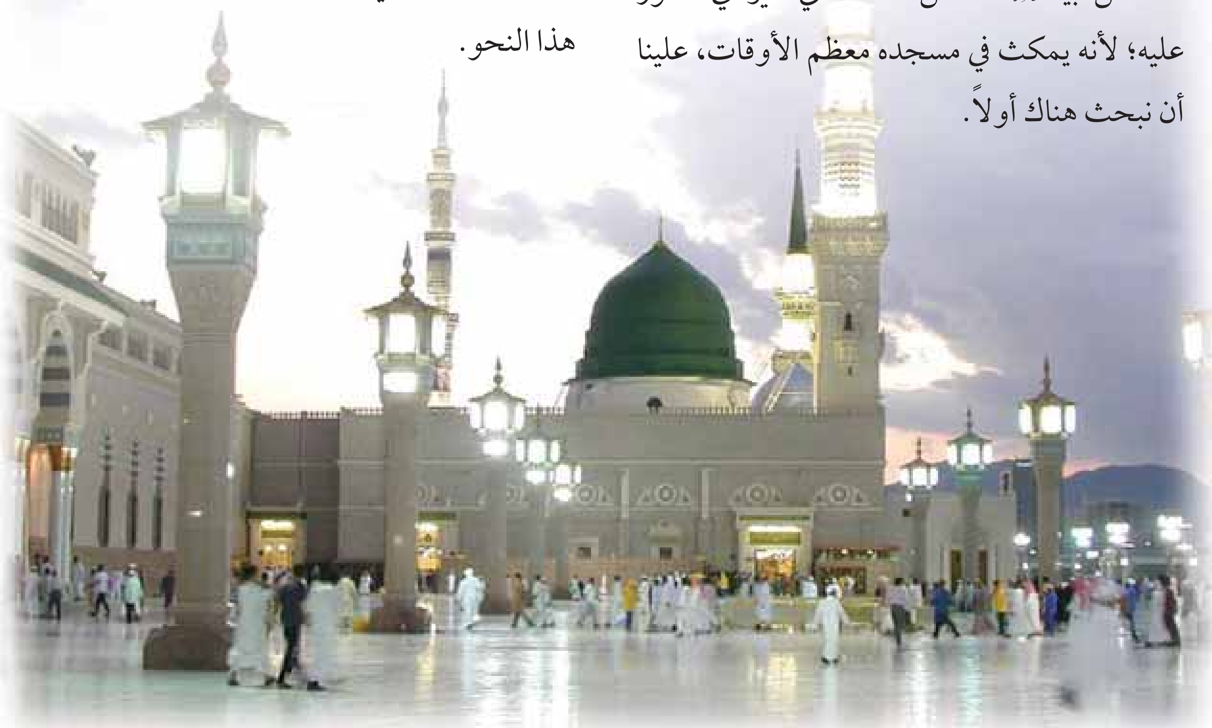
ها نحن قد وصلنا، يمكنك الآن أن تفتح عينيك،ها هي المدينة المنورة. سبحان الله! فلنبحث الآن عن نبينا ﷺ. لا أظن أننا سنعاني كثيراً في العثور عليه؛ لأنه يمكث في مسجده معظم الأوقات، علينا أن نبحث هناك أولاً.

نعم، نعم هنا، انظر! هذا هو نبينا ﷺ الجالس وسط ذلك الزحام. ألا تعرفه؟ انظر! إنه ذلك الرجل ذو الوجه المستنير، أكحل العينين، ضخم الرأس، مُقوَّس الحاجبين. كَثُّ اللحية، شديد سواد الشعر، ليس شعره بالجعد القَطَطَ ولا بالسَّبَط، بشرته كالحرير، ضخم الهامة.

قد عرفتَهُ، أليس كذلك؟ ذاك هو نبينا ﷺ.

آه يا بني، لقد جئنا في الوقت المحدد، فأنت متلهف للغاية لمعرفة كيفية مجيء الوحي لنبينا ﷺ أي كيفية نزول آيات القرآن الكريم عليه. أظن أننا الآن سنرى هذا معاً.

انظر! إن تلك البشرة البيضاء لنبينا ﷺ تصفر قليلاً، قطرات العرق تكسو جبهته العريضة، وكل من حوله صامتون إلى الأرض ينظر، هذا يعني أن جبريل عليه السلام قد جاء بكلام جديد من قِبَل الله عز وجل؛ وهذا هو السبب في رؤية نبينا ﷺ مُتعباً مكروباً على هذا النحو.



انظر إليه عندما فتح عينيه! عيناه متلألئتان للغاية، لقد استنار وجهه المبارك بنور الوحي

انظر إلى أصحاب نبينا ﷺ، أنت تعلم أننا نقول لهم " الصحابة ". إن الصحابة متلهفون لمعرفة ما قاله الله تعالى مُجدَّداً، تنتظر أعينهم بلهفة ظهور الورود. والآن ستتفتح تلك الورود، وستنتشر روائحها الجميلة. انظر هكذا ! إن الوحي يتحدث، إنه يقول: لقد أنزل الله تعالى آية جديدة، فليكتب كتبة الوحي، هذه الآية ضمن سورة البقرة، إنني أقرأ على مهلٍ. فلتُنصتْ لي بعناية ! تعلَّم وعلِّم الأجيال القادمة!

إن البِّر ليس معناه أن تحولوا وجوهكم تجاه المشرق والمغرب أثناء إقامة الصلاة، فالناس البررة بحق هم الذين ذكرهم الله في هذه الآية الكريمة:

{مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ؛ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِى الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِى الْبَأْسَآءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ} (البقرة، ١٧٧)

فهولاء الناس، هم الصادقون الذين يتقون الله تعالى.

– أرأيت يا بني، فكلما أنزل الله ﷻ آية قرآنية، فإن النبي ﷺ يعلمها لأصحابه، ويطلب منهم أن يكتبوها، وحينما ينصرف نبينا ﷺ فإن الصحابة يقرؤون هذه الآيات فيما بينهم عدة مرات ويحفظونها عن ظهر قلب، ويعلمونها لمن لم يسمعها.

– أشكرك يا أبي على هذه الرحلة الخيالية، أصبحتُ أشعر وكأنني عشتُ في تلك الفترة.

في أي عام تنزَّل القرآن الكريم على نبينا محمد ﷺ؟

– لقد نزل الوحي على نبينا ﷺ أول ما نزل في مكة عام (٦١٠م)، واستمر الوحي لمدة ٢٣ عاماً، منها ١٣ عاماً بمكة، و١٠ أعوام بالمدينة.

– أبي الحبيب ! لا أريد أن أشغلك أكثر من ذلك أثناء قراءتك للقرآن الكريم، لكن هناك سؤال شغل بالي: لماذا تنزَّل القرآن الكريم على مدى ٢٣ عاماً، ولم ينزل دفعة واحدة؟

– لكي يتعلمه المسلمون بصورة أفضل وعلى نحو أيسر. فلو أنه نزل دفعة واحدة، لكان من الصعب عليهم كتابته وتعلُّمه؛ ولهذا السبب استمر نزول القرآن على نبينا ﷺ شيئاً فشيئاً وذلك كلما وقعت حادثة ما، وكلما سُئل النبي سؤالاً. وهكذا استوعبه المسلمون جيداً بعقولهم، وعايشوه في أفضل صورة، كما أنهم حافظوا عليه على أكمل وجه فلم يتغير منه كلمة أو حرفاً.

جاء دورنا الآن يا بني لنقرأ القرآن نحن أيضاً، ونتعلم ما أمرنا الله تعالى به وما نهانا عنه، وسنتمسك بإرشاداته،فسوف نحيا على ديننا، وسنترك القرآن الكريم للأجيال التي ستلينا بالكيفية نفسها.

لقد أدرك بكر الآن إدراكاً تاماً، سببَ العناية الكبيرة التي أولاها والده لقراءة القرآن؛ وذلك لأنه رسالة مبعوثة من قِبل الله ﷻ، و إنه كتاب يجب علينا أن نقرأه بتدبر، ونتفهمه، ونحيا به.

م. يَشَار قَنْدَمِر
(أُخِذَ مُعدَّلاً)

الإنسان في حاجة إلى الوحي

إن عيوننا هي من أهم الأعضاء الموجودة في أجسادنا، فبها نرى الكائنات الموجودة حولنا، وبها نتوصل إلى المعلومات المتعلقة بتلك الكائنات. بيد أنه يوجد أمران مرتبطان بالرؤية: أولهما؛ أن عيوننا تحتاج إلى الضوء لكي تتمكن من رؤية الموجودات، ثانيهما أن عيوننا غير قادرة على رؤية جميع الأشياء، فنحن لا نستطيع أن نرى بالعين المجردة تلك الكائنات الدقيقة كالجراثيم، أو الذَّرات ولذا نلجأ إلى استخدام آلات مثل الميكروسكوب حتى نتمكن من رؤيتها.

وإن أهم السمات التي تميزنا عن غيرنا من الكائنات، هي أننا نمتلك عقلاً. به نُميز بين الخير والشر، ونستخدمه لكي ندرك به ما إذا كان الشيء نافعاً أو ضاراً. ومع ذلك، فإنّ عقولنا محدودة أيضاً تماماً مثل عيوننا. فلا يكفي العقل وحده من أجل التمييز بين الخير والشر، وبين النفع والضرر.

ومن أجل هذا كله فنحن بحاجةٍ إلى نور الوحي؛ لكي نتمكن من استخدام عقولنا بالشكل الصحيح، تماماً مثلما أننا نحتاج إلى الضوء لكي نتمكن من الرؤية، فالإنسان يستقل بإدراك ما حوله فهو بحاجة

> وقد أقام الله ﷻ إتصالاً فيما بينه وبين الناس عن طريق الكتب السماوية التي أنزلها، والأنبياء الذين أرسلهم. ولقد نقل إلينا جميع الأنبياء بدءاً من آدم عليه السلام، كلام الله ﷻ ورسالاته. ويطلق اسم " الوحي" على هذه المعارف والرسائل التي أرسلها الله ﷻ للبشرية بواسطة الأنبياء

إلى إرشاد الله تعالى، كما أن الوحي يخبرنا عن الأمور الهامة التي لا يُمكننا أن نتوصل إليها بعقولنا مباشرة، مثل: الحياة الآخرة، والجنة، والنار.

إنّ الوحي الذي أنزله الله تعالى، هو النّور الذي هدى عقولنا، وأضاء طريق حياتنا.

إننا نتعرف إلى الخالق جل وعلا فى ضوء الوحي، كما ندرك من خلاله أيضاً الغاية من الخلق.

❋ ما هو مفهوم الحياة؟

❋ كيف ينبغي أن يكون نظامنا الذي نتَّبعه في الحياة؟

❋ ما هو واجبنا تجاه الله ﷻ، وما هي مسؤلياتنا؟

❋ ماذا سيحدث بعد الموت؟

❋ هل يوجد بعث مرة أخرى؟

❋ أين، وكيف سنرى جزاء ما نفعله في الدنيا؟

إننا نجد في هدي الوحي جواباً لأسئلة حيّرت الحكماء والعقلاء.



الكتب السماوية



يقول الله ﷻ:

"والَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنْزِلَ مِن قَبْلِكَ وبالآخرة هم يُقنُون"

(البقرة، ٤)

الإيمان بالكتب التي أُنزلت من قِبَل الله ﷻ، وتصديق كل ما جاء فيها من أخبار ومعلومات، يُعد من أركان الإيمان، فالله ﷻ قد أخبر أنبياءه بالمعارف التي أراد أن يوصلها إليهم، وكان ذلك إما بصورة مباشرة، أو بواسطة الملائكة. كما قام الأنبياء بدورهم أيضاً بتبليغ الناس بتلك المعارف الي تلقوها بالوحي.

ويطلق اسم "الكتب السماوية" على تلك الكتب التي حَوَتْ تلك المعارف المتمثلة في أوامر ربنا جل وعلا ونواهيه وتوجيهاته.

ونحن نتعلم عبر هذه الكتب أسسَ عقيدتنا وعباداتنا وكيفية معاملاتنا في الحياة.

كما أننا نسعى جاهدين إلى نيل مرضاة الله ﷻ، واتِّباع ما أمرنا به في الكتب السماوية.

ولقد أنزل ربنا جل وعلا على بعض الأنبياء صُحفاً تشتمل على أوامره ونواهيه، وأنزل على بعضهم الآخر كتباً كبيرة، وذلك وفقاً لاحتياجات الناس. وقد ذكر القرآن كتباً أربعة هامةً نزلت على أربع رسل. وتلك الكتب الأربعة هي:

وهذه الصحف يبلغ مجموعها مائة صحيفة، وهي كالتالي:

١٠ صحفٍ لسيدنا آدم عليه السلام.

٥٠ صحيفة لسيدنا شيث عليه السلام.

٣٠ صحيفة لسيدنا إدريس عليه السلام.

و١٠ صحفٍ لسيدنا إبراهيم عليه السلام.

التوراة:

أُنزِلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام. وقد أخبرنا القرآن الكريم بأن التوراة هي إحدى الكتب المقدسة التي أُنزلت من أجل هداية الناس إلى الطريق المستقيم؛ ولهذا فإننا نؤمن بأن التوراة الأصلية تُعد كلاماً سماوياً يشتمل على كلام الله العظيم.

أُنزلتْ التوراة على بني إسرائيل بواسطة موسى عليه السلام، بيد أن بني إسرائيل لم يستطيعوا أن يصونوا التوراة مثلما نزلت من عند الله عز وجل، ولقد فُقِدتْ النسخة الأصلية للتوراة، وبعد زمن طويل أُعيد جمع التوراة من جديد بواسطة علماء الدين اليهود؛ ولهذا فُقِد الأصل فيما بعد

ورغم كونها كتاباً منزَّلاً على موسى عليه السلام من عند الله عز وجل. وبمرور الزمن، لحِقتْ بها بعض التحريفات من قِبَل الناس، فالتوراة الموجودة بين أيدينا اليوم، إنما هي مُحرَّفة؛ بمعنى أنها فقدت صفتها المُمَيِّزة لها بوصفها كتاباً سماوياً؛ بسبب ما لَحِق بها من تغييرات وتبديلات.

يقول الله عز وجل:

"وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً..."

(الأحقاف، ١٢)

الزبور:

أُنزل على سيدنا داود عليه السلام، وكان سيدنا داود عليه السلام يقرأ الزبور بصوت عذب، وكان الذين يستمعون إليه يتأثرون به كثيراً.

ويُعد الزبور في يومنا هذا، قسماً داخل التوراة.

الزبور في صورته الحالية عبارة عن كتاب يشتمل على حِكم ومواعظ منظومة على هيئة شِعر. ولا يوجد بداخله أحكام وأوامر ونواهي.

يقول الله عز وجل:

"... وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا"

(الإسراء، ٥٥)

الإنجيل:

أُنزِل على سيدنا عيسى عليه السلام من قِبَل الله عز وجل إلا أنه أيضاً حُرِّف وبُدِّل من قِبَل الناس فيما بعد، مثلما حدث للتوراة والزبور.

ولم يُكتَب الإنجيل بشكل كامل في عهد سيدنا عيسى عليه السلام، أما بعد عهد سيدنا عيسى عليه السلام، فقد تمت كتابة عدد من الأناجيل.

ولقد اختار رجال الدين المسيحي - في ديوان"إزنك" المجموع في عام (٣٢٥م) أربعة من بين هذه الأناجيل، وهذه الأناجيل هي التي كُتِبت من قِبَل "متى، ومرقص، ولوقا، ويوحنا "، وهذه هي الأناجيل التي سُميت باسم كاتبيها، وتلك أيضاً هي الأناجيل الموجودة بين أيدينا في يومنا هذا.

يقول الله عز وجل:

" وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ..."

(المائدة، ٤٦)

القرآن الكريم:

هو آخر الكتب السماوية التي أُنزِلت من قِبل الله تعالى، وقد نزل على نبينا الحبيب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إن الكتب السماوية السابقة امتدت إليها يد الفساد بالتحريف والتزوير.

بيد أن ربنا جل وعلا نقل إلينا بواسطة القرآن الكريم كلَ المبادئ والرسالات التي تلزم البشرية، والتي وردت في الكتب السماوية السابقة، ونحن كمسلمين مكلفون بأن نؤمن بالكتب المقدسة السابقة، ليس على حالتها الراهنة، وإنما بشكلها الكامل حين نزلت.

إننا نقرُّ بجميع الكتب المقدسة التي أخبرنا بها الله عز وجل، ونؤمن بأن القرآن الكريم، هو الكتاب المقدس الوحيد الذي ظل حتى يومنا هذا دون أن يتعرض لأي تحريف أو تبديل.

يقول الله عز وجل:

"إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ "

(الحجر، ٩)

ما حققته لنا الكتب السماوية

الكتب السماوية

* توطد صلتنا دائماً بربنا ﷻ.
* تعلمنا واجباتنا والغاية من مجيئنا إلى الدنيا.
* تحمي مبادئ الدين الإسلامي من التغيُّر والفساد.
* تُبيِّن أهم النواحي في تاريخ الإنسانية، فتكُون بذلك عبرة للأجيال.

إننا نقرأ مراراً وتكراراً عبارات الخطاب الذي وصل إلينا من أحد الأشخاص الذين نحبهم كثيراً، فالكتب السماوية التي تشتمل على كلام الله تعالى المبارك، تبدو أيضاً وكأنها أحد الخطابات المرسلة إلى البشر، وهذا الخطاب الذي يأتي من قِبَل الله تعالى ـ الذي هو رب العالمين ـ إنما يشتمل على الآلاف من الحِكَم والكمل والألفاظ العذبة التي تكمن في كل آية من آياته. وعندما نقرؤه، نصبح وكأننا نتحدث إلى ربنا جل وعلا، وهذه الكلمات الإلهية التي تنزلت من السماء إلى كل أنحاء الأرض، تؤثر في قلوبنا تأثيراً جديداً عند كل مرة نقرؤها فيها أو نستمع إليها، كما تكون سبباً في ازدياد حبنا لله تعالى وتوطيد صلتنا دائماً بربنا ﷻ.

يقول رسول الله ﷺ:

" ألا وإني تارك فيكم الثقلين أحدهما كتاب الله عز وجل هو حبل الله من اتَّبعه كان على الهدى ومن تركه كان على الضلالة ".

(مسلم، فضائل الصحابة، ٣٧، ٢٤٠٨)



تنقل لنا الكتب السماوية أوامر ربنا ﷻ ونواهيه، وتعلمنا واجباتنا والغاية من مجيئنا إلى الدنيا. كما تأمرنا بأن نعبد الله وحده، ونتخذ أنبياءه قدوة لنا.

وتوصي الناس بالأعمال التي تفيد، وتحثهم على قول الحق، والمعاملة بالقسط، ومساعدة ذوي الإحتياجات.

وكذا تعرّف العباد بربهم، وتمنعهم من الظلم، وتأمرهم بإحسان إلى جميع الناس، وأن يكونوا من ذوي الأخلاق الفاضلة.

يقول الله ﷻ:

" هَـٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ وَلِيَعْلَمُواْ أَنَّمَا هُوَ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ "

(ابراهيم، ٥٢)



إن أسس العقيدة تُشكِّل جوهر الدين، وعندما يُفسد الناس الكتب السماوية الأصلية التي تُخبر بهذه الأسس، فإنهم بذلك ينعطفون إلى المعتقدات الخاطئة، وبذلك يبتعدون عن عقيدة التوحيد، فيعتبرون ما أحله الله حراماً، وما حرمه الله حلالاً فإذا فعلوا ذلك فإن الله تعالى ينزل كتاباً جديداً بدلاً من الكتب التي أُفسدت بفعل الناس، ويُعلِّم الناس من جديد عقيدتهم الصحيحة وسلوكهم السليم، وهكذا فإن الكتب السماوية التي تنزلت من عند الله ﷻ، تحمي المبادئ الأساسية للدين من التحريف والفساد، فالقرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله ﷻ، فهو يشتمل على كل نواحي الصواب المتضمنة في الكتب السماوية التي سبقته، وما تنطوي عليه من جمال وكمال.

يقول الله ﷻ:

" نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ"

(آل عمران، ٣)

بدأت حياة الجنس البشري بآدم عليه السلام. وأسس البشر الكثير من الحضارات منذ ذلك اليوم، وحتى يومنا هذا، فالناس الذين ساروا في الطريق الذي أرشدهم إليه الأنبياء، وقاموا بأعمال طيبة صالحة، حفظ التاريخ أسماءهم وسيرتهم الحسنة، كما أنهم أصبحوا بالنسبة للناس قدوةً يَحتذي بها الذين جاؤوا من بعدهم، أما الناس الذين لم يُقرُّوا بما أخبر به الأنبياء والكتب السماوية، فقد استغلوا الأرض من أجل منافعهم فقط، فسحقوا الضعفاء، وأكلوا حقوق الضعفاء، وقتلوا



صورة لجسد فرعون، الذي لم يتحلل حتى الآن، وتم العثور عليه بعد عهد الفراعنة، وكان قد مات غرقاً أثناء عبوره البحر الأحمر

الناس بلا ذنب، واستخدموا ثرواتهم على نحو خاطئ؛ ولهذا السبب طُردوا جميعاً من رحمة الله ﷻ، وذهبوا ومُحوا من مشهد التاريخ، تاركين وراءهم آثاراً سيئاً.

وهكذا فإن الكتب السماوية تبين أهم النواحي في تاريخ الإنسانية، فتكون بذلك عبرة للأجيال التالية.

يقول الله ﷻ:

" لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "

(يوسف، ١١١)



الأهرامات التي تعد مقابر للفراعنة المصريين

هيا نتعرف على قرآننا

النظام الداخلي للقرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم كتاباً معجزاً، كان الناس وما زالوا عاجزين عن الإتيان بمثله، ويطلق عليه اسم " كلام الله" بمعنى كلمات الله تعالى.

لقد تنزل القرآن الكريم شيئاً فشيئاً على مدار (٢٣) عاما، على نبينا الحبيب بواسطة جبريل عليه السلام.

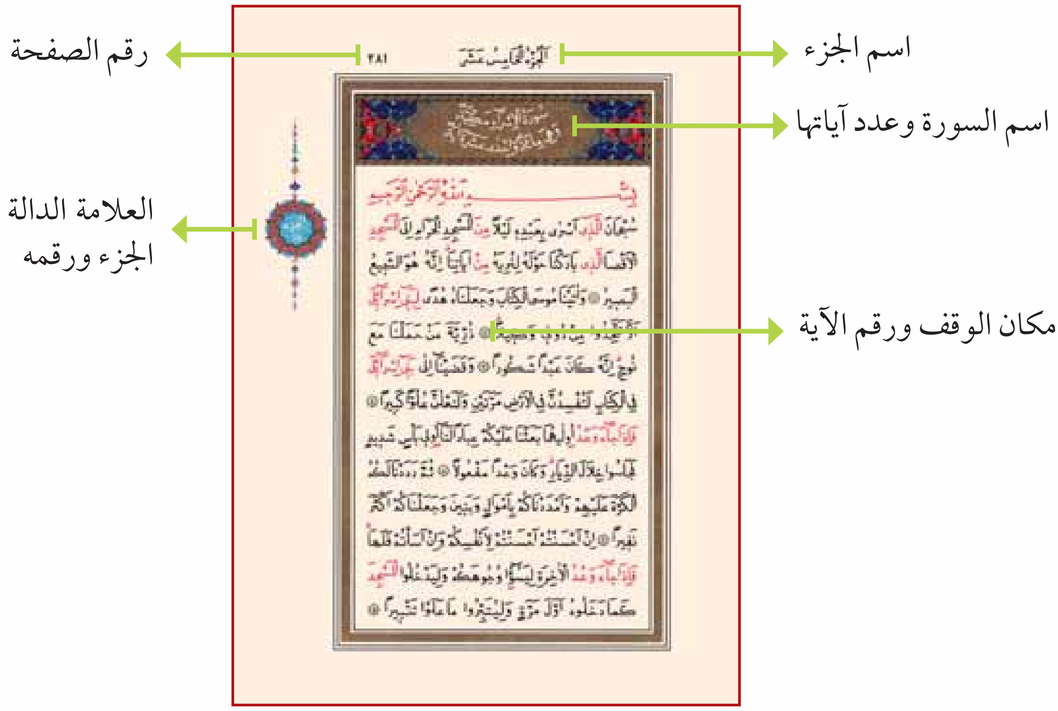
ويبلغ عدد صفحاته (٦٠٠) صفحة تقريباً.

كما يوجد نظامٌ داخليٌّ في القرآن الكريم يتألف من: آيات، وسور، وأجزاء. ويُطلق اسم "آيـة" ما بين فاصلتين وهي مكونة من جملة أو أكثر، كما يطلق أيضاً اسم "سورة" على قسم يتكون من عدد من الآيات وله اسم خاص حيث يوجد في القرآن الكريم (١١٤) سورة، ويوجد لكل سورة اسمٌ خاصٌ بها، وعدد آياتٍ لها.

ورُتِّبتْ السور في القرآن الكريم وفقاً للشكل الذي أخبر به الله تعالى، وليس بحسب ترتيب نزولها. وتُعتبر سورة " البقرة " أطول السور في القرآن وتتألف من (٢٨٦ آية)، في حين تُعد سورة "الكوثر" أقصر سورة في القرآن حيث تتألف من ثلاث آيات. ويبدأ القرآن الكريم بسورة "الفاتحة"، ويُختتم بسورة "الناس".

ويُطلق اسم " الجزء" على كل قسم في القرآن مكوَّن من ٢٠ صفحة. ويبلغ مجموع أجزاء القرآن ٣٠ جزءاً؛ ولَمَّا كان القرآن الكريم مُقسَّماً إلى أقسام على هذا النحو، لذا كان من السهل قراءته وحفظه.

لقد نزل القرآن الكريم باللغة العربية؛ ولهذا تم تفسيره في العديد من اللغات لأولئك الذين لا يفهمونه؛ لكونهم لا يعرفون اللغة العربية، ويُطلق اسم " المعنى/ التأويل" على تفسير القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة. أما التأويلات والشروح العديدة للقرآن الكريم، فيمكننا أن نقرأها ونتعلمها من خلال كتب التفاسير.



أول نزول وحي

كان نبينا ﷺ، معروفاً بأخلاقه الحميدة في المجتمع الذي عاش فيه. فلم يعبد الأوثان على الإطلاق، ولم يأكل من لحوم القرابين التي كانت تُذبح من لها، ولم يشرب الخمر، ولا لعب القمار، ولم يشارك في احتفالات اللهو التي كانت منتشرة في عصر الجاهلية قبل الإسلام، ولا في الإحتفالات التي كانت تُقام من أجل الأصنام.

كما حَظِيَ بثقة وتقدير جميع الناس لصدقه، وأمانته، ووفائه بالوعد،وحيائه، وكرمه، ورجاحة عقله، ورزانته.

إن سيدنا محمد ﷺ كان يدين بـِ (الحنيفية) التي هي دين جده النبى إبراهيم عليه السلام. كان يؤمن بالله الواحد الأحد، وعندما بلغ سن الأربعين، بدأ يرى الرؤيا الصادقة، وكان لا يرى رؤيا إلا وتحققت مثل فَلَق الصبح، وفي إحدى ليالي شهر رمضان من عام ٦١٠ ميلادية وهي ليلة القدر، أتاه ملك الوحي جبريل عليه السلام وهو في غار (حِراء)، فقال لنبيِّنا ﷺ:

- اقرأ.

فأجابه نبينا باضطراب شديد قائلاً:

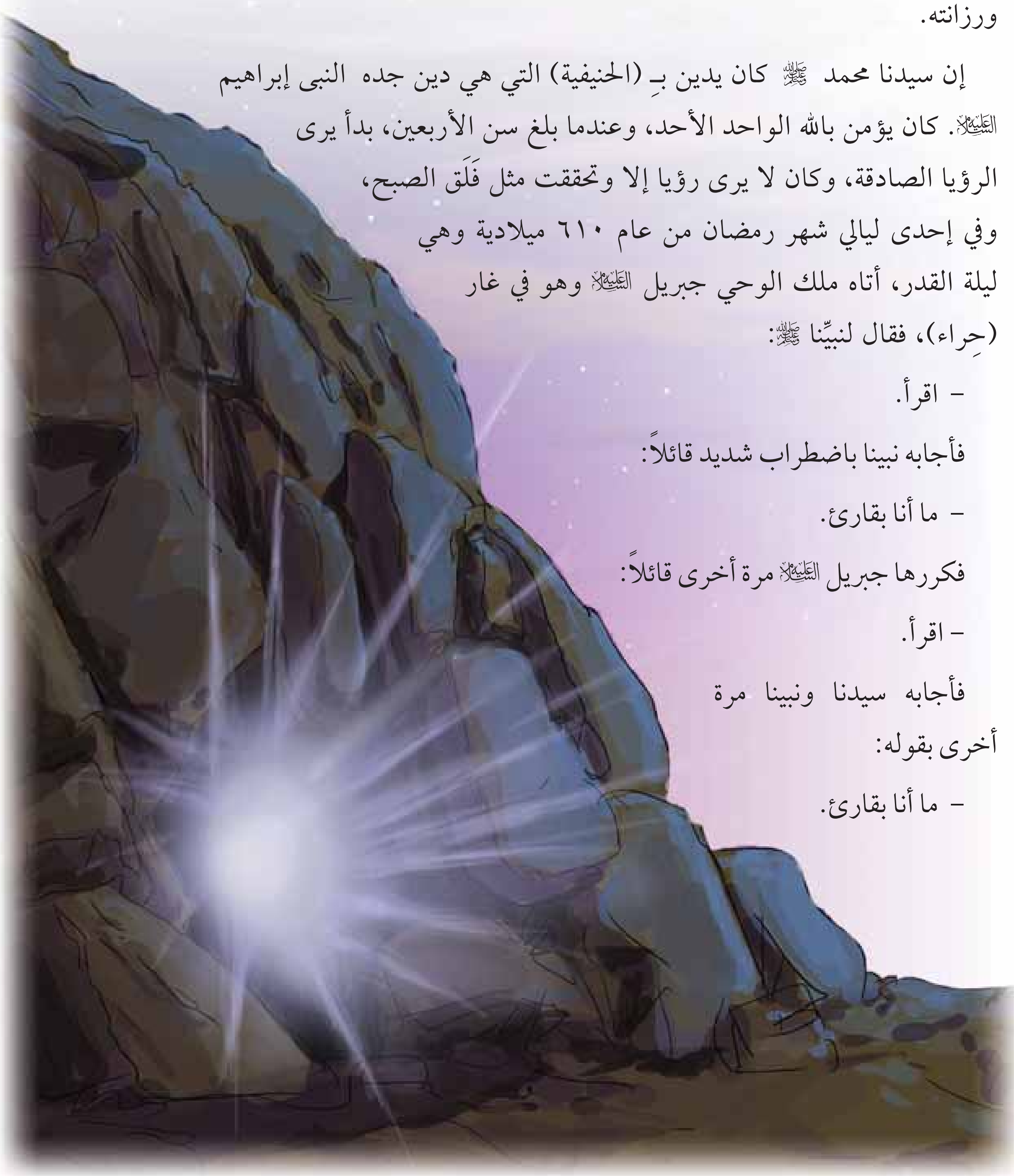
- ما أنا بقارئ.

فكررها جبريل عليه السلام مرة أخرى قائلاً:

- اقرأ.

فأجابه سيدنا ونبينا مرة أخرى بقوله:

- ما أنا بقارئ.



فأعاد عليه المَلك جبريل عليه السلام قوله مرة أخرى قائلاً:

- اقرأ.

ثم قرأ عليه أول خمس آيات من سورة "العلق"، وكرر نبينا أيضاً أول أيات نزلت من القرآن الكريم، وقال:

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} (العلق، ١-٥)

وبعد أن كرر نبينا ما قاله الوحي، نهض من مكانه في الحال ذاهلاً وظل يرتجف من شدة الخوف، وخرج من الغار، وكان الصوت نفسه يأتيه من قِبَل السماء في هذه المرة، كان دَوِي صوت جبريل عليه السلام الذي غطّى كل الأفق ـ يتردد صداه في كل مكان، قائلاً:

- يا محمد ! إنك نبي الله، وأنا جبريل.

كان نبينا محمد ﷺ قد أُصيب برعب شديد حِيال هذا المشهد، فنزل بسرعة من

فوق الجبل وتوجه إلى منزله في الحال، ففزعت أُمُّنا السيدة "خديجة" عندما رأته على تلك الحالة المضطربة،وكان نبينا ﷺ لا يزال يرتعد وتمدد على فراشه دون أن يُبدي أي شيء قط، وطلب أن يوضع غطاء فوقه. وعندما استيقظ من نومه، حكى لزوجه خديجة رضي الله عنها ما قد حدث له. فجعلت أُمُّنا السيدة خديجة رضي الله عنها نواسيه بتلك الكلمات:

- أَبْشِر، ولا تخَف! فوالله لا يخزيك الله أبداً، إنك لَتصِل الرحم، وتحمل الكَلْ، وتكسب المعدوم، وتقري الضعيف، وتعين على نوائب الحق.

أسعدت تلك الكلمات العذبة التي قالتها السيدة خديجة رضي الله عنها، زوجَها كثيراً. ثمّ انطلقت به ﷺ إلى ابن عمها "ورقة بن نوفل". وكان ورقة بن نوفل شيخاً كبيراً على دراية كبيرة بالتوراة والإنجيل، وحينما أنصت " ورقة بن نوفل" لما قاله سيدنا محمد ﷺ، اضطرب وجدانه كثيراً، وقال:

- أقسم بأنك نبي هذه الأمة. وهذا الذي رأيتَه، هو جبريل.. وهو الناموس الذي كان قد نزل بكلام الله على موسى.

واصل " ورقة" حديثه قائلاً:

- يا ليتني أكون شاباً خلال أيام الدعوة، ياليتني أساعدك حينما يُخرجك من قومك.

واندهش النبي ﷺ عند سماعه لهذا الكلام، وسأله قائلاً: - أَوَ مخرجيّ هم؟

قال " ورقة":

- نعم، فجميع الأنبياء الذين جاؤوا بمثل ما جئتَ به من الوحي، آذاهم قومهم وعادوهم وأخرجوهم من ديارهم وأوطانهم.

يقول الله عز وجل:

"وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً "

(الإسراء، ١٠٦)

تدوين القرآن الكريم وحفظه:

كان نبينا ﷺ ينقل إلى الصحابة دون تباطؤ آيات القرآن الكريم التي تُوحَى إليه، وعلاوة على ذلك، كان يُكلف الصحابة (كتَّاب الوحي) بكتابة الآيات التي تتنزل عليه، وهكذا كانت كل آية تنزل من القرآن الكريم، تُحفَظ عن ظهر قلب من قِبَل بعض الصحابة، وفي الوقت نفسه يتم تدوينها.

كان كتّاب الوحي يكتبون الآيات القرآنية - وفقاً للإمكانيات المتاحة في ذلك الوقت - على الرِّقاع، وعظام الأكتاف المُعَالجة، وجذوع النخل، وعلى جلود الحيوانات.

وكان نبينا ﷺ يقرأ الآيات التي تنزل عليه عن ظهر قلب أولاً، ثم يطلب من الكَتَبَة أن يكتبوها، وكان يطلب من كتَّاب الوحي بعد ذلك أن يقرؤوا عليه المَتْن الذي كتبوه، فكان ينصت لقراءتهم ليتحقق من كتابتهم للآيات بطريقة صحيحة، وكان سيدنا أبو بكر، وسيدنا عمر، وسيدنا عثمان، وسيدنا علي رضي الله عنهم جميعاً -المعروفون بالخلفاء الأربعة العظماء- من بين كتَّاب الوحي.



كما قام عدد كبير من مشاهير الصحابة بكتابة الوحي مثل: زيد بن ثابت، وأُبَيّ بن كعب، ومُعاذ بن جبل رضي الله عنهم جميعاً.

كان نبينا ﷺ يقرأ في أثناء الصلاوات، وفي الأوقات الأخرى، الآيات التي تُوحَى إليه.

وكان النبي ﷺ يبيّنُ للمسلمين التفاصيل الدقيقة والأحكام التي تشتمل عليها الآيات. وكان جبريل عليه السلام يدارس رسول الله ﷺ الآيات التي نزلت في شهر رمضان من كل عام، إلا العام الذي توفي فيه النبي ﷺ فقد عرض عليه جبريل عليه السلام القرآن مرتين في شهر رمضان.

جمع القرآن الكريم على هيئة كتاب:

كان القرآن الكريم قد تم حفظه في حياة النبي ﷺ سواءً في صدور الرجال أم عن طريق كتابته وتدوينه أيضاً. بيد أن هذه الآيات والصور المكتوبة لم تكن قد تحولت إلى كتاب كامل؛ وذلك لأنّ الوحي كان مستمراً في النزول أثناء حياة النبي. فلم يكن ممكناً وقتها أن يتحول القرآن الكريم إلى كتاب.

ولمّا توفي النبي ﷺ اختار المسلمون سيدنا أبو بكر رضي الله عنه خليفة للمسلمين فقاتل المرتدين، واستُشهد معظم الصحابة الحافظين للقرآن في أثناء الحروب التي تمت في فترة خلافته. وخَشيَ سيدنا عمر رضي الله عنه بسبب قلة عدد الصحابة الذين كانوا يحفظون القرآن في صدورهم على ضياع القرآن فأشار على أبي بكر الصديق رضي الله عنه بأن يجمع القرآن من العظام والرقاع ويدونها في كتاب.

وبناءً على هذا، شكَّل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه لجنة برئاسة "زيد بن ثابت" الذي كان يكتب الوحي لرسول الله.

كان جميع أعضاء هذه اللجنة من حفظة كتاب الله ﷻ، وبعد سعي جاد ودؤوب استمر لمدة عام، تم جمع القرآن الكريم – الذي كان مُفَرَّقاً – على هيئة مادة مكتوبة، وتم كتابة آيات القرآن الكريم على هيئة صفحات مرتَّبة، وتم تسليمه إلى الخليفة أبي بكر الصديق، بعد أن تحول إلى كتاب.

عمل نُسخ عديدة من القرآن الكريم:

واصل الدين الإسلامي انتشاره في بلدان جديدة من خلال الفتوحات التي تمت فى عهدي سيدنا عمر وسيدنا عثمان ﵄. ودخل في الإسلام أناسٌ أصحابُ لغات وأجناس وثقافات مختلفة.

وكان كل شخص يريد أن يقرأ القرآن الكريم ويتعلمه. فقرر الخليفة عثمان ﵁ نسخ عدة مصاحف من المصحف الذي كان قد تحول إلى صورة كتاب في عهد سيدنا أبي بكر؛ وذلك حتى يضمن قراءة القرآن وتعلُّمه بشكل صحيح.

ومرة أخرى قام بتشكيل لجنة برئاسة زيد بن ثابت، وأمر بأن ينسخ عدة مصاحف من القرآن الكريم، وتم إيداع إحدى هذه النسخ بالمدينة المنورة، وأُرسِلَت النسخ الأخرى إلى مكة، والكوفة، والبصرة، والشام، واليمن، والبحرين، وقد تم إرسال معلماً للقرآن مع هذه المصاحف إلى تلك المراكز.



*** حُفِظ القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ وسلم في صدور الرجال، وتم تدوينه أيضاً.**

*** وفي عهد سيدنا أبي بكر ﵁ تم جمع القرآن الكريم، وصار على هيئة مصحف.**

*** تم البدء في عمل نسخ عديدة من المصحف منذ عهد سيدنا عثمان ﵁، ووصل إلى يومنا هذا دون أن يتغير منه حرفٌ واحدٌ**

فضائل قراءة القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو خير الكلام، وأعلاه قدراً، فقد قال نبينا الحبيب ﷺ:

"خيركم من تعلم القرآن وعلَّمه"

ومن أجل هذا فإنّ أهم واجباتنا تجاه القرآن هي أن نتعلمه، ونقرأه، ونعلِّمه للآخرين.

إن قراءة القرآن الكريم تعتبر عبادة، ولقد بشَّر ربنا -جل وعلا- أولئك الذين يقرؤون القرآن ويطبقون أحكامه التي يتضمنها، بنعمة الجنة.

كما أخبر نبينا ﷺ الناس: الآباء، والأمهات، بأنهم سيلاقون مكافآت عظيمة جداً يوم القيامة.

كان نبينا الحبيب ﷺ يقرأ القرآن على مَهل وتُؤَدة. وكان يوصي أُمَّته أيضاً بأن يقرؤوا القرآن قراءة صحيحة، وكان يريد منهم أن يكثروا من قراءة القرآن، كما أخبر أيضاً بأن الماهر في قراءة القرآن سيكون مع السَّفرة الكرام البررة، أما الذي يجد مشقة عند قراءة القرآن الكريم ويتتعتع فيه، فقد بشره النبي ﷺ بأن له أجرين.



يقول رسول الله ﷺ:

" مَنْ قرأ القرآن وعمِل بما فيه أُلبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه مثل ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذى عمِلَ به "

(سنن أبو داود، الصلاة، ١٤٥٣، ٣٤٩)

يقول الله ﷻ:

"إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُواْ الصَّلوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ "

(فاطر، ٢٩- ٣٠)

الموضوعات التي يشتمل عليها القرآن الكريم

هناك أسلوب للتعبير يختص به القرآن الكريم وحده، فالقرآن الكريم يُلم بالعديد من الموضوعات في ثنايا الآية أو السورة نفسها، فهو يستخدم منهجاً للتعبير بما يجعله يحيط بكافة النواحي الإنسانية، فحينما يخاطب عقل الإنسان فإنه لا يغض الطَرف عن عالمه الوجداني من جهة أو حالته النفسية من جهة أخرى، فلا تقتصر غايته على مجرد تقديم المعارف والمعلومات فحسب، بل إن القرآن يهدف أيضاً إلى تحويل هذه المعارف والمعلومات إلى سلوك عقائدي وقيم أخلاقية سامية.

ويسعى القرآن الكريم قبل كل شيء إلى الوصول بالإنسان إلى العقيدة السليمة، إنه يُعَلِّمنا الغاية من وجودنا في الدنيا، فهو يُعرفنا بالله ﷻ، وهو يرشدنا إلى كيفية التصرف تجاه أنفسنا، وآبائنا،وأمهاتنا، وسائرالناس، وجميع الكائنات الأخرى، ومن أكثر الموضوعات التي توقف عندها القرآن الكريم هي: أسس العقيدة، والعبادات، والمبادئ الأخلاقية. وفضلاً عن هذا توجد الكثير من الآيات التي سترشدنا إلى ما هو قائم بين الناس من علاقات، كما أنه يذكر قصص الأنبياءُ وبعض الأحداث التي عاشتها المجتمعات الماضية؛ وذلك لكي نستَخلَص منها الدروس، ونأخذ منها العِبر أيضاً.

وحينما ندقق النظر في القرآن الكريم، نرى أنه يشتمل على الموضوعات التالية بخطوطها الرئيسة، كما نرى أنه أيضاً يرشد إلى ما يتعلق بهذه الموضوعات، وهي:

الموضوعات الرئيسة في القرآن الكريم

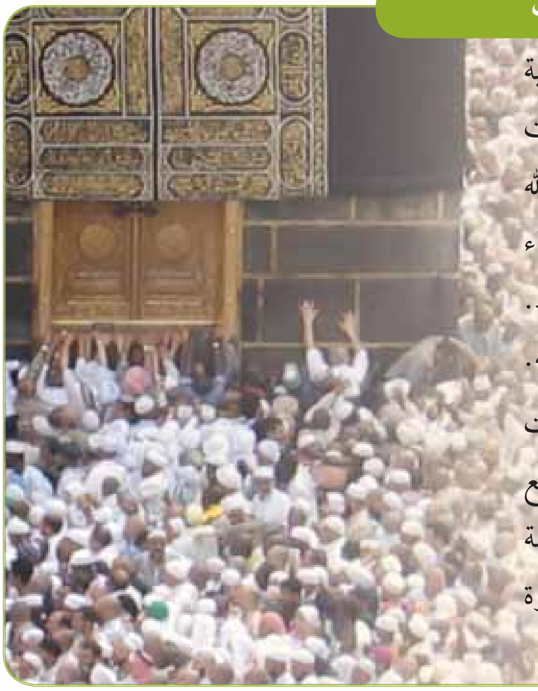
- * أسس العقيدة.
- * العبادات.
- * المبادئ الأخلاقية.
- * الحلال والحرام.
- * العلاقات الإجتماعية.
- * الدعاء.
- * الكائنات والمخلوقات.
- * الأنبياء والأمم السابقة.

أسس العقيدة

من أهم سمات القرآن الكريم أنه يُعرِّفنا بربنا ﷻ، ويحدثنا عن وجود الله تعالى ووحدانيته، كما يُعرفنا بأسماء الله تعالى وصفاته.

إن كل أسس العقيدة التي يمليها علينا القرآن، إنما هي مرتبطة بقضية الإيمان بالله، بمعنى أن أسس العقيدة بحسب مفهوم القرآن، هي عنصرٌ واحد لا يتجزأ. فالأشخاص المؤمنون بالله، يؤمنون أيضاً بملائكته و رُسُله، والكتب السماوية التي أنزلها، وباليوم الآخر، وكما أنهم يؤمنون أيضاً بأن كل شيء يحدث وفقاً لقدرة الله ﷻ ومشيئته.

العبادات



يأمرنا القرآن بعبادة الله، ويوضح لنا المبادئ الأساسية للعبادات دون أن يشرحها بشكل مفَصَّل، كما أنه يلفت النظر أيضاً إلى الصلة الوثيقة التي توجد بين الإيمان بالله وبين العبادات، ويأمرنا بالابتعادفي العبادات عن الرياء والتفاخر، بل يجب أن تكون من أجل مرضاة الله فقط. كما يوضح بأمثلة متنوعة، خطأ عبادة كل ما سوى الله.

ويؤكد القرآن الكريم بصفة خاصة بعض العبادات الهامة مثل: الصلاة،والزكاة، والصوم، والحج. وتُعتبر جميع التصرفات التي تُرضي ربنا ﷻ أصدق برهان على طاعة العبد، كما يندرج في العبادات: بشاشة الوجه، وحلاوة اللسان، والرحمة، وكافة الأعمال التي تنفع الناس.

المبادئ الأخلاقية

أَولَى القرآن الكريم أهمية كبيرة للأخلاق الطيبة، فينبغي على كل إنسان أن يكون صاحب خُلق حميد، وأن تُهيمن الأخلاق على شتى مجالات الحياة؛ ولهذا يتحدث القرآن في كثير من آياته عن المبادئ الأخلاقية، ويوجه الناس إلى الخير، والجمال، والصواب، فالقرآن يأمرنا أن نُحسِنَ إلى الآباء والأمهات وذوي القربى، وأن نساعد الفقراء والمساكين والضعفاء، وينهانا عن الإسراف، وإلحاق الضرر بأرواح الآخرين وممتلكاتهم، ويلفت النظر دوماً إلى المبادئ الأخلاقية مثل: الوفاء بالوعد، والأمانة، وحسن معاملة الناس، كما يؤكد دائماً على أن مثل هذه التصرفات الجميلة ستحقق للناس السعادة في الدنيا والآخرة.

الكائنات والمخلوقات



يلفت القرآن الكريم النظر إلى خَلْق الكائنات والمخلوقات، وكما يدعو الإنسان إلى التفكر والتدبر في الغاية التي من أجلها أوجدت المخلوقات، ويؤكد دوماً على أن الله تعالى قد خلق هذا الكون من العدم، ويتحدث الله تعالى في القرآن الكريم عن النظام المُتقَن الموجود داخل الكون، كما أنه يلفت النظر أيضاً إلى خلق المخلوقات التي لا تعد ولا تُحصى، مثل: الإنسان، والحيوان، والنبات، والأرض، والسماء، والشمس، والقمر، وغيرها من المخلوقات، يؤكد أيضاً على أن الدلائل التي توضح وجود الله تعالى ووحدانيته تتجلى في خلق الله تعالى لكل مخلوق في الكون، ويريد القرآن منا أن نُمعِن النظر في كل هذا، ونُدرك قدرة الله تعالى التي لا نهاية لها، ورحمته.

الدعـــــاء

الدعاء هو مخ العبادة، ونحن نتذلل بين يدي الله تعالى بما نقوم به من أدعية، فحينما تشوبنا الهموم، وتضيق صدورنا، وتمل أرواحنا، فإننا نهرع إلى باب رحمته ومغفرته، فنرفع أيدينا، ونطلب العون منه، ونلوذ برحمة ربنا جل وعلا وعفوه.

وفي قرآننا العظيم نجد نماذجاً من الأدعية الصادقة الخالصة، والتي تأتي في مقدمتها، أدعية الأنبياء.

يُعلمنا ربنا في القرآن الكريم كيف نتوجه له بالدعاء، ويخبرنا القرآن بضرورة أن ندعو الله وحده، فهو وحده الذي يقبل الدعاء.

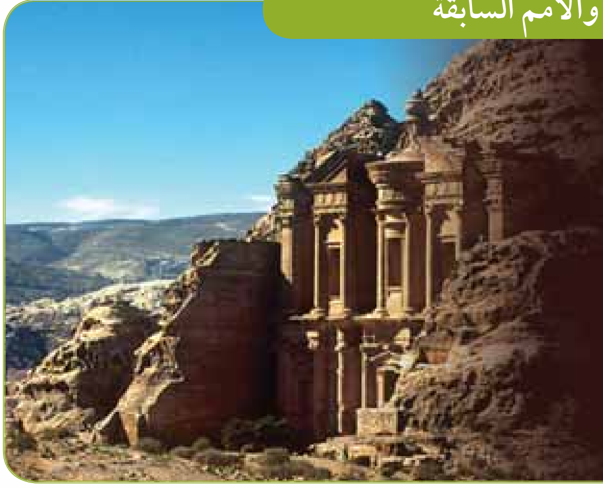
الحلال والحرام

يُطلق لفظ "الحلال" على كل التصرفات والأفعال التي لم يُحرِّمها الدين، وأما "الحرام" فيطلق على كل ما حرَّمه الدين ونهى عنه. ويوضح القران الكريم كثيرمن الأفعال الداخلة في الحلال والحرام، ويبين أن الأشياء النافعة، والطاهرة، والطيبة تعتبر حلالاً، وأن الأشياء التي أحلها الله تكون مفيدة للناس، ولا يحل للإنسان أن يحرم ما أحله الله، كما أنه يحرم أكل وشرب الأشياء الضارة مثل: الدم، ولحم الخنزير، ولحم الحيوانات الميتة، والخمور، ومن المحرمات طرق الكسب غير المشروعة مثل: الرشوة، والقمار، والربا، والسرقة، والغش، وكل ما يهدد أمن الناس وطمأنينتهم وتعد هذه جميعاً من كبائر الذنوب التي تُرتكب في حق الله والمجتمع، كما أنه يحذر جميع الناس من الاحتيال في الموازين معطياً الأمثلة التي تدل على العواقب السيئة التي حدثت لأولئك الذين يأكلون حقوق الناس في الكيل والوزن.

العلاقات الإجتماعية

إن الهدف الرئيس للقرآن الكريم يتمثل في وصول الأفراد إلى عقيدة سليمة، ومعرفة صحيحة، وأخلاق فاضلة، فأي مجتمع يتكون من أفراد كهؤلاء يكون مجتمعاً فاضلاً، والقرآن الكريم يقيم الأسس والمبادئ التي تنظم العلاقات بين الناس؛ فهناك الكثيرُ من الآيات تنظم العلاقات الإجتماعية بين الناس مثل: الزواج، والطلاق، والميراث،والتجارة، والبيع، والشراء، والتربية، والتعليم، وهذه الآيات الموجودة في القرآن توضح القواعد الإجتماعية، كما تتناول في بعض الأحيان أيضاً العقوبات التي سيناها أولئك الأشخاص الذين لا يراعون حقوق الإنسان والمجتمع، ومن الذنوب العظيمة: قتل الإنسان، والسرقة، والتعدي على أعراض الناس، والنيل من شرفهم وعفّتهم، وحدد أيضاً العقوبات التي سيناها الأشخاص الذين يقومون بمثل هذا النوع من الأفعال والتصرفات.

الأنبيـاء والأمم السابقة



يزخر تاريخ البشرية الذي بدأ بآدم ﷺ، بالعِبَر، فيعطي القرآن أمثلة من الأنبياء والأمم السابقة؛ لتكون عبرة للأجيال التالية إلى أن تقوم الساعة، فيتحدث القرآن عن نواحي الخير والشر في المجتمعات والأمم السابقة، فالقرآن يريد منا أن نستخلص الدروس من الماضي، وألا نقع في الأخطاء نفسها.

سيدنا محمد ﷺ والقرآن الكريم

كان نبينا الحبيب ﷺ يحب قراءة القرآن كثيراً، فكان يقرأ القرآن على مهلٍ وبتُؤدة، وكان في صوته ﷺ حلاوة وعذوبة لا مثيلَ لها، بحيث كان الذين يستمعون إليه عندما يقرأ القرآن، يتأثرون في الحال.

وقرأ ﷺ مرةً سورة "التين" في صلاة العشاء، فتأثر أحد الصحابة كثيراً عند سماع صوته وقراءته، فقال: **" ماسمعتُ أحداً أحسن صوتاً منه "**

وربما قرأ النبي ﷺ القرآن رافعاً صوته وهو راكب على دابته، فعندما دخل مكة المكرمة قرأ سورة الفتح يترنم بها وهو على دابته، فكان الصحابة الذين استمعوا إلى قراءته الجميلة العذبة، يقولون إن هذا الصوت الجميل لم يُمحَ من آذانهم وقلوبهم مدى حياتهم.

كان نبينا ﷺ يتدبر الآيات التي يقرأها، ويتضرع إلى الله تعالى ويدعوه بما يتلائم مع معانيها، وفي أثناء قراءته للقرآن كان يُسبِّح الله تعالى عندما تأتي الآيات التي تتحدث عن تسبيح الله، وكان يحمد الله تعالى حينما يقرأ الآيات المتعلقة بِنِعَم الله تعالى علينا، وفي بعض الأحيان كان النبي يتفكَر في آية من الآيات حتى الصباح، فذات ليلة أخذ يقرأ هذه الآية ويكررها كثيراً وهي قوله تعالى:

{إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم} (المائدة، ١١٨).



فكان يتوسل إلى الله تعالى بسبب حبه الشديد لأمته، وخوفه من تعرضهم للعذاب، ويدعو الله ﷻ أن يغفر لأمته ويعفو عنهم.

وكان قلب نبينا ﷺ يتفطر إذا ما قرأ القرآن، وتسيل دموعه المباركة على خده الشريف.

وكان يوصي أصحابه أيضاً بأن يقرؤوا القرآن بخشوع، فذات يوم قِيـل لأُمّنـا السيدة عائشة ﵂:

- أخبرينا بأعجب شيء رأيتيه من رسول الله ﷺ؟

فبكت السيدة عائشة ﵂ وقالت:

- كان كل أمره عجباً:

"أتاني في ليلتي التي يكون فيها عندي، فاضطجع بجنبي حتى مس جلدي جلده، ثم قال: ياعائشة ألا تأذنين لي أن أتعبد ربي عز وجل؟ فقلت: يارسول الله: والله إني لأحب قربك وأحب هواك- أي أحب ألاّ تفارقني وأحب مايسرك مما تهواه-قالت: فقام إلى قربة من ماء في البيت فتوضأ ولم يكثر صب الماء، ثم قام يصلي ويتهجد فبكى في صلاته حتى بل لحيته، ثم سجد فبكى حتى بلّ الأرض، ثم اضطجع على جنبه فبكى، حتى إذا أتى بلال يؤذنه بصلاة الفجر، رآه يبكي فقال يارسول الله:

مايبكيك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال له النبي ﷺ:

" أفلا أكون عبداً شكوراً !"

ثم أخبره النبي ﷺ بأن الآيات التي نزلت عليه في تلك الليلة، ينبغي قراءتها بعناية والتفكير فيها، فويل لمن قرأها ولم يتدبرها، ثم قرأ عليه بعد ذلك تلك الآيات:

{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ} (آل عمران، ١٩٠-١٩١).

كان النبي ﷺ يقرأ القرآن في شهر رمضان أكثر من كل الأوقات الأخرى، وكان جبريل ﵇ يأتي إليه في هذا الشهر كثيراً فيعرض عليه الأيات التي نزلت ذلك الوقت.

وكان النبي ﷺ يحب سماع القرآن من غيره، ويطلب من أصحابه الذين يقرؤون القرآن بصوت جميل، أن يقرؤوا عليه القرآن، فذات مرة قال لـ "عبد الله بن مسعود" ﵁:

- إقرأ عليّ القرآن!

فقال عبد الله بن مسعود:

- يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك نزل؟

فأجابه نبينا الحبيب قائلاً:

"إنني أحب أن أسمعه من غيري".

فبدأ "عبد الله" يقرأ من سورة "النساء". فلما وصل إلى الآية ٤١ من هذه السورة، وهي قوله تعالى:

{فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَـؤُلاء شَهِيداً}، قال له النبي ﷺ:

- حسبكَ الآن.

فتوقف ابن مسعود عن قراءة القرآن؛ امتثالاً لأمر النبي ﷺ.

يقول ابن مسعود ﵁ الذي يروى لنا تلك الواقعة:

فنظرت إلى رسول الله ﷺ في تلك الأثناء، فإذا عيناه تذرفان.

وكان نبينا الحبيب يتخذ القرآن الكريم معياراً له في كل لحظات حياته، فكان يعيش حياته بما يتوافق مع القرآن،وكانت جميع تصرفاته، وأخلاقه، وأفكاره، تجسد آيات القرآن الكريم،وليس هناك قول أروع مما قالته السيدة عائشة ﵂ حينما سُئِلَت عن أخلاق النبي ﷺ فقالت: أولم تقرؤوا القرآن قط؟ كان خلقه القرآن.

وبهذه العبارة التي قالتها السيدة عائشة﵂ تكون قد أكدت على أن جميع أقوال النبي وأفعاله كانت متفقة مع القرآن، كما أنه كان قرآناً حيًّا يمشي على الأرض؛وبسبب هذه السمة العظيمة التي اتسم بها النبي ﷺ جعله ربنا ﷻ أسوة حسنة لكل البشرية، لم يكن القرآن الكريم يُجسد حياة النبي فحسب، بل كان يجسد أيضاً حياة المسلمين الذين كانوا معه، فقد كان الجيل الأول من المسلمين يتصرفون في حياتهم الخاصة والعامة وفقاً لما ينص عليه القرآن، فكانوا أول المطبقين لآيات القرآن الكريم متخذين النبي ﷺ مثالاً يحتذون به.

- فهذا"سالم" مولى " أبي حذيفة" الذي يقول فيه رسول الله ﷺ الحمد لله الذي جعل فى أمتي مثل هذا.

عن أمنَا عائشة ﵂، قالت:

أبطأتُ على رسول الله ﷺبعد العشاء ذات يوم، ثم جئتُ، فقال:

أين كنتِ؟

قالت:

كنتُ أسمع قراءة رجل من أصحابك لم أسمع مثل قراءته وصوته من أحد.

قالت: فقام، فقمتُ معه حتى أستمع له، ثم التفتَ إليّ، فقال:

- هذا"سالم" مولى " أبي حذيفة". الحمد لله الذي جعل فى أمتي مثل هذا.



الأسئلة

أكمل ما يلي



١- الشخص الذي يحفظ القرآن الكريم كاملاً يُسَمّى..

٢- التأويلات والشروح الكثيرة التي تتعلق بالقرآن الكريم تُسَمّى..............................

٣- آخر الكتب السماوية التي أنزلها الله تعالى هو ....

٤- أطول سورة في القرآن الكريم هي ....

٥- المَلَك المكلَّف بتوصيل الوحي الإلهي لنبينا محمد ﷺ هو ....

٦- قراءة القرآن الكريم كاملاً تُسَمّى...

٧- الصفة المُميِّزة للقرآن الكريم والتي تجعله صالحاً لكل البشرية هي..........................

٨- الكتاب السماوي الذي أُنزِل على سيدنا عيسى عليه السلام هو ....

٩- الكتاب السماوي الذي أُنزِل على سيدنا داود عليه السلام هو ....

١٠- آخر سورة في القرآن الكريم هي ....

١١- أول سورة في القرآن الكريم هي ....

١٢- الكتاب السماوي الذي أُنزِل على سيدنا موسى عليه السلام هو ....

١٣- الليلة التي أُنزِل فيها القرآن الكريم هي ....

١٤- كل قسم من القرآن الكريم يتألف من عشرين صفحة يُسَمّى.....................................

هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة!

١	يوصل الله تعالى المعارف إلى الرسل		دون أن يتعرض لأي تبديل أو تحريف.
٢	يُبلِّغ الأنبياء للناس		بما أمرنا الله به وما نهانا عنه.
٣	نحن نسعى لكسب مرضاة الله عن طريق		كل الجماليات والقيم الموجودة في الكتب السماوية التي سبقته.
٤	نحن نُقر بجميـــع		عندما يحرِّفون الكتب السماوية الأصلية.
٥	إننا نؤمن بأن القرآن الكريم وصل إلى يومنا هذا		إما مباشرة أو بواسطة المَلَك.
٦	تخبرنا الكتب السماوية		اتباع الأحكام الموجودة بالكتب السماوية.
٧	ينحرف الناس تجاه العقيدة الخاطئة		المعارف التي تلقوها من الله تعالى.
٨	يشتمل القرآن الكريم على		الكتب المقدسة التي أنزلها الله تعالى.

اختر الإجابة الصحيحة

١ -يُطلق على أولئك الأشخاص الذين دوَّنوا القرآن في عهد نبينا محمد ﷺ:

أ- الصحابة.

ب- المهاجرين.

ج- كُتّاب الوحي.

د- الأنصار.

٢- أي من المعلومات التالية لا تتعلق بالقرآن الكريم؟

أ- أُوحِي بواسطة جبريل عليه السلام.

ب- نزل باللغة العربية.

ج- بدأ نزوله في ليلة المعراج.

د - وصل إلى يومنا هذا دون أن يمسسه أي تحريف.

٣- "وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)...... يَٰبُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (١٧) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (١٨) وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)" (لقمان، ١٣-١٩)

*** أي من العبارات التالية يُعتبر سلوكاً خاطئاً وفقاً للآيات السابقة؟**

أ- عدم الصبر على المصائب التي تحدث.

ب- التوصية بقول الصدق للأشخاص الكاذبين.

ج - إقامة الصلوات في وقتها.

د- عدم عبادة آلهةً أخرى مع الله تعالى.

٤- أ) ـ حقق سهولة حفظه. ب) ـ ضمن كتابته. ج) ـ وافق نزوله الأحداث المستجدة. أي من المسوِّغات التالية يمكن أن ينتج عنها حدوث المُعطيات السابقة؟

أ- نزول القرآن الكريم مُفَرَّقاً.

ب- نزول القرآن الكريم باللغة العربية.

ج- نزول القرآن الكريم على سيدنا محمد.

د- تبليغ القرآن الكريم بواسطة جبريل.

٥-ما هي الغاية الرئيسة من إرسال القرآن الكريم؟

أ- قراءته في الصلاة.

ب- جمع شمل المسلمين.

ج- قراءته للموتى.

د- تطبيقه في حياتنا.

٦- أي من الأمور التالية لا يعتبر من ضمن الأهداف التي من أجلها أُرسِلت الكتب السماوية؟

أ- وضع الأوامر والنواهي.

ب- تقديم المعارف الموسوعية.

ج- وضع الأحكام الأخلاقية.

د- تقديم المعلومات المتعلقة بالآخرة.

أملأ الفرغـــــــات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(الله – الذِّكر – نور – الشمس – التوراة – الناس – لحافظون – فرَّقنــاه – الكتاب – تاجاً – الإنجيل – الهدى)

١ –"وَقَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ................فِيهِ هُدًى و...............وَمُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ" (المائدة، ٤٦).

٢ –" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا..............وَإِنَّا لَهُ.............. " (الحجر، ٩).

٣ –" نَزَّلَ عَلَيْكَ..............بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ..............وَالإِنْجِيلَ " (آل عمران، ٣-٤).

٤ – " وَقُرْآناً..............لِتَقْرَأَهُ عَلَى..............عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلاً" (الإسراء، ١٠٦).

٥ – " ألا و إنى تارك فيكم ثِقَلين: أحدهما كتاب..............هو حبل الله، منْ اتَّبعه كان على..............، ومن تركه كان على ضلالة " (مسلم، فضائل الصحابة، ٣٧، ٢٤٠٨).

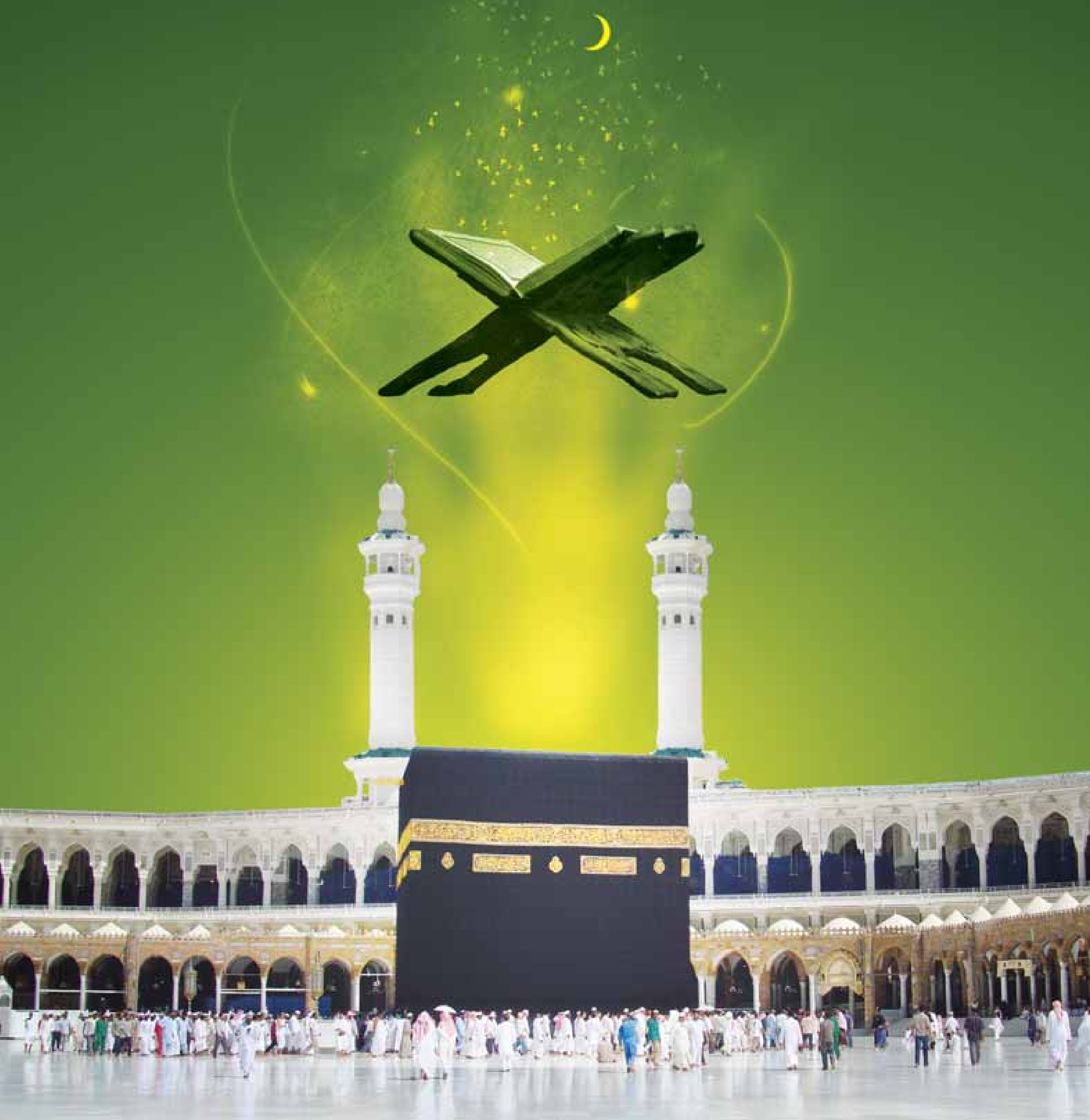
٦ – " من قرأ القرآن وعمِل بما فيه أُلبس والده..............يوم القيامة ضوءه مثل ضوء..............فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم، فما ظنكم بالذى عمِل بهذا " (سنن أبى داوود، ١، ٣٥٥).

يقول الله عَزَّ وَجَلَّ:

"هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ

وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ"

(ابراهيم، ٥٢)







القدوة من الناس

الإيمــــــان بالرُّســـــل

- الأنبياء وصفاتهم.
- المبادئ المشتركة بين الأنبياء.
- ما حققه لنا الإيمان بالأنبياء.
- لنا في حياة الأنبياء أسوة حسنة.
- نبينا محمد ﷺ والأنبياء.





الأنبيـــــــاء (رسُل الله)

كان موضوع الواجب المنزلي الذي عُهِد به إلى "حسين" في مادة علم الدين، هو" النبوة".

كان حُسين يستعد على نحو جيد مستعيناً بالعديد من الكتب، لأن أصدقاءه سيسألونه عما يريدونه في هذا الموضوع. وعندما بدأت الحصة المدرسية وجه إليه مُعلمه أول سؤال، قائلاً:

– هيا قُل لنا يا حسين، ماذا تعني كلمة " النبي "؟

أجاب حسين قائلاً:

– إن كلمة "الرسول" تعني: الشخص الذي يُبلِّغ كلام الله تعالى إلى الناس.

قال المعلم:

– أيها الأبناء، الكلام لكم من الآن، تستطيعون أن تسألوا صديقكم ما شِئتم، وهكذا سوف نتعلم كل ما يتعلق بموضوعنا.



افتتح " سُليمان" الحديث قائلاً:

– هل يمكن أن يصبح "نبياً " كلُ من يريد ذلك؟

أجاب حُسين عن سؤال صديقه هكذا:

– إن النبوة، ليست بالمُهمة التي يمكن إكتسابها بكثرة العمل أو الإفراط في العبادة، فالله تعالى يختار أنبياءه من بين عباده الذين يراهم يصلحون لهذه المهمة، ولمَّا كانت النبوة مُهمة شاقة، أوْكَلها ربنا جل وعلا لأولئك الأشخاص الذين سيؤدونها على أكمل وجه.

رفع أحمد إصبعه قائلاً:

– هل تنتقل النبوة من الأب لابنه مثل المَلَكية أو السلطنة؟

أجاب حسين قائلاً:

– بالطبع لا توجد قاعدة كهذه، لكن هناك بعض الأنبياء الذين كُلِّف أبناؤهم بهذه المهمة من بعدهم. فمثلاً، كان ذريَّة سيدنا إبراهيم أنبياءٌ، مثل: إسماعيل وإسحاق. كما من بعد النبي يعقوب، ابنه " سيدنا يوسف"، ومن بعد النبي داود أُرسل ابنه النبي سُليمان، بيد أن هذه النبوة لم تصل إليهم لأنها انتقلت من الأب إلى إبنه، لكنها أصبحت هكذا؛ لأن الله ﷻ علم أن هؤلاء الأبناء مؤهلين للنبوة.

قالت " بتول ":

– هل هذا يعني أن أبناء الأنبياء هم أناس صالحون مثلهم؟

أجاب حسين قائلاً:

– لم يكن الأمر دائماً هكذا، فهناك بعض الأنبياء الذين لم يؤمن بهم أبناؤهم كغيرهم من عامة الناس، فمثلاً، لم يُقِر ابنُ سيدنا نوح بنبوة والده، ولهذا مات غرقاً في المياه الهائجة، مثله مثل بقية الناس الذين لم يؤمنوا بالله تعالى.

قالت " زينب":

– لا بد وأن الأنبياء كانوا أثرياء ونافذي الكلمة، وإلا ما كان أحد ليستمع إليهم.

أجاب حسين لا فالأمر ليس كذلك:

– نحن نجد في حياة نبينا ﷺ إجابةً عن هذا السؤال، لقد ولد نبينا ﷺ لعائلة عريقة، بيد أنه لم يكن غنياً،فكان بعض الذين لم يؤمنوا به يقولون:

"لو أراد الله أن يختار أحداً من البشر نبيّاَ، فلا بد وأن يكون ذلك النبي واحداً من أثريائنا". ومع ذلك، فما قيمة الأموال والممتلكات بجانب مهمَّة عظيمة مثل"النبوة "

سأل عبد الرحمن قائلاً:

– هل نحن نعلم عدد الأنبياء المرسلين؟

أجاب حُسين:

– لقد ذُكِر في القرآن الكريم، اسم ٢٥ نبياً مرسلاً.

أضاف المعلم إلى كلام حسين مايلي:

– لقد وُجد أنبياء كثيرون على مدى تاريخ الإنسانية، فغالبية الأنبياء الذين وَرَد ذكر أسمائهم في القرآن الكريم، تربطهم روابط القرابة أو النسب، وفي هذه الحالة فإن هؤلاء الأنبياء أشخاصاً مُكلفِّين بمهمة في داخل نطاق شبه الجزيرة العربية، وخلال فترة زمنية محددة ومعلومة، ليس هناك شك في أنه قد تم أيضاً إرسال أنبياء إلى أولئك الناس الموجودين في البقاع الأخرى، فلقد ذكر نبينا ﷺ أن عدد الأنبياء جميعاً يصل إلى مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً.

سألت " عائشة " قائلة:

– هل أرسِل القرآن الكريم إلى جميع الأنبياء؟

ضحك حُسين، وقال:

– سؤال خطأ، فالقرآن الكريم هو اسم الكتاب الذي أرسِل إلى نبينا ﷺ وفي هذه الحالة، ينبغي أن تكون صيغة السؤال كالتالي: "هل أُرسِل كتاب مثل القرآن الكريم، إلى جميع الأنبياء؟ "، وحينئذ ستكون إجابتي عن هذا السؤال بـ " لا "، فقد تحدثنا في درس " الإيمان بالكتب السماوية " عن أسماء الكتب السماوية والأنبياء الذين أُنزلت إليهم كتب سماوية.

ولكن حسين لم يُجب عندما سأله " عليٌّ" قائلاً:

– اليهود والنصارى لا يؤمنون بنبينا، فلماذا لا نكونُ مثلهم أيضاً، ولا نؤمن بأنبيائهم؟

فأغاثه المعلمُ في إجابة هذا السؤال، وبدأ حديثه قائلاً:

– يا أبنائي، إن هذا أيضاً هو أحد الفروق الهامة التي توجد بيننا وبينهم، فنحن نؤمن بأنبيائهم؛ لأن القرآن ذِكر سيدنا عيسى وسيدنا موسى، كما أن القرآن تحدث أيضاً عن حياتهما، فليس الانصاف انكار نبوتهم، فنحن نؤمن بالأنبياء جميعهم، دون أي تفرقة بينهم.

وسألت " فاطمة" قائلة:

– من هو أعظم الأنبياء، وأعلاهم قدراً ومنزلة؟

أجاب حسين قائلاً:

– إنه نبينا محمد ﷺ أرادت فاطمة أن تعلم السبب في ذلك، فسألته مرة أخرى قائلة:

– لماذا يُعتبر سيدنا محمداً ﷺ أعلى الأنبياء منزلة؟

أدرك حسين أنه لن يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، فقال:

– من فضلك يا معلمي أجب عن هذا السؤال.

قال المعلم:

– إن منزلة الأنبياء تُقاس وفقاً للأعمال التي قاموا بها، والصراعات التي خاضوها، وعِظم المصائب التي تحملوها، فمثلاً: نجد سيدنا نوحاً عليه السلام الذي عاش بين قومه لمدة ٩٥٠ عاماً، حسبما ورد في القرآن الكريم ـ ففي ذلك العصر كان الناس يعيشون سنوات طويلةـ وقد بلغ قومَه بأحكام الله تعالى وفرائضه، وبذل جهده في ذلك، وتحمل أذاهم؛ لكي يهديهم إلى الطريق المستقيم، بيد أنه لم يؤمن به سوى القليل، وفي النهاية، أهلك الله تعالى أولئك الذين لم يؤمنوا به بطوفان عظيم، كما نعلم.

فكِّروا أيضاً فيما حدث لسيدنا إبراهيم عليه السلام، فقد كان الناس الذين دعاهم إلى طريق الله، أرادوا معاقبته بإحراقه فى النار، لكن الله تعالى لم يأذن بذلك، فحوَّل تلك النيران المشتعلة إلى حديقة ورود غنَّاء، وهكذا نجَّا الله إبراهيم عليه السلام من الإحتراق.

كما إن المحن والبلايا التي تحمَّلها سيدنا موسى، وسيدنا عيسى، ونبيننا محمد ﷺ، ليست أمراً سهلاً إنهم واجهوا بشجاعة كل ما تعرضوا له من أذى خلال هذه الصراعات العصيبة التي خاضوها في سبيل الله تعالى، فقد صبروا على الضرب، والسُبَاب، ووفارقة الأهل والأوطان، وهناك أسباب أهم من ذلك قد جعلت سيدنا محمد ﷺ، أعظم الأنبياء وأعلاهم قدراً ومنزلة.

إنه خاتم الأنبياء. فنبوَّته قد استمرت على مدى ١٤ قرناً، وستستمر بعد ذلك أيضاً إلى أن تقوم الساعة. إنه النبي الذى أرسِل إلى الناس جميعاً في

حين أن الأنبياء الذين سبقوه كانوا قد أُرسلوا إلى طائفة مُعيَّنة.

إن نبينا محمد ﷺ هو أحب عباد الله إليه، طبقاً لما علمناه من أحاديث النبي ﷺ.

قالت "مريم ":

- لكن يا معلمي، يوجد اليوم الملايين من المسيحين. فإذا فكرنا في أجيال المستقبل، لوجدنا أن سيدنا عيسى أيضاً، يعد إنساناً ذو قدر عظيم مثل نبينا ﷺ.

قال المعلم:

- عندما يأتي نبي، فإنه ينهي مهمة النبي الذي سبقه والأمر هكذا على مدى التاريخ حتى إن سيدنا عيسى كان قد أخبر بأنه سيأتي نبي من بعده،لكن حال اتِّبَـاع سيدنا عيسى حتى الآن كمن يقول إني سأظل في ضوء الشمعة بعد ظهور الكهرباء. علاوة على أن هذا الأمر أيضاً يُحزِن سيدنا عيسى كثيراً.



رفع "زكي" إصبعه، وسأل سؤالاً مختلفاً، قائلاً:

- هل هناك ضرورة حقيقية للأنبياء وتُرى لو لم يوجد أنبياء، ألن يجد الناس الطريق الصحيح؟

فأشار المعلم إلى حسين. قال حسين:

- لو لم يوجد أنبياء، لما استطاع بعض الناس أن يجدوا الحقائق،فالإنسان كان في إستطاعته أن يُدرك وجود الخالق حتى لو لم يطلق اسم "الله"، لكنه لم يكن سيعلم كيف سيعبده، وما كان الإنسان أن يَعلم بوجود الملائكة، أو بأنه ستكون هناك حياة أبدية تسمى الحياة الآخرة، وأن الناس سيُحاسبون فيها على ما فعلوه في الدنيا، فعلى الرغم من أن الإنسان كان يستطيع أن يدرك بعض الأفعال الخبيثة، لكنه ما كان سيتمكن باستخدام عقله من التعرف إلى كل الشرور والخبائث التي حذر منها نبينا ﷺ.

لقد أرسل الله تعالى لنا الأنبياء الذين سيعلموننا كل هذه الأمور؛ لأنه يحبنا كثيراً، وفي الوقت نفسه صار الأنبياء قدوة حسنة للناس، بأفعالهم الطيبة.

قالت " رُقية ":

- إنني أفكر فيما لو أن الله تعالى كان قد أبلغ كلامه ورسالاته للناس بواسطة الملائكة، وليس عن طريق الأنبياء، تُرى هل كان عدد المؤمنين سيكون أكثر؟

فكر حسين في كيفية الإجابة عن هذا السؤال الغريب، ثم قال بعد ذلك:

- إننا لا نستطيع أن نعلم هذا،لو أن هذه الطريقة كانت أكثر ملائمة، لكان الله تعالى قد فعلها.

شعر المعلم بضرورة توضيح هذا الأمر بصورة أكثر، فقال مايلي:

- إن ما قاله حسين، كما على أننا نستطيع الإجابة عن هذا السؤال على هذا النحو:

لو أن الله تعالى كان قد أرسل رسالاته وأوامره بواسطة الملائكة، لاستطاع بعض الناس أن يخرجوا ويقولوا: "إننا لا نستطيع أن نرى المَلَك في كل

وقت،ولا نستطيع أن نسأله بسهولة،ولا نستطيع التحدث معه بحرية؛ لأننا نخاف منه". سيكون من السهل على أي ملك أن يقول "لا تقترفوا الذنوب"، والحقيقة أن الملائكة لا ترتكب الذنوب أصلاً. فالذي يقول لنا هذا من الأفضل أن يكون إنساناً؛ لنرى هل سيتمكن من فعل ما أمرنا به أم لا؟

فالذين يقولون بهذا، يمكن أن يُعتبروا مُحقِّيـــن؛ لأنه من السهل قول " إفعل ولا تفعل "، لكن تطبيق هذه الأشياء سيكون صعباً من الناحية العملية؛ ولهذا السبب فقد أرسل ربنا جل وعلا الأنبياءَ الذين ينفذون أوامره ويبتعدون عن نواهيه أمام أعين الناس، فبهذا يصبحون أسوة حسنة لجميع الناس.

كان " عاكف " يرفع إصبعه مرة، ثم يعود فينزله مرة أخرى، يبدو وكأنه يستحي من أن يسأل. قال المعلم الذي رآه على تلك الحالة: - يبدو أنك تريد أن تسأل سؤالاً يا عاكف.

صمت عاكف قليلاً، ثم قال: نعم، ولكن...



قال له المعلم:

- اسأل يا بني، لا تخجل !

قال عاكف للمعلم:

- هل الأنبياء يتقاضون أجراً على ما يقومون به من عمل؟ ولو أنهم كانوا يتقاضون أجراً، فممن يأخذونه؟

ابتسم المعلم،وكان عاكف لا يزال قلِقاً، وكان يشعر بالخجل والإضطراب، ويقول في داخله

" تُرى هل طرحتُ سؤالاً غير ضروري ! ".

كان التلاميذ الآخرون ينتظرون بشغف ليعرفوا كيف سيجيب المعلم عن هذا السؤال.

قال له المعلم:

- أحسنت يا عاكف، لقد سألتَ سؤالاً هاماً، هذا السؤال تمت الإجابة عنه أكثر من مرة في القرآن الكريم، فلقد كان جميع الأنبياء يقولون للناس بشأن دعوتهم **{وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ}**. فإعطاء الجزاء من قِبَل الله تعالى، يسعد العبد ويرضيه، فالمهام العظيمة الخالدة، تُعتبر أعمالاً لا تُؤدى في مقابل النقود.

وفي هذه الأثناء دق الجرس...

شكر المعلمُ حسينَ لقيامه بالتحضير الجيد، وما قدَّمه من أجوبة جيدة.

فقال حُسين لمعلمه:

- في الحقيقة إنني أتوجه إليك بالشكر يا معلمي، فكل ما تعلمته، إنما تعلمته منك، لو لم تكن قد ساعدتني، ما كنتُ تمكنت من تحضير واجبي على هذا النحو.

مُرشدونا إلى الهدى

إن مضيق استانبول الذي يقع عند نقطة إلتقاء قارتي آسيا وأوروبا، يمتلك جمالاً منقطع النظير. وهناك المئات من السفن التي تمر كل يوم عبر هذا المضيق، الذي يربط البحر الأسود ببحر مرمرة. غير أن في بعض مناطقه خطورة تهدد مرور السفن؛ وذلك نظراً لأن عمق هذا المضيق المبهر لم يكن متساوياً في كل الأماكن، وبصفة خاصة، ناقلات البترول، وسفن الشحن، وسفن الركاب الضخمة، فإنها تضطر لأن تكون أكثر حذراً حينما تمر من مضيق استانبول، ولهذا السبب فإن قباطنة السفن، كانوا يلتمسون قبطاناً مرشداً من أجل الحماية من الحوادث أثناء عبور هذا المضيق، وللحماية كذلك من جنوح السفينة على اليابسة، وفي ظل إرشاد القباطنة الذين يعرفون جيداً حركة المرور في البحر، وعمق البحر، وحالة السواحل، فإنهم يعبرون مضيق استانبول بصورة آمنة.

والحياة الدنيا مثل هذا المضيق محفوفة بالمخاطر، ونحن نشبه المسافرين القادمين من عالم الدنيا على متن هذه السفن، وذاهبين إلى مستقر الآخرة. فلو أننا كنا مثل أحد القباطنة الذين يريدون العبور من مضيق استانبول، لأردنا حينئذ قبطاناً مرشداً؛ حتى نتمكن من عبور المضيق بأمن وسلام، ونحن في أمس الحاجة أيضاً إلى قباطنة مرشدين؛ لكي نعيش حياة طيبة في الدنيا، ونفوز بالجنة وننجو من عذاب النار. فالأنبياء هم أولئك المرشدون الذين كُلِّفوا بهذه المهمة من قِبَل الله تعالى. إن الغاية من خلق الإنسان، إنما تتمثل في تحقيق العبودية لله، والفوز برضاه، فبنو آدم الذين أُخْتُبِروا في الحياة، مضطرون إلى التصارع مع المشاعر التي تقودهم إلى التصرفات السيئة، مثل: الكذب، والبخل، فلم يتركهم ربهم جل وعلا بدون مرشد في ظل هذه الصراعات العنيفة، بل بيّن لهم الطريق، وأرشدهم إلى الصواب، وذلك أن الله تعالى أرسل إليهم مرشدين من أنفسهم، ليوضحوا لهم بالأمثلة كيف يمكن لهم أن يعيشوا حياة طيبة.

يقول الله ﷻ:

"وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَواةِ وَإِيتَآءَ الزَّكَواةِ وَكَانُواْ لَنَا عَابِدِينَ"

(الأنبياء، ٧٣)



© آدم أوزدمير

الأنبيـــــاء وصفاتهم

الإيمان بالأنبياء هو أحد أركان الإيمان الستة والإيمان بالأنبياء معناه:

التصديق بأنهم رسل مُختارون من قِبل الله ﷻ، وبصحة ما جاءوا به من أخبار ومعلومات. وإنكار الأنبياء معناه إنكار الدين؛ لأن الأنبياء هم الذين جاءوا بالدين، وعلَّموا الكتب السماوية، وهم الذين نقلوا إلينا الأخبار التي تلقوها من الله تعالى.

يطلق لفظ "النبي" على من أوحي الله تعالى إليه الأحكام، فإذا أوحي إليه بشرع وأمر لتبليغه للناس فهو"نبي ورسول". وإن أول من خصه الله بالنبوة والرسالة هو آدم عليه السلام.

كان سيدنا آدم عليه السلام قد أبلغ للناس كلام الله ﷻ، وبمرور الزمن، إنحرف الناس إلى الطرق الخاطئة ناسين الله ﷻ والآخرة، فأرسل الله ﷻ أنبياءً آخرين؛ لينذروا هؤلاء الناس، فجاء الكثير من الأنبياء بدءاً من سيدنا آدم عليه السلام، وحتى سيدنا محمد ﷺ الذي هو خاتم الأنبياء.

وقد رُوي في الأحاديث الشريفة أن عدد الأنبياء بلغ ١٢٤ ألف نبي وعدد الرسل ٣١٣ رسولاً، وورد في القرآن الكريم ذكر اسم ٢٥ رسولاً فقط، حيث ذكر الله تعالى لنا المعلومات التي من شأنها أن تعطينا العبرة المتعلقة بحياة هؤلاء الأنبياء، وهذه أسماء الرسل الذين ورد ذِكر أسمائهم في القرآن الكريم وهم:

"آدم، إدريس، نوح، هود، صالح، لوط، إبراهيم، إسماعيل، إسحاق، يعقوب، يوسف، شعيب، موسى، هارون، داود، سليمان،أيوب، يونس، إلياس، اليسع، ذو الكفل، زكريا، يحيى،عيسى، ومحمد (عليهم جميعاً الصلاة والسلام) ".

وقد اصطفى الله أنبياءه من بين الناس، وهؤلاء الأنبياء يأكلون ويشربون مثلنا، ويعملون ويشتغلون، ويتزوجون، ولديهم أبناء، ويمرضون ويموتون، لكنهم من جهة أخرى يختلفون عنا من حيث إنهم يتلقون الوحي من الله ﷻ، وهم أناس مباركون، مُختارون بعناية من قِبَل الله تعالى، من أجل مهمة الرسالة،وهم مكلفون بتبليغ دين الله ﷻ للناس.

وعندما اصطفى الله تعالى أنبياءه، زوَّدهم ببعض الخصال المُمَيِّزة؛ وبها استطاع الأنبياء أن يؤدوا مهمتهم على أكمل وجه، وأن يعالجوا الصعوبات التي واجهوها، وهذه السمات، يمتلكها جميع الأنبياء، و يُطلق عليها " صفات الأنبياء":

يقول الله ﷻ:

" إِنَّآ أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلاَّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ "

(فاطر، ٢٤)

يقول الله ﷻ:

"رُسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيما "

(النساء، ١٦٥)

الصدق	وهو أن كل أقوال الأنبياء موافقة للواقع والحقيقة	الأنبياء هم أناس لم يكذبوا طوال حياتهم قط، فالصدق هو السمة الأخلاقية المُميَّزة التي يرتضيها جميع الناس، فإذا كذب علينا أحد أصدقائنا، فإننا لا نصدقه بعد ذلك، فنحن نثق بالصادقين ونحترمهم، حيث إن عدم تمتع الأنبياء - الذين ينقلون كلام الله تعالى للناس- بهذه الخاصية، سيجعل من غير الممكن تصديقهم؛ لأن الناس لا تثق بالشخص الذي يكذب، والذي لا تتفق أقواله مع أفعاله، وبالتالي لا يمكنهم أن يتخذوه قدوة لهم.
الأمانة	فالأنبياء يكونوا مؤتَمنين وذوي ثقة.	الأنبياء أناس ذوو ثقة أي " أمناء"، وبسبب هذه السمة الجميلة؛ فإن الناس يثقون بهم سواء في الشؤون المتعلقة بأمور الدنيا، أم في الشؤون المتعلقة بأمور الدين؛ ولهذا فإن الناس ينصتون إلى كلامهم؛ لأنهم يثقون بأقوالهم وأفعالهم كما، أنهم يسعون جاهدين لأن تكون تصرفاتهم طيبة مثلهم.
الفطنة	الأنبياء يتمتعون بالحصافة والذكاء	إن الأنبياء يدركون سريعاً الوحي المُرسل إليهم، وذلك بفضل فطنتهم وذكائهم، كما أنهم يجيبون بأجوبة مقنعة عن أسئلة الناس المحيطين بهم.
العصمة	وهي عدم ارتكاب الأنبياء للمعاصي.	فالأنبياء لا يقترفون الذنوب أبداً في أي مرحلة من مراحل حياتهم، فلا ينبغي لهم أن يفكروا مطلقاً في ارتكاب ذنوبٍ، مثل: الشرك بالله، والسرقة، والزنا؛ ذلك لأن الناس يدينون من يقترفون مثل هذه الأفعال، ولا يمكن أن يتخذوهم قدوة أو مرشدين لهم
التبليغ	أقيام الأنبياء بتبليغ الأوامر والنواهي التي تلقوها من الله، إلى أقوامهم.	فكل نبي يبلغ الناس جميع الأوامر والأحكام بلا نقصن ولا زيادة، ورغم تعرّض الأنبياء للأذى أو الضرر، فإنهم لم يتخلَّوا عن القيام بمهمتهم، وفي واقع الأمر، كان معظم الأنبياء قد تم تهديدهم بالقتل؛ بسبب قيامهم بمهامهم، حتى إن هناك أنبياء، مثل: سيدنا زكريا، وسيدنا يحيى عليهما السلام، قد أستشهدوا بسبب ذلك.

المبادئ المشتركة بين الأنبياء

هناك أسس مشتركة لم تتغير في جميع الرسالات التي جاء بها الأنبياء بدءاً من أول الخلق وأول الأنبياء: آدم عليه السلام، وحتى سيدنا محمد ﷺ، لقد دعا جميع الأنبياء إلى الإيمان بالله الواحد، والملائكة، والكتب السماوية، والأنبياء، واليوم الآخر، وبالقضاء والقدر، ويحثّوا على الصدق، والتعاون، وفعل الخير، وهي من ضمن المعايير الأخلاقية الطيبة التي قُبِلت في جميع المجتمعات منذ أن خُلِق البشر كما نهو عن الكذب، والغش، والمقامرة، والسرقة، وقتل الإنسان، وهي من الأفعال الخبيثة المستهجنة في كل المجتمعات، ويمكننا أن نُدرِج المبادئ الأساسية التي أخبر بها الأنبياء تحت هذه العناوين التالية:



الحفاظ على الدين	الدين هو أهم العوامل التي تحافظ على كيان المجتمع، ومن أهم شروط الدين الصحيح تحقيق توحيد الله بالألوهية؛ ولهذا السبب كان جميع الأنبياء يدعون أقوامهم إلى الإيمان بالله الواحد الأحد، وأن تكون العبادة لله وحده، و "التوحيد" أي وحدانية الله، هو الرسالة المشتركة بين جميع الأنبياء.
المحافظة على النفس	إن حياة الإنسان مقدسة، فإزهاق روح الإنسان بدون وجه حق، إنما يعد جريمة كبرى، وبتعبير القرآن فإن من قتل نفساً بغير نفسٍ فكأنما قتل الناس جميعاً.
الحفاظ على العقل	لقد حُرِّمتْ كل أنواع الأطعمة والأشربة التي ستحُول دون قيام العقل بمهمته الرئيسة وهي التفكير بشكل سليم؛ ولهذا السبب تم تحريم الخمور والمواد المخدرة
الحفاظ على الذُّرية	إن تنشئة الذُّرية المؤمنة ذات الأخلاق العالية، إنما يتحقق من خلال المحافظة على الأسرة؛ ولهذا السبب حَرَّم ديننا كافة أشكال التصرفات المنافية للأخلاق كالفحش، والزنا، وغيرها من الأفعال التي تكون سبباً في هدم العائلات.
الحفاظ على الممتلكات	لقد أُعتُبِر العمل، أمر مقدساً في الرسالات السماوية التي جاء بها الأنبياء، وأوجبت حماية الأموال والممتلكات التي يكتسبها الإنسان بعمل يده. كما حُرِّمتْ كافة التصرفات والأفعال الضارة كالسرقة، والإغتصاب، والإبتزاز، والسطو.

ما حقق الإيمان بالأنبياء

الأنبياء

* يعرفوننا بالله تعالى.
* يعلموننا كيف نعبد الله تعالى.
* يزودونا بالمعلومات المتعلقة بالآخرة، التي هي مستقرنا الأبدي.
* كانوا روّاداً في الحفاظ على الحضارات.
* كانوا أسوة حسنة لنا بتصرفاتهم وأخلاقهم العالية.

حينما نُمعن النظر في الكون، نجد أن هذا الكون يتضمن نظاماً متكاملاً، ونستنتج أن مثل هذا النظام المتكامل لا يمكن أن يأتي بطريق المصادفة، وانطلاقاً من هذا فإننا نصل إلى أن هذا الكون إنما أوجده الخالق الذي خلق كل مخلوقات الكون، إلا أننا لا نستطيع أن ندرك بأنفسنا كيف خلق الكون؟ وما هي صفات هذا الخالق؟ إن ربنا جل وعلا الذي يعلم ما لا نعلمه، قدَّم لنا عونه ورحمته في هذه الأمور فعهد بهذه المهمة إلى بعض عباده الذين اختارهم ليكونوا أنبياء، وهكذا كان هؤلاء الرسل الذين اصطفاهم الله من بين الناس، مرشدين ربانيين لنا، فهم يعرِّفوننا بالله تعالى.

وقد قال سيدنا إبراهيم لقومه:

يقول الله ﷻ:

" فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (٧٧) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ(٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (٨١) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (٨٢)"

(الشعراء، ٧٧-٨٢)

إننا نريد أن نعرف سبب مجيئنا إلى هذه الدنيا كبشر، ونريد أن نعرف ربنا الذي خلقنا وسائر المخلوقات الأخرى، ونريد أن نتضرع بين يدي خالقنا ونتوجه إليه بالدعاء، والعبادة، إلا أننا لا نستطيع أن نعرف بأنفسنا كيف سنعبد ربنا ﷻ؛ ولهذا عهد الله تعالى للأنبياء بهذه المهمة. وكان الأنبياء هم المثال الحيّ الذي بين لنا كيف نعبد الله نعالى ونتقرب إليه

يقول رسول الله ﷺ:

"صلوا كما رأيتموني أصلي"

(البخاري، الآحاد،١٩ ٦٨١،١)

إن الكتب المقدسة والأنبياء، هم مصدرنا الوحيد فيما يتعلق بالحياة الآخرة بعد الموت، فقد أخبرنا الله تعالى عن طريق الأنبياء بالمعلومات المتعلقة بالحياة الآخرة، وبالمواقف التي ستعترض لها بعد الموت، فهم يبشرون المؤمنين الصالحين بالمكافآت العظيمة التي ستُعطَى لهم، كما أنهم ينذرون من لا يؤمن بالله وبالآخرة بالعذاب، فالأنبياء يقومون بمهمة الإرشاد لنا في الدنيا، ويقدمون لنا المعلومات المتعلقة بالآخرة التي هي مستقرنا الأبدي.



يقول رسول الله ﷺ:

"ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له: ألم أوتك مالا؟ فليقولن: بلى. ثم ليقولن: ألم أرسل إليك رسولا؟ فليقولن: بلى. فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار، ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار، فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة، فإن لم يجد فبكلمةطيبة"

(البخاري، الزكاة،١٣٤٧، ٨)

الأنبياء هم قادة للأمم، ولقد دُعِمت قيادتهم بالوحي. لقد عملوا الأنبياء أعمالاً مختلفة، فاشتغلوا بالصناعة، والتجارة، والزراعة، وحِرَف أخرى متنوعة، وهكذا كانوا قد أسهموا في الثقافات والحضارات، فكانوا روّاداً في الحفاظ على الحضارات، وكانوا يسعون جاهدين لإسعاد أقوامهم، سواءً أكان هذا في الدنيا أم في الآخرة، ومن بين النماذج التي ذكرها لنا القرآن: نوح عليه السلام الذي كان يشتغل بصناعة السفن، وداود عليه السلام كان يعمل حداداً يقوم بصناعة الدروع.

يقول الله ﷻ:

"وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠) أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِى السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ"

(سبأ، ١٠-١١)

يقول الله ﷻ:

"وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِى فِى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ"

(هود، ٣٧)



هناك تأثير كبير لأسرتنا وبيئتنا، في أخلاقنا وتصرفاتنا، فمنذ طفولتنا ونحن نقتدي بأمهاتنا، وأبائنا، ومعلمينا، وكبارنا، والناس الذين نحبهم، ونتأثر بتصرفاتهم ونحذو حذوهم، ولقد أرسل إلينا ربنا جل وعلا الأنبياء كنموذج للإنسان الجيد، وكان الأنبياء يعلِّمون الحق، والصدق، والإجتهاد، والتسامح، والعفو، والرحمة، والشفقة، وكانوا أسوة حسنة لنا بتصرفاتهم وأخلاقهم العالية.

يقول الله ﷻ:

"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ"

(الممتحنة، ٦)

لنا في حياة الأنبياء أسوة حسنة

بيَّن الله لجميع الناس حياة الأنبياء وأخلاقهم الطيبة، وهذه قصص الأنبياء التي تشغل مكاناً في القرآن الكريم، تعتبر من دلائل نبوة سيدنا محمد ﷺ لأنه كان نبياً أمياً ـ لا يعرف القراءة والكتابةـ وليس ممكناً لأي إنسان لا يعرف القراءة والكتابة أن يحكي بشكل دقيق عن حياة الأنبياء الذين عاشوا في الماضي، وهذه المعلومات كان لا بد أن يتعلمها إما من تلقاء نفسه، وإما من خلال أحد المصادر، وكان هذا المصدر، هو الله ﷻ، والوحي الذي أنزله الله تعالى إليه، وهذه الحقيقة تم التعبير عنها في القرآن الكريم بصورة محددة، في قوله تعالى:

يقول الله ﷻ:

"لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ... "

(يوسف،١١١)

ولنستعرض الآن، حياة بعض الأنبياء الذين ورد ذكر أسمائهم في القرآن الكريم، لنتعرف إلى حياتهم التي هي مثال يُحتذى به:

سيدنا آدم عليه السلام:

هو أول إنسان خلقه الله، وأول نبي تحدث الله إليه وعلَّمه كل الأسماء، وأمر الله تعالى الملائكة بالسجود له إجلالاً واحتراماً، فانحنى جميع الملائكة أمامه بالسجود إلا أن إبليس لم يمتثل لهذا الأمر، وأقسم أنه سيغوي الناس عن الطريق المستقيم. وأذِن الله جل وعلا للشيطان بأن يحيا إلى يوم القيامة، وحذر الناس حيال مكائد الشيطان. وكان سيدنا آدم وزوجه أمُّنا حواء قد أكلا من الشجرة التي حرَّمها الله عليهما بعد أن استجابا لوساوس الشيطان، فأُهبِطا من الجنة إلى الأرض، فأدرك سيدنا آدم وزوجه أنهما أخطأ في تصرفهما بانخداعهما بحديث الشيطان لهما، وسرعان ما بادرا بالتوبة إلى الله تعالى مدركين عِظم معصيتهما، فأذرفا الدموع لسنوات طويلة، وانكبَّا على السجود طالبين العفو والغفران من الله تعالى، فقَبِل الله تعالى توبة آدم عليه السلام وزوجه، وعفا عنهما.

إن حياة سيدنا آدم عليه السلام، لها أهمية كبيرة من أجل معرفة قدْر الإنسان ومكانته عند الله تعالى، وأنه أشرف المخلوقات وأكرمها عليه ﷻ، فمغفرة الله تعالى لآدم عليه السلام بعد أكله من الشجرة المحرمة، إنما يدل على رحمة الله تعالى بعباده.

وهكذا علَّم ربنا جل وعلا التوبةَ لجميع الناس الذين سيأتون إلى يوم القيامة.

كان سيدنا آدم عليه السلام أسوة حسنة لنا فيما يتعلق بتوبته من الذنوب التي اقترفها وغفران الله له.

سيدنا نوح عليه السلام:

سيدنا نوح عليه السلام هو أحد الأنبياء المرسلين الذين كلفهم الله تعالى بمهمة إرشاد الناس وهدايتهم. لقد انحرف قوم نوح عليه السلام عن الطريق المستقيم الذي أرشدهم إليه الأنبياء السابقون، وانخرطوا في ارتكاب المعاصي والآثام، وجعل الأقوياء منهم يسحقون الضعفاء، وطفق الناس يعبدون الأصنام التي صنعوها بأيديهم، فدعا النبي نوح الناسَ إلى الاقرار بوحدانية الله وبذل في ذلك جهداً عظيماً؛ ليُبين لهم الطريق المستقيم، وليرشدهم إلى عبادة الله تعالى وحده، ولكن قوم سيدنا نوح انصرفوا عنه ساخرين منه، ولكنه مع كل ذلك لم يتوانَ عن تبليغ دعوته، وبذل كل طاقته لكي يُعلِّم دينَ الله للناس على مدى ٩٥٠ عاماً، وكان يدعوهم إلى الحق ليلاً ونهاراً، وحاول بشتى السبل إرشادهم إلى الطريق المستقيم. بيد أن عدد الذين آمنوا به لم يجاوز أربيعين شخصاً. جادل الكفار النبي نوح كثيراً، ولم يتركوا أذى إلا وفعلوه به، وعندما كان سيدنا نوح ينذرهم ويخوفهم من عذاب الله، كانوا يسخرون منه قائلين:

"فلتأتنا يا نوح بذلك العذاب الذي تتحدث عنه؛ حتى نراه، أيُّ عذاب هذا الذي تتحدث عنه"

وحزن نوح عليه السلام كثيراً لما يفعله قومه، وفي النهاية، أمر الله تعالى نبيَّه نوحاً أن يصنع سفينة، وأن يحمل فيها كل من آمنوا به، وأن يحمل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين اثنين، واستمر هطول الأمطار لأشهر، فغمرت المياه كل أنحاء الأرض، ونجا النبي نوح عليه السلام ومن آمن معه من الغرق بركوبهم السفينة، أما الذين لم يؤمنوا بسيدنا نوح، وسخروا منه قائلين: "فلتأتنا بعذاب الله لنره "، فقد أُغرقوا جميعاً وماتوا، واستوت سفينة نوح بعد ذلك، واستقرت على جبل "الجودي "، وبعد أن توقف هطول الأمطار نزل سيدنا نوح، ومن معه بأمن وسلام من السفينة، وتفرق الذين نجوا من الطوفان، في كل أرجاء الأرض، وبدؤوا يتزاوجون ويتكاثرون؛ ولهذا السبب يُطلق على سيدنا نوح "الأب الثاني للبشرية".

كان الصبر والعزم اللذان أظهرهما سيدنا نوح عليه السلام في سبيل الإرشاد إلى طريق الحق، أسوة حسنة لنا جميعاً .



سيدنا إبراهيم عليه السلام:

يُعد النبي إبراهيم واحداً من عظماء الأنبياء، حيث ذكره الله تعالى في القرآن باسم" الخليل" أي (شديد القرب من الله).

كان سيدنا إبراهيم يحكي لمن حوله من الناس عن وجود الله تعالى ووحدانيته، إلاّ أن أهل بابل لم يؤمنوا بإبراهيم، وفي مقدمتهم، أبوه " آزر"، حيث هجره ثم طرده، لكن سيدنا إبراهيم بالرغم من ذلك فقد عامل أباه معاملة حسنة.

حاور سيدنا إبراهيم عليه السلام النمرود كثيراً، وكان النمرود ملِكاً حاكماً في تلك الفترة، و قد أعلن عن نفسه أنه إله، مستنداً إلى ثروته وسطوته، وكان يمارس شتى ألوان التعذيب تجاه مَن لا يُقِرُّون له بذلك.

دعا إبراهيم عليه السلام النمرود إلى الدين الحق، وطلب منه أن يؤمن بالله الذي يحي ويميت، والذي خلق كل شئ من العدم.

فزعم النمرود أنه يمكنه أن يحي ويميت، فجاء برجُلين؛ لكي يبرهن على ذلك، فقتل أحدهما، بينما خلَّى سبيل الآخر، ثم قال: "انظر! أنا أُحيي وأميتُ أيضاً"، وفي هذه المرة قال له إبراهيم عليه السلام:

" إن الله يأتي بالشمس من المشرق، فأتِ أنت بها من المغرب "، وحينما قال له سيدنا إبراهيم ذلك، بُهِت النمرود، وظل مندهشاً.

وذات يوم من أيام الأعياد، وقد ذهب الناس ليلهوا ويلعبوا، فدخل إبراهيم عليه السلام – الذى كان يعلم بهذه الفرصة- إلى المعبد، وقام بتحطيم الأصنام التي كانت هناك، ولم يترك من كل هذه الأصنام سوى كبيرهم، تركه دون أن يحطمه، وقام سيدنا إبراهيم بعد ذلك بتعليق الفأس الذي كان في يده، على كتف كبير الأصنام، فغضب الناس العائدون من لهو العيد كثيراً حينما شاهدوا المعبد وقد تحول إلى حطام، وقفز إلى ذهنهم على الفور ذلك الفتى الذي كان يذكر آلهتهم بسوء والذي يُقال له "إبراهيم"، وقالوا:



- أأنتَ فعلتَ هذا بآلهتنا يا إبراهيم؟

أجاب سيدنا إبراهيم عن هذا السؤال قائلاً:

- ربما فعل هذا كبيرُهم، فإن كان في إمكانكم أن تسألوهم، فاسألوهم إن كانوا ينطقون!

أقرَّ القوم حينها بأن الأصنام جمادات لا حياة فيها، وبأنها لا تستطيع الكلام، وبناءً على هذا، قال إبراهيم مُذكِّراً مرة أخرى بعقيدة التوحيد:

- أتعبدون من دون الله هذه الأصنام التي لا تنفعكم في شيء ولا تضركم، أف لكم ولما تعبدون من دون الله، ألا تعقلون أيها القوم؟!

لم يجد عابدو الأصنام كلمة واحدة ليردوا بها عليه في مقابل هذه الإجابة المنطقية التي أجابهم بها، ولكنهم مع ذلك لم يتخلوا عن أفكارهم ومعتقداتهم الخاطئة، فقرروا في النهاية أن يلقوا بإبراهيم عليه السلام في النار.

وأُوقدت النيران، وقذف الكفارُ إبراهيمَ عليه السلام في النار مستخدمين المنجنيق في ذلك. بيد أن الله سبحانه وتعالى القادر على كل شيء أمر النار قائلاً:

"قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِى بَرْداً وَسَلاَمَا عَلَىٰٓ إِبْرَاهِيمَ" (الأنبياء: ٦٩)

امتثلتْ النارُ لهذا الأمر، فلم تحرق سيدنا إبراهيم عليه السلام، ودُهِش القوم عندما شاهدوا عدم إحراق النار لإبراهيم عليه السلام.

ثُم رحل سيدنا إبراهيم عن "بابل"، بعد هذه الواقعة، وذهب إلى مصر والقدس، وبعد زمن انطلق بأم ولده هاجر ومعها اسماعيل إلى مكة المكرمة، وبعد زمن قام ببناء الكعبة مع ابنه إسماعيل في "مكـة".

وكان أساس الدين الذي جاء به إبراهيم عليه السلام، يستند إلى الوحدانية (توحيد الله عز وجل).

كان سيدنا إبراهيم عليه السلام أُسوة حسنة لنا بتفكُّره في وجود الله تعالى، وإمعانه النظر في النظام المتكامل الموجود في الكون.

سيدنا يوسف عليه السلام:

سيدنا "يوسف"، هو أحد أبناء النبي يعقوب عليه السلام، وكان عاقلاً ومحبوباً. ألقى به إخوته في بئر في الصحراء؛ بسبب حسدهم له وحقدهم عليه، وكذبوا على أبيهم عندما سألهم عنه، وقالوا له: "لقد أكلَه الذئب".وعثرت عليه إحدى القوافل أثناء قيامهم برفع الماء من البئر فلشتروه بثمن زهيد، وأحضروه إلى قصر أحد الحكَّام في مصر، وباعوه له كأحد الرقيق. وتعرَّض سيدنا يوسف عليه السلام للإفتراء عليه من قِبل امرأة عزيز مصر خلال فترة تواجده في القصر، وألقوا به في السجن بدون ذنب، وظل سيدنا يوسف عليه السلام في السجن لعدة سنوات في فترة شبابه.



منح الله تعالى النبي يوسف عليه السلام القدرة على تأويل الرؤيا، فكان يفسر رؤيا صاحبيه في السجن، ويدعوهم إلى الإيمان بوحدانية الله، وبالآخرة، وذات ليلة، رأى مِلك مصر رؤيا هامة، لم يستطع أحد تفسيرها، فقال أحد رفقاء يوسف في السجن، أن بإمكان النبي يوسف تفسير هذه الرؤيا، ففسَّر النبي يوسف – الذي أُحْضِر بين يدي الملك– الرؤيا ببراعة شديدة، وقال سيدنا يوسف عليه السلام إنه ستحدث مجاعة في المستقبل، وأخبر الملك بالتدابير التي ينبغي اتخاذها في مثل هذه الحالة، فأُعجِب الملك بتفسير يوسف للرؤيا، وفي تلك الأثناء، علم الملك بأن يوسف عليه السلام كان قد ألقي في السجن بلا ذنب، فأمربإخراجه من السجن، وولاه أمر خزائن مصر.

وتعرَّف سيدنا يوسف عليه السلام على إخوته الذين حضروا لأخذ حصتهم من القمح خلال سنوات المجاعة، فدعى يوسف أمَّه وأباه وإخوته، إلى مصر، وأمَّن استقرارهم هناك، وعفا عن إخوته الذين آذوه في وقت من الأوقات، فأظهر عظمته وسمو أخلاقه بعفوه عنهم. إن قصة سيدنا يوسف عليه السلام تعد من أحسن القصص الموجودة في القرآن، تتناول الأحداث الوجدانية التي من الممكن أن يعايشها كل إنسان، كالإفتراق والتلاقي، كما وتُبيِّن أيضاً كيف يمكن للحسد أن يقود الناس إلى ارتكاب الشرور، وكذلك ما ينتج عن الإفتراء من عواقب وخيمة.

> كان النبي يوسف عليه السلام أُسوة حسنة لنا بعفوه عمن أساءوا إليه، ومقابلته الإساؤة بالإحسان.

سيدنا موسى عليه السلام:

سيدنا موسى هو أحد الأنبياء الذين أُرسِلوا إلى بني إسرائيل وإسرائيل هو نبي الله يعقوب عليه عليه السلام.

وكان بنو إسرائيل، قد استقروا بمصر في عهد سيدنا يوسف، وبمرور الوقت، فقدوا قدرهم واحترامهم في مصر، وبدأوا يُعَاملُون معاملة الرقيق.

وكان يُطلق على حكام مصر آنذاك لقب "الفراعنة"، وكان فرعون الذي حكم مصر خلال الفترة التي وُلِد فيها سيدنا موسى، يُصدر أوامرَ ظالمة، حيث أمرهم بأن يقتلوا كل أطفال بني إسرائيل الذكور الموجودين في بلاده، فأوحى الله تعالى لأم موسى أن تضع ابنها في صندوق ثم تتركه في البحر، وأخبرها بأن فرعون سيربيه في قصره، وأنه سيكون نبياً في المستقبل، فألقت الأم رضيعها في البحر بعد أن وضعته بداخل أحد الصناديق، فعثرت زوجة فرعون على الصندوق الذي كان يتقدم في البحر دون قيد،وأحضرته إلى داخل القصر، وهكذا سيربى فرعون في قصره من سيُعرِّفه بالله تعالى متصدياً لأفكاره الخاطئة.

وقضى سيدنا موسى طفولته داخل القصر، ثم عاش فترة من شبابه بجوار سيدنا "شُعيب" في "مدين" وذلك في إحدى الفترات التي رحل فيها عن مصر، ثم جاءه الوحي من الله عند جبل " الطور" عندما عاد مع أهله من مدين في طريقه إلى مصر، وكُلِّف بمهمة النبوة، وأُوتِي معجزات مختلفة، وقد أمره ربه بالصلاة، ودعوة فرعون إلى سبيل الرشاد، وكُلِّف أخوه "هارون" أيضاً بمساعدته في إنجاز هذه المهمة.

وذهب سيدنا موسى مع أخيه هارون لمقابلة فرعون الظالم، دعوه إلى الله تعالى، وأخبراه بما أمر



به، لكن فرعون كان إنساناً متعالياً متكبراً فعصى الله تعالى ظناً منه أنه أُوتِي القوة كلها.

وأظهر سيدنا موسى بعض المعجزات؛ لكي يحمله على الإيمان بالله، بيد أن فرعون رغم أن ما جاء به موسى من معجزات إنما هي من قبيل السحر، وبناءً على هذا، أمر فرعون بإقامة مسابقة يتبارى فيها السحرة جميعهم، وقبِل سيدنا موسى هذا العَرضْ، فأَلْـقَى سحرة فرعون ما كان بأيديهم من عِصيٍّ وحبال على الأرض، فبدت أمام أعين الناس وكأنها حيَّات تسعى، وألقى سيدنا موسى عصاه على الأرض بأمر من الله، فتحولت إلى حيَّة كبيرة، والتهمت حبال السحرة وعِصيِّهم، فأُلْقِيَ السحرة ساجدين لمَّا رأوا ذلك، وآمنوا برب العالمين، فتوعَّدهم فرعون بالعذاب، لكنهم لم يتزحزحوا عن إيمانهم بالله، وأُستُشْهدوا في سبيل ذلك، وقُطِّعت أيديهم وأرجلهم من خلاف، وصُلِبوا.

ثُم ارتحل موسى عليه السلام مع من آمن به من بني إسرائيل من مصر بعد أن علموا أن فرعون ينوي القضاء عليهم، وتبعهم فرعون بجنوده، وفوجئ موسى ومن معه من بني إسرائيل أنهم أصبحوا محاصرين بين جيش فرعون القادم إليهم من خلفهم، وبين البحر الموجود أمامهم، فأجرى الله تعالى المعجزة على يد سيدنا موسى، بأن شق البحر إلى نصفين ليمر منه سيدنا موسى ومن معه من المؤمنين.

وانفتح لهم طريق في البحر يابس، فلما جاوزوا أُغْلق البحر مرة أخرى، فنجا سيدنا موسى ومن معه، وغرق فرعون الذي كان يتعقبهم، ومن معه من الجيش.

لقد تصدى سيدنا موسى لفرعون، وتخلص بنو إسرائيل من ظلم فرعون وبطشه، وقضى موسى عليه السلام حياته بعد ذلك في تبليغ أحكام التوراة لبني إسرائيل.

كان سيدنا موسى عليه السلام أُسوة حسنة لنا بتصديه لأولئك الكافرين والظالمين.

سيدنا عيسى عليه السلام:

كانت السيدة "مريم بنة عمران" والدة سيدنا عيسى عليه السلام، أسوة حسنة للبشرية، وكانت أمها "حنة" (زوجة عمران) قد نذرت جنينها لوجه الله تعالى، فحينما وضعت طفلة، سمّتها "مريم"، ووفت بنذرها وقدمت ابنتها لخدمة المسجد الأقصى تنفيذاً للعهد الذي قطعته على نفسها أمام الله تعالى.

ونشأت السيدة مريم في ظل كفالة زوج خالتها، وكانت تتسم بسمو أخلاقها.

لقد كانت السيدة مريم منشغلة بالعبادة في محرابها بالغرفة المخصصة لها بالمسجد الأقصى الذي كانت تقوم بخدمته، وذات يوم، جاء جبريل عليه السلام إلى السيدة مريم مبشّراً إياها بأن الله سيهب لها غلاماً، فقالت السيدة مريم لجبريل عليه السلام: أنها إمرأة طاهرة عفيفة ولم تتزوج، فكيف سيتحقق هذا؟ إن هذا أمر عجيب، فأوضح لها جبريل عليه السلام أن كل هذا سيحدث بمشيئة الله وأمره، وهكذا وُلِد عيسى عليه السلام بدون أب، كمعجزة من عند الله عزّ وجلّ.

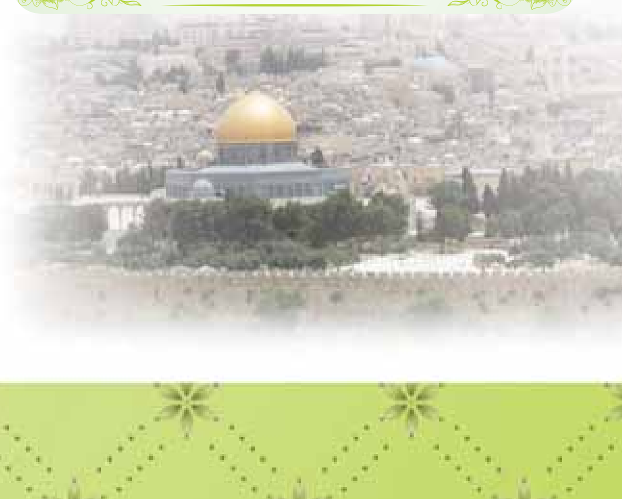
ولم يُصدق بنو إسرائيل أن السيدة مريم ولدت طفلها بدون أب، ووجهوا اللّوم للسيدة مريم، وقالوا لها مستنكرين: " يا مريم لقد جئتِ شيئاً فرياً (مخجلاً)". فأشارت أمُّنا مريم إلى الطفل وهو في المهد، وطلبت منهم أن يتحدثوا إليه، فقالوا: كيف نكلم رضيعاً صغيراً إن هذا لايمكن، فتحدث الطفل بكلام فصيح معجزةً من الله، وقال:

"قَالَ إِنِّى عَبْدُ اللهِ آتَانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً (٣٠) وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِى بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيّاً (٣١) وَبَرّاً بِوَالِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّاراً شَقِيّاً (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدْتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيّاً (٣٣) ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ لِلهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَـٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٣٦)" (مريم، ٣٠-٣٦)

لقد خلق الله تعالى عيسى عليه السلام بلا أب، مثلما خلق سيدنا آدم من التراب بلا أم ولا أب، وحينما كبر عيسى وبلغ سن الثلاثين، كلَّفه الله تعالى بمهمة النبوة، ومنحه الكثير من المعجزات، وبالرغم من ذلك، لم يؤمن بعيسى عليه السلام سوى عدد قليل من الناس، قد أُطلق عليهم " الحواريون ".

أراد اليهود أن يعرقلوا مساعي سيدنا عيسى، ومن معه من الحواريين، فقرروا قتله، ولكن الله تعالى نجَّى سيدنا عيسى من بين أيديهم، وأمسك اليهود بشخص آخر، وصلبوه، ظناً منهم أنه عيسى عليه السلام وقالوا: " نحن قتلنا عيسى ابن مريم ". والحال إنهم لم يقتلوا النبي عيسى عليه السلام، بل قتلوا شخصاً آخر.و كان الله تعالى قد رفع سيدنا عيسى إليه.

كان سيدنا عيسى عليه السلام أُسوة حسنة لنا فيما يتعلق بتطهير النفس من الشرور، ونشر الأخوَّة والرحمة والأخلاق الطيبة بين الناس.



سيدنا محمد ﷺ

محمد ﷺ هو خاتَم الأنبياء والمرسلين، وقد أخبرنا ربنا جل وعلا بذلك بشكل قاطع في الآية رقم ٤٠ من سورة "الأحزاب" ، حيث قال:

"مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ".

لقد ابتعد الناس عن طريق الحق قبل مجيء النبي محمد ﷺ، وفسدت الأخلاق وتفشّى الظلم، واستطال الأقوياء على الضعفاء، وفشا شرب الخمر، ولعب القمار، وتحولت السرقة، واغتصاب حقوق الآخرين إلى عادة يومية، وكانت البشرية تتوق إلى قائدٍ؛ يبين لهم طريق الخير والرشاد، ويخرجهم من الظلمات التي كانوا يعيشون فيها إلى النور، فبعث الله ﷻ سيدنا محمد ﷺ في ذلك الزمن المظلم إلى الإنسانية جميعها.



لقد وُلِد سيدنا محمد ﷺ في مكة عام (٥٧١م)، واسم أمه " آمنة "، واسم أبيه " عبد الله "، وقد تُوفي والده قبل ولادته، وبعد ولادته بقليل أختير له مرضعة، تدعى "حليمة"، فقضى نبينا ﷺ أياماً سعيدة خلال فترة تواجده مع مرضعته، وتُوفيت أمه آمنه عندما بلغ سن السادسة، فكفله جده "عبد المطلب"، ثم مات جده بعد عامين، فكفله عمّه "أبو طالب"، وقضى نبينا طفولته بجوار عمَّه، ولما ترعرع جعل يساعد عمّه، فكان يرعى الأغنام لأهل مكة مقابل أجرة يدفعونها إليه. وكان يختلف كثيراً عن الأطفال الآخرين. فكان صادقاً على الدوام.

يقول الله ﷻ:

"وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ "

(سبأ، ٢٨)

ولم يعبد الأصنام قط، وكان يهبُّ لمساعدة جميع الناس، فكان يحظى بثقة قومه؛ ولهذا السبب كان أهل مكة يلقبونه بـــ "محمد الأمين".

اشتغل نبينا بالتجارة خلال فترة شبابه مع عمه " أبي طالب"، ثم تزوج بالسيدة "خديجة" عندما بلغ الـ ٢٥ من عمره، وعندما وصل نبينا الحبيب إلى سن الأربعين (٤٠ سنة)، كان يذهب بصورة متكررة إلى غار "حِراء" القريب من مكة، وذات يوم فاجأه مَلَك الوحي جبريل عليه السلام وهو في غار حِراء في شهر رمضان، وأخبره بأنه كُلِّف بالنبوة من قِبل الله تعالى، وروى نبينا ما حدث لزوجه السيدة خديجة رضي الله عنها، فآمنت بنبوته في الحال، وأسْلَم بعد ذلك أبو بكر الصديق، وسيدنا علي، وسيدنا زيد رضي الله عنهم.

دعا نبينا بعد ذلك أهل مكة للدخول في الإسلام، فأسلم القليل منهم وكفر أكثرهم، ومع ذلك جعلوا يُعذِّبون من أسلم منهم، وخلال تلك الفترة، واجه نبينا ومن معه من المسلمين أصنافاً من المحن وألواناً من التعذيب، واستمر على الدعوة في مكة لمدة ثلاثة عشر عاماً، ثم هاجر نبينا إلى المدينة مع من آمنوا به في عام (٦٢٢م)؛ وذلك حفاظاً على الدين من الفتن وتحقيقاً لانتشاره بصورة أفضل، ومكث نبينا في المدينة لمدة عشر سنوات، بنى فيها مسجده وآخى بين مُسلمي المدينة (الأنصار) وبين مسلمي مكة (المهاجرين) وفي أثناء تلك الفترة نزلت آيات القرآن الكريم التي نظمت حياة المجتمع، كما وفُرِضَت معظم العبادات، مثل: الزكاة، والصوم، والحَج.

وبعث نبينا الرّسل إلى حُكَّام البلدان المجاورة داعياً إياهم للدخول في الإسلام، وفي سنة (٦٣٠م) تم فتح مكة، وتم تطهير الكعبة من الأصنام، وانتشر الإسلام في جميع أنحاء شبه الجزيرة العربية، وفي عام (٦٣٢ م)، كانت (حجة الوداع)، فألقى النبي ﷺ خطبة الوداع التي اشتملت على رسائل هامة لكل الإنسانية، وفي العام نفسه، تُوفي النبي ﷺ بالمدينة، وكان عمره ثلاثة وستين عاماً.

إن نبينا الحبيب هو خير العباد الذين اصطفاهم الله، ولقد امتدح ربنا عز وجل سمو أخلاقه وأراد منا أن نتخذ منه أسوة حسنة لنا في كل مجالات حياتنا، فقال:



{لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللهَ كَثِيراً}

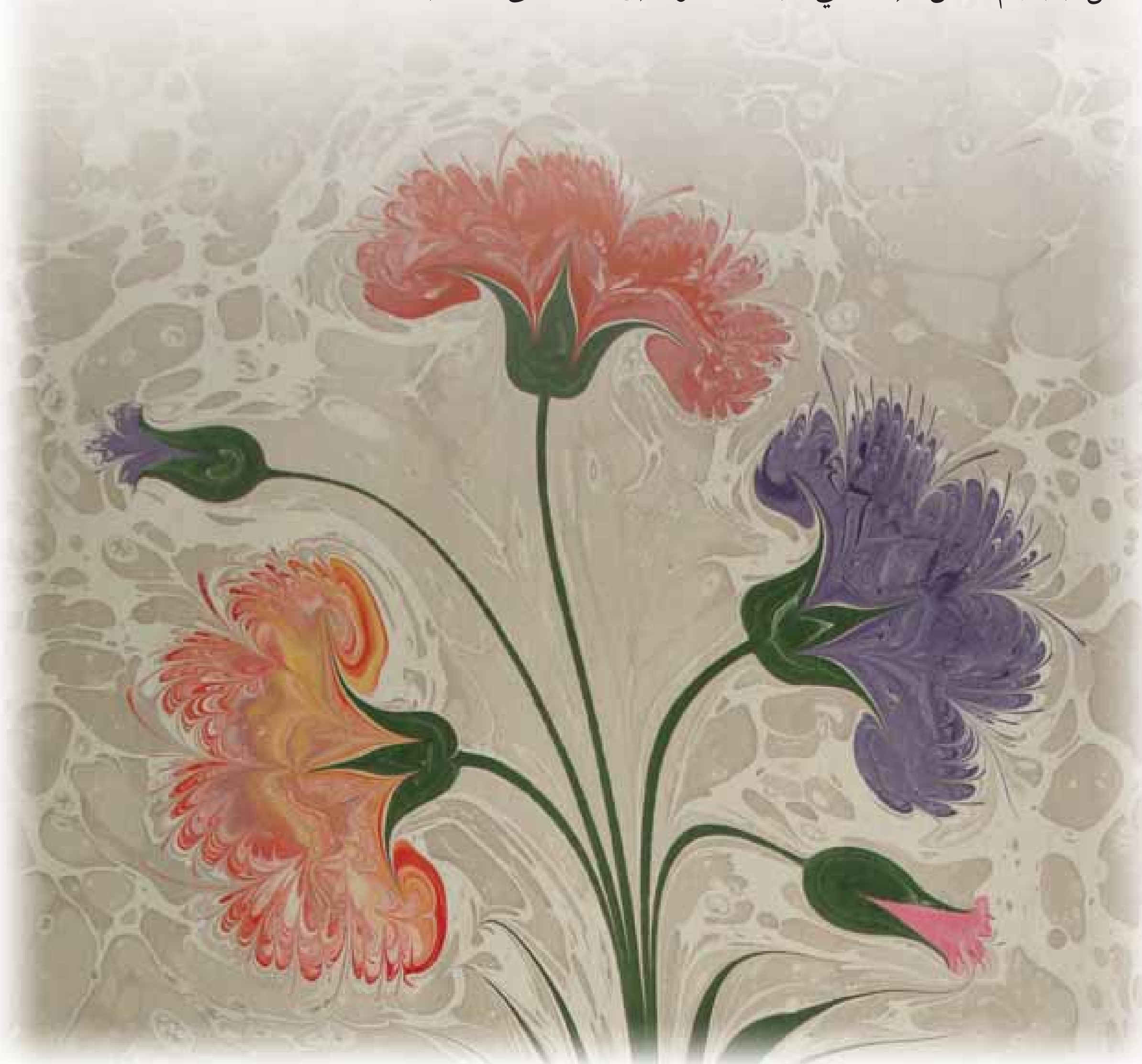
(الأحزاب، ٢١)

كان نبينا محمد ﷺ أسوة حسنة لنا جميعاً بما اتصف به من تقىً وأخلاقٍ شاملة لصفات وأفعال من سبقه من الأنبياء.

	آدم	اللهم اجعلني عبداً صالحاً أقتدي بهم جميعاً و......	يتُوب من ذنوبه توبة صادقة
ياربنا يا من خلقتَ وحدك كل الموجودات التي في الأرض والسماء	إدريس		يُرْفَع مكاناً علياً إلى جوارك
	نوح		يبذل كل جهده لكي ينشر دينك
	هود		يساند الضعيف والمظلوم ويتصدى للظالمين
	صالح		يزور المرضى ويحمي الضعفاء والفقراء
	لوط		يسعى جاهداً لمنع فساد الأخلاق
	إبراهيم		يستسلم لأوامرك بكل صدق وإخلاص
	إسماعيل		يظهِر شجاعة تجعله يبذل روحه من أجل مرضاتك
	إسحاق		يبين للناس الطريق المستقيم
يـــا من اصطفيتَ الأنبياء من بين سائر الخلق من الناس وأرسلتهم أسوة لنا	يعقوب		لا يقنط من رحمتك قط
	يوسف		يتصف بالعفّة
	شُعيب		يتصف بالأمانة والاخلاص
	موسى		يبين الحق ولا يخشى لظالمين والكافرين
	هارون		يساعد من يسعون في طريق الحق
	داود		يكون شغوفاً بعبادتك
	سليمان		يبذل ماله وملكه في سبيلك
	أيوب		يصبر على البلاء
	ذا الكِفل		بين خيار الناس المجاورين لجنابك
	يونس		يَذكَرَك في السَّراء والضراء
فتحنا لك أيدينا متوسلين " ياربنا "	إلياس		يُذكَر بالخير
	اليسع		نبي من الصالحين
	زكريا		دعاك بصدق واخلاص
	يحيى		استُشهِد في سبيلك
	عيسى		نقَّى نفسه من الشرور
	محمد		تخلّق بخُلُق القرآن

سيدنا محمد ﷺ والأنبيـــاء

سيدنا المصطفى محمد ﷺ، هو خاتم الأنبياء المرسَلين إلى الإنسانية، في حين أن الأنبياء السابقين كانوا قد أرسلوا إلى أجناس ومجتمعات معينة في الفترات التي عاشوا فيها، فقد بُعثَ نبينا محمد ﷺ إلى كافة الناس الذين سيأتون حتى يوم القيامة؛ ولهذا السبب كان نبينا قد بعث في حياته رسلاً ورسائل إلى المناطق والبلدان المختلفة من أجل تبليغهم الدين الإسلامي، فبعث رسولاً إلى ملك الفرس وهرقل ملك الروم وكانت فارس والروم إمبراطوريتين كبيرتين في تلك الفترة، ودعا شعوبهما إلى الدين الإسلامي كما بعث رسلاً إلى ملوك الدول والطوائف يدعوهم إلى الله تعالى، واليوم أيضاً تعتبر هذه الدعوة المقدسة التي دعا إليها النبي ﷺ متمثلة في نشر الدين الإسلامي في كل أنحاء الدنيا وتبليغه لكافة الناس، أمراً واجباً على المسلمين.



كان الأنبياء يسعون جاهدين من أجل إسعاد الإنسانية. فما كانوا يريدون أجراً من أحدٍ قط مقابل الدعوة التي يُؤدونها، فكانوا يقولون:

"إن أجرنا على الله وحده"

وكان نبينا ﷺ قد أدَّى الرسالة كما ينبغي، وأظهر كل أنواع الشجاعة وعلو الهمة، حتى شكل مجتمعاً آمناً ونموذجياً في ضوء آيات القرآن.

إن مهمة الأنبياء تتمثل في دعوة الناس إلى الله تعالى وإرشادهم إلى الطريق الصحيح، ونحن نقرأ في القرآن الكريم عن حياة الأنبياء ومساعيهم العظيمة التي قاموا بها من أجل الإنسانية، و نتعلم منهم الأخلاق الطيبة السليمة التي لم تتغير على مر العصور، فجميع الأنبياء جاؤوا من مصدر واحد، ودعوا إلى دين واحد، ولقد بيَّن نبينا الحبيب ﷺ أن جميع الأنبياء جاؤوا بدين واحد، وشرائع مختلفة، فهم كالأخوة لأم، أمهم واحدة؛ ولهذا السبب فإن جميع الأنبياء بدءاً من "أدم" عليه السلام وحتى سيدنا محمد ﷺ إنما جاؤوا يصدق بعضهم بعضاً، فلم يكن هناك نبي قد كذب نبيّاً آخر قط، ويوضح نبينا ﷺ قوة صلة الأنبياء مع بعضهم وتميم بعضهم البعض، حيث يقول الحبيب ﷺ:

"إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ"
(البخاري، المناقب، ١٦، ٣٣٤٢)

يقول الله ﷻ:

" قُلْ أَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ "

(النور، ٥٤)

لقد كان نبينا الحبيب يذكر الأنبياء الذين سبقوه بحب وإجلال، فعندما كان يتعرض لذكر أسمائهم كان يُعبِّر عن ذلك بقوله:

" نبي الله " أو " أخي".

فعلى سبيل المثال؛ حينما كان النبي ﷺ يتحدث عن النبي موسى عليه السلام، بدأ حديثه بقوله:

" أخي موسى"

ومثال آخر على ذلك عندما عاد النبي ﷺ من الطائف وسأل العبد النصراني "عداس" عن موطنه، قائلاً له:

" **من أهل أي البلاد أنتَ يا عداس؟** "

فأخبره عداس بأنه من أهل " نينوى"، فقال له رسول الله ﷺ:

"**أمن قرية أخي يونس؟** "

ثم التَفَتَ بعد ذلك إلى عداس ودعاه إلى التوحيد الذي جاء بها سيدنا يونس، فاستجاب عدَّاس لدعوة نبينا ﷺ، ودخل الإسلام.

قدَّم نبينا الحبيب ﷺ نماذجَ طيبةً من أفعال الأنبياء الذين سبقوه، كما و حث أمَّته على أن تتخذ من أخلاقهم العالية، أسوة لهم، وأن يعيشوا حياة عفيفة مثلهم، فلقد بيَّن النبي ﷺ أنّه "**ما أكل أحد طعاماً قط خير من أن يأكل من عمل يده**" مُدلِّلاً على ذلك بأن النبى "داود" عليه السلام كان يأكل من كَسب يده.

كما كان النبي ﷺ يوصي من يريد صيام الدهر، أن يصوم مثل داود عليه السلام الذي كان يصوم يوماً ويفطر يوماً.

وكان نبينا الحبيب ﷺ يسرد الوقائع التي حدثت للأنبياء الذين سبقوه، ويجب أن تُؤخَذ العظة والعبرة من حياتهم، ومما حدث لأولئك الناس الذين عارضوا دعوتهم، وكان يحكي عن المعاناة والصعوبات التي تحملها الأنبياء أثناء قيامهم بمهام الدعوة، ويعطي الأمثلة على كفاحهم وقوة صبرهم، وليعزي المسلمين الذين يتعرضون للعذاب والمصائب في سبيل الدين الإسلامي، كما كان يجد لنفسه عزاءً فيما يتحمله من أذى و بلاء فيما قد تعرض له الأنبياء الذين سبقوه، ففي أثناء تقسيم غنائم موقعة "حُنين"، تحدَّث البعض في حق رسول الله ﷺ قائلين: أن هذه قسمة ما أريد بها وجه الله، فتأذّى رسول الله ﷺ عندما سمع هذا الكلام، وقال: "**وَمَن يعدِل إذا لم أعدِل !**"، ثم وجد العزاء لنفسه بعد ذلك فقال:

"**رحم الله موسى قد أُوذي بأكثر من هذا فصبر**".

وكان نبينا الحبيب ﷺ يوضح دوماً أن مهمة الأنبياء تتمثل في السعي من أجل إنقاذ البشرية، وكان يتحدث عن ضرورة طاعة الأنبياء، والإمتثال للأوامر الإلهية التي جاؤوا بها، وشّبه الأنبياء بحال الرجل الذي جاء بنبأ هام إلى قومه، حيث قال النبي ﷺ:



"**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْم، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنَيَّ، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ، فَالنَّجَاءَ فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَدْلَجُوا، فَانْطَلَقُوا عَلَى مَهَلِهِمْ، فَنَجَوْا وَكَذَّبَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ، فَأَصْبَحُوا مَكَانَهُمْ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ، فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَاحَهُمْ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي، فَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ**" (البخارى، الإعتصام، ٢)

كما ضرب نبينا الحبيب ﷺ المثالَ التالي أيضاً؛ ليُبيِّن الجهد العظيم الذي يبذله هو وجميع الأنبياء في سبيل تحقيق الخير لأُممهم، فقال:

"**مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْجَنَادِبُ وَالْفَرَاشُ يَقَعْنَ فِيهَا، وَهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنْهَا، وَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَفَلَّتُونَ مِنْ يَدِي**" (مسلم، الفضائل، ١٩، ٢٢٨٥).

الأسئلة

أكمل ما يلي



١- الغار الذي نزل فيه أول وحي على نبينا الحبيب ﷺ هو..

٢- النبي الذي أصبح أسوة لكل البشرية بصبره هو..

٣- الاسم الذي أطلق على الناس الذين آمنوا بعيسى عليه السلام هو..

٤- الرسالة المشتركة بين جميع الأنبياء، والتي تُعبِّر عن توحيد الله عز وجل هي ....

٥- الصفة الدالة على أن الأنبياء موثوق بهم هي..

٦- اسم والدة عيسى عليه السلام هو...

٧- اللقب الذي أطلقه أهل مكة على نبينا ﷺ بسبب صدقه وأمانته هو.............................

٨- مسلمو المدينة الذين قدَّموا العون للمهاجرين من أهل مكة هُم.....................................

٩- المخلوق الذي طُرِد من رحمة الله؛ بسبب رفضه السجود لآدم عليه السلام هو..........................

١٠-اللقب الذي كان يُطلق على من حكم مصر هو...

١١- النبي الذي أنقذ المؤمنين من الطوفان، وعُرِف باسم " الأب الثاني للبشرية" هو............

١٢- تمتع الأنبياء بالحصافة والذكاء يُسَمّى...

١٣- النبي الذي ذكره الله تعالى بقوله " الخليل " هو..

١٤- الرجل المُكلَّف بتوصيل أوامر الله تعالى ونواهيه للناس يقال له.....................................

١٥- أول إنسان، وأول نبي هو...

١٦- عدم ارتكاب الأنبياء للذنوب يُسَمّى...

١٧- قيام الأنبياء بنقل الأوامر والنواهي التي تلقوها من الله تعالى لأممهم بلا نقصان يُسَمّى......

١٨-الجبل الذي استقرت فوقه سفينة سيدنا نوح عقِب انتهاء الطوفان هو...........................

١٩-الحاكم الذي ادّعى لنفسه الألوهية معتمداً على ثروته وجاهه، في عهد إبراهيم هو............

٢٠- موافقة أقوال جميع الأنبياء للواقع والحقيقة يُسَمّى...

هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة !

١	إنكار الأنبياء، يعني		الإيمان بوحدانية الله وعبوديته وحده.
٢	الرسل مُكلَّفون بـ		حب وإجلال الأنبياء الذين سبقوه.
٣	لا يتراجع الأنبياء عن آداء مهامهم		يدل على رحمة الله تعالى بعباده.
٤	يدعو الأنبياءُ أممَهم إلى		بعفوه عمن أساؤوا إليه، ومقابلته الإساءة بالإحسان.
٥	أرسل ربنا جل وعلا لنا الأنبياء		توصيل دين الله للناس وتطبيقه في الحياة.
٦	إن عفو الله عن آدم بعد أكله من الشجرة المحرمة		أسوة حسنة للإنسان الصالح.
٧	كان نبينا الحبيب يُذكِّر بـ		حتى لو تعرضوا للإيذاء والمِحَن.
٨	النبي يوسف أُسوة حسنة لنا		إنكار الدين.

اختر الإجابة الصحيحة

١- ماذا يُقال للشخص الذي يُخبر الناس بأوامر الله ونواهيه، ويدعوهم إلى الطريق المستقيم، والذي يتنزل عليه الوحي؟

أ- المُعلِّم

ج- الرسول

ب- العالِم

د- الولي

٢- ماذا يُقصد بالصدق الذي هو من صفات الأنبياء؟

أ- عدم التخلي عن قول الحقيقة في أي وقتٍ كان.

ب- عدم ارتكاب الذنوب.

ذ- الحصافة وسرعة البديهة.

د- أن يكون موثوقاً به ومؤتمناً.

٣- ما هي أعظم المعجزات التي أُوتيها نبينا ﷺ؟

أ- حادثة الإسراء.

ب- القرآن الكريم.

ج - انشقاق القمر إلى نصفين.

د- حادثة المعراج.

٤- أي من الصفات التالية تدل على أن الأنبياء يتسمون بالحصافة والذكاء العالي؟

أ- الأمانة .

ج- العصمة

ب- الفطنة.

د- الصدق.

٥- ماذا يُطلق على الحوادث الخارقة للعادة التي يأتي بها الأنبياء بإذن الله، حتى يثبتوا أنهم مُرسلون من عند الله؟

أ- المعجزة

ج- الكرامة.

ب- السِّحر

د- الكَهانة.

إملأ الفراغـــــات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(أسوة- رأيتمونى- عبرة- أئمة- صلوا- مُبَشِّرين- لَكُم- الألباب- حجة- أمْرنا)

١- "وَجَعَلْنَاهُمْ.......................يَهْدُونَ بِـ...................... (الأنبياء، ٧٣).

٢- "رُّسُلاً.......................وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ......................بَعْدَ الرُّسُلِ" (النساء. ١٦٥).

٣- "لَقَدْ كَانَ.......................فِيهِمْ.......................حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ" (الممتحنة. ٦).

٤- "لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ.......................لأُوْلِي......................." (يوسف K ١١١).

٥- "......................كما......................أصلي" (البخاري، الآحاد،٦٨١٩،١).

يقول الله عزّ وجلّ:

"رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ

حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا "

(النساء، ١٦٥)







شهر العبادة والرحمة

رمضـــــان والصيـــــــام

- رمضان شهر العبادة.
- فضائل شهر رمضان.
- الفوائد التي نكتسبها من الصيام.
- أنواع الصيام.
- صلاة التراويح.
- الاعتكاف.
- ليلية القدر.
- حياة النبي ﷺ في شهر رمضان.





قصة أول الصوم

خرج طارق وأبوه في الصباح ليشتروا حاجاتهم الخاصة بشهر رمضان المبارك، ولم يكن الأمر سهلا فظلوا طوال وقت الظهيرة يتجولون في السوق حتى شعروا بالتعب، وأثناء تجوالهم لم ينسوا شراء العسل الطيب والزيتون والجبن، كما أن طارقاً لم ينس شراء الحلوى التي يحب طعمها، والتي نوى أن يأكلها بعد الإفطار، وبعد أن انتهى الأب وابنه من التسوق عادا إلى البيت، وأما أم طارق فقد بدأت منذ أيام بالتهيّؤ لاستقبال الشهر حيث أعادت ترتيب البيت وتنظيفه وقامت بتجهيز أنواع مختلفة من الأطعمة لتتناولها العائلة في ليالي شهر رمضان المبارك.

لقد أصبح عمر طارق اثني عشر سنة، وهو اليوم سعيد لأنه عزم صيام شهر رمضان هذا العام وغداً أول يوم سيصومه، وأما شهور رمضان الماضية فقد كان يتدرب على الصيام بأن يمتنع عن الطعام إلى وقت الظهيرة، أما الآن فقد عزم أن يصوم كصيام الكبار.

وخاطب أبو طارق ابنه قائلاً:

إن هذه الليلة هي أول ليال شهر رمضان، وإذا كنت تريد أداء صلاة التراويح، فانته من واجباتك المدرسية مبكرا.

طارق: شكرا لك يا أبي الحبيب كم أنا مشتاق لصلاة التراويح، وهل ستذهب أمي معنا؟



الأب: أجل يا بُنَيّ، فلنذهب كلنا جميعنا الليلة.

وذهبت العائلة إلى مسجد الحي وصلوا صلاة العشاء والتراويح جماعة، ومرت الصلاة بشكل سريع فصوت الإمام جميلٌ وقراءته للقرآن ممتعة، لقد صلى الناس بخشوع، وبعد انتهاء الصلاة عادت عائلة أبي طارق إلى البيت، وذهب طارق إلى فراشه قائلا:

- يا أمي لا تنسي أن توقظيني للسحور، وإذا لم أنهض من فراشي فأسكبي الماء على وجهي.

- الأم: لا تخف يا بني، فلن أنسى أمرا مهما مثل هذا.

وجاء وقت السحور، وبدأت الأم بتجهيز المائدة، وأيقظت أفراد العائلة، ونهض طارق من فراشة، وذهب إلى الحمام فتوضأ، ثم ذهب إلى صالة الطعام وشاهد المائدة اللذيذة التي أعدتها أمه له.

طارق: شكرا، يا أمي، سلمت يداك.

الأب: يا بني لا تنس أن تشرب الماء، فأمامك نهارٌ طويل.

وبعد أن انتهى طارق من تناول طعام السحور، نظف فمه وأسنانه، بالفرشاة والمعجون، ثم انتظر أذن الفجر وصلى مع أبيه وأمه الفجر جماعة.

ولما أصبحت الساعة العاشرة، بدأ طارق يشعر بالجوع، وأصبح يحسب الساعات التي بقيت لوقت الإفطار، وأصبح يحدث نفسه بأن يقطع الصيام، لكنه تذكر أنه عاهد ربه سبحانه وتعالى أن لا يفطر مهما شعر بالجوع أو العطش، فقرر أن لا يفطر مهما كان السبب.

وتذكر طارق القطار الذي أهداه إياه أبوه ليلعب به، فأخرجه من الخزانه فركبه وأخذ يلعب به، وبذلك نسي الجوع والعطش بعضاً من الوقت.

ثم نظر إلى الساعة وإذا بها تشير إلى الثالثة، وأصبح يشعر بالجوع والعطش أكثر.

فقال لأمه: يا أمي إني أشعر بالعطش الشديد، وأرغب بأكل أي شيء حتى الطعام الذي كنت تجبرينني على أكله وددت لو آكل منه الآن.

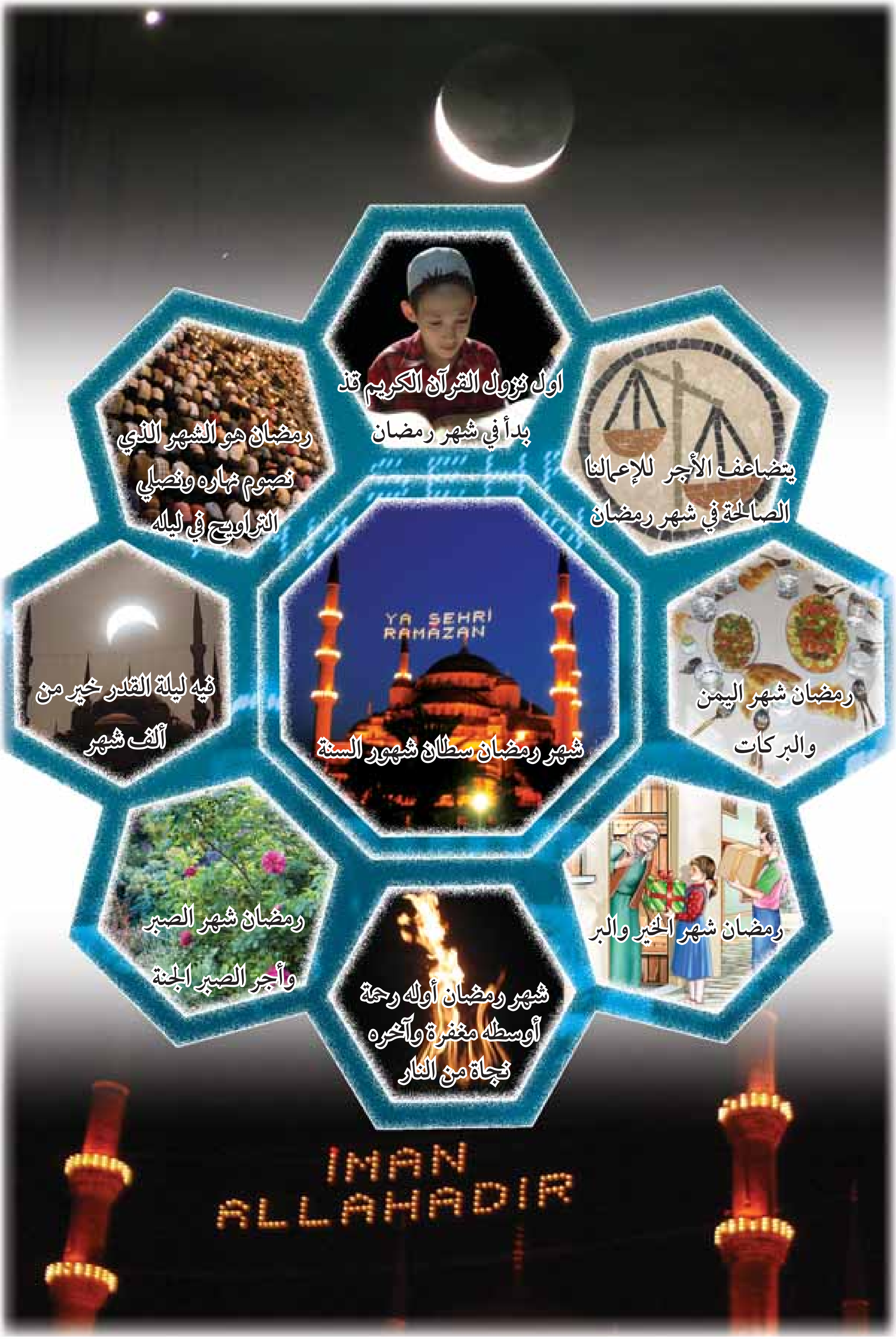
الأم: يا بني لا شك أنك قد تعلمت أشياء مهمة من خلال صومك، فقد علمت قيمة الطعام، وأنه نعمة من الله ﷻ، وقد أدركت مدى حاجة الفقراء إلى الطعام، وواجبنا نحوهم.

ولم يبقى لأذان المغرب إلا القليل، فهيا تعال وساعدني في تجهيز الطعام.

وأعد الطعام، ونظمه على المائدة، وتجمعت العائلة حوله منتظرين الأذان، وخاطب الأب ابنه مبتسماً:

أحسنت يا طارق فقد نجحت في صيام أول يوم، فهذا يوم تاريخي بالنسبة لك.

حسن تحسين كارامو (بتصرف)



اول نزول القرآن الكريم قد
بدأ في شهر رمضان
رمضان هو الشهر الذي
نصوم نهاره ونصلي
التراويح في ليله
يتضاعف الأجر للإعمالنا
الصالحة في شهر رمضان
YA SEHRI
RAMAZAN
فيه ليلة القدر خير من
ألف شهر
شهر رمضان سلطان شهور السنة
رمضان شهر اليمن
والبركات
رمضان شهر الصبر
وأجر الصبر الجنة
رمضان شهر الخير والبر
شهر رمضان أوله رحمة
أوسطه مغفرة وآخره
نجاة من النار
IMAN
ALLAHADIR

تعريف الصيام

الصيام: هو امتناع المسلم عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر حتى غروب الشمس.



يقول الله ﷻ:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ»

(البقرة، ١٨٣)

على من يجب الصوم؟

يجب الصوم ← على كل مسلم بالغ عاقل ← شهد شهر رمضان ←
* لا يجب على الأطفال
* لا يجب على المريض

ما هي أركان قبول الصوم؟

لازم ←
1. النية
٢. الامتناع عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من الفجر حتى غروب الشمس

← لقبول الصوم ☺☺



شروط الصيـــــام

١- **شروط الفرضية**: هي الشروط التي ينبغي أن تتوفر ليجبَ الصوم على المسلم وهي:

* أن يكون المسلم بالغا عاقلاً. * ويستطيع أن يصوم. * وأن يشهد رمضان.

٢- **شروط الصحة**: هي الشروط التي لا بد من توفرها حتى يعتبر الصيام صحيحا.

* الاسلام. * العقل. * قبول الوقت للصيام.

٣- **ومن الشروط التي تعتبر شروط صحة وشروط فرضية**:

* البلوغ والعقل. * ودخول شهر رمضان * وأن لا تكون المرأة حائضا أو نفساء.

بعض مفاهيم شهر رمضان

متى ننوي؟

المسلم يبيت النية لصيام أيام رمضان بمعنى عليه أن ينوي الصيام قبل طلوع الفجر قائلاً نويت صوم شهر رمضان إيمانا وإحتسابا

ما حكم من لم يأخذ النية للصيام؟

في هذه الحالة يجب قضاء الصيام.

هل يجب قول النية باللسان؟

النية محلها القلب ويجوز للمسلم أن يتلفظ بها.

ما معنى الإمساك؟

الإمساك هو ترك الطعام والشراب وجميع المفطرات ما بين الفجر والمغرب

ما معنى السحور؟

هو الطعام الذي يؤكل في وقت السحر، وهي الفترة التي تقع قبيل وقت الفجر (الوقت الذي يسبق الإمساك)

النيــــــــــة للصيــــــــــام

يجب على المسلم أن يبيت النية لصيام أيام شهر رمضان الكريم بمعنى عليه أن يقرر الصيام قبل طلوع الفجر، والنية محلها القلب ويجوز للمسلم أن يتلفظ بها.

ومجرد استيقاظ المسلم للسحور وتجهزه للصيام دليل على نيته للصيام غالباً.



إذا لم يعرف المسلم أن شهر رمضان قد دخل أو لم يبيّت نية الصيام، ودخل وقت الصيام، وجب عليه الإمساك عن المفطرات احتراماً للوقت المبارك، ثم يجب عليه قضاء صيام ذلك اليوم. لان النية شرط لصيام شهر رمضان.

وهناك أذانان عند الفجر، يُسنان في رمضانَ وغيره، أذان قبيل وقت الفجر يستعد فيه المسلم للامساك عن الطعام لاقتراب وقت طلوع الفجر وأذان يعلن فيه وقت الفجر، والفترة بين الأذانين تتراوح بين ١٠-١٥ دقيقة حسب البلاد الإسلامية المختلفة.

السحور: هو الطعام الذي يؤكل في وقت السحر، وهي الفترة التي تقع قبيل وقت الفجر، وهي فترة مباركة يستجاب فيها الدعاء.

وطعام السحور فيه بركة، يساعد الصائم على إتمام صومه، وكان النبي يوصي أصحابه بتناول طعام السحور.

قال النبي ﷺ:

(تسحروا فإن في السحور بركة).

(البخاري، الصوم)

✍**والإفطار أيضاً**: هو وقت سعادة للمسلم لأنه أنهى صيامه كما أمره الله ﷻ.



يقول رسول الله ﷺ:

" للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي رَبَّه فرح"

(البخاري، الصوم، ٩)

يقول رسول الله ﷺ:

"من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً"

(الترمذي، الصوم، ٨٢)

يقول رسول الله ﷺ:

ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر والإمام العادل، ودعوة المظلوم

(الترمذي، الدعوات، ١٢٨)

دعاء الإفطار



اَللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَي رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ وَصَوْمَ الْغَدِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَوَيْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ.

نحن نصوم والصوم يحفظنا

كيف نصوم؟



كيف يحفظنا الصوم؟

الصوم في أساسه عبادة عظيمة تهدف لتنمية روح الإنسان وجعله إنسانا تقيا، وليس الهدف مجرد جوع الإنسان وعطشه، فيجب على المسلم أن يبتعد عن مضايقة المسلمين وإيذائهم، وغير ذلك من الأخلاق الذميمة، وعندما يمتنع المسلم عن الطعام والشراب يمتنع كذلك عن كل محرم، وإذا لم يفعل ذلك فليس لصيامه قيمة.

قال رسول الله ﷺ:

"من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه".

(البخاري، الصوم)

فوائد الصوم

بالصوم

- الصوم وسيلة لتحقيق رضى الله سبحانه وتعالى، وشكره على النعم.
- تعويد المسلم على الصبر.
- الامتناع عن المعاصي.
- يتذكر المسلم إخوانه الفقراء والمحتاجين الذي لا يجدون ما يكفيهم من الطعام والشراب.
- في الصوم تتحقق صحة الإنسان.

وقد أخبر النبي ﷺ:

بعظم الأجر الذي سيكافئه الله ﷻ للصائم.

قال رسول الله ﷺ:

"قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به"

(البخاري، الصوم)



قد ينسى الإنسان نعم الله سبحانه وتعالى عليه، ولا يتذكر قيمة هذه النعم إلا إذا فقدها، ومن خلال الصيام يتذكر المسلم نعمة الطعام والشراب، ويتذكر مدى حاجته لشكر الله سبحانه وتعالى.

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم:

«فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ»

(البقرة، ١٥٢)

ومن خلال الصيام يعتاد المسلم على الصبر، وتجاوز العقبات التي تقع في طريقه حتى يحقق غايته.

قال النبي ﷺ :

" الصيام نصف الصبر"

(ابن ماجه ٤٤)



إن نفس الإنسان هي السبب الأساسي في المعاصي التي يرتكبها، وفي ظلمه للآخرين، ومن خلال الصيام يعتاد المسلم على ضبط نفسه وتزكيتها.

قال النبي ﷺ:
"إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم"
(البخاري الصوم ٩)



إن الأشخاص الذين لم يتعودوا على الجوع لديهم فرصة من خلال الصيام، بأن يشعروا بقيمة الطعام، ومدى حاجة الفقراء إليه، وليدركوا عظمة نعمة الله سبحانه وتعالى عليهم، فيحملهم ذلك على التعاون مع إخوانهم المسلمين في سد حاجات إخوانهم المسلمين.



فعن النبي ﷺ قال:
"انظروا إلى من هو أسفل منكم، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم، فإنه أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم".
(مسلم، الزهد ٩)

والصيام فرصة لاستراحة الجهاز الهضمي الذي يعمل طوال السنة، وتنظيم عملية الهضم.

قال رسول الله ﷺ:
"صوموا تصحُّوا" (رواه الطبراني)



أنواع الصيام

الصيام الواجب ☺☺

- صيام رمضان
- صيام النذر
- صيام قضاء رمضان
- صيام الكفارة

الصيام السنة ☺

- صيام أيام من شهر محرم
- صيام ستة من شوال
- صيام الاثنين والخميس
- صيام داود عليه السلام
- صيام أيام الليالي البيض من كل شهر وهي (١٣-١٤-١٥)

الصيام المحرم ☹☹

- صيام يوم عيد الفطر ويوم عيد الأضحى
- صيام أيام التشريق الثلاثة بعد يوم عيد الأضحى
- صيام يوم الشك

الصيام المكروه ☹

- يُكره صيام يوم الجمعة منفرداً
- يُكره صيام يوم السبت منفرداً
- يُكره صيام يوم الأحد منفرداً
- صيام الدهر لمن لا يقوى عليه



أنواع الصيام

تقسم أنواع الصيام إلى أربعة (الواجب، السنة، الحرام، المكروه)

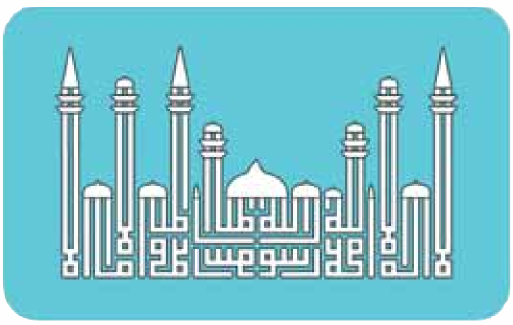
الصيام الفرض / الواجب ☺☺

- صيـــــــــــام رمضان
- صيـــــــــــام النذر
- صيـــــــــــام قضاء رمضان
- صيـــــــــــام الكفارة

الصيـــــام السنة ☺

كان الرسول محمد ﷺ يصوم في غير شهر رمضان ويوصي أصحابه بذلك ومن هذا الصيام ما يلي:-

- صيام عاشوراء وتاسوعاه وهما (تاسع محرم وعاشره).
- صيام ستة أيام من شوال.
- صيام كل يوم اثنين وخميس من كل أسبوع.
- صيام يوم وإفطار يوم وهو صيام داود عليه السلام.
- صيام يوم عرفة لغير الحاج.
- صيام أيام الليالي البيض من كل شهر وهي (١٣-١٤-١٥).
- الصيام في شهري رجب وشعبان.
- صيام يوم الخامس عشر من شعبان



الصيـــــام الحرام ☹☹

- صيام يوم عيد الفطر و عيد الأضحى.
- صيام أيام التشريق الثلاثة بعد يوم عيد الأضحى.
- صيام يوم الشك.
- صيام النفل في النصف الثاني من شعبان إلا إذا وصله بالنصف الأول، أو وافق عادةّله.

الصيـــــام المكروه ☺

- إفراد يوم الجمعة بصوم.
- إفراد يوم السبت بصوم.
- إفراد يوم الأحد بصوم.

إما إذا صام قبل هذه الأيام أو بعدها زالت الكراهية؛ وكذا إذا صادفت يوم عرفة أو غيره من الأيام التي يسن فيها الصوم فلا كراهية.

قضاء الصوم

تعريف قضاء الصيام:

هو أن يصوم المسلم يوما أو أكثر عوضا عن الأيام التي أفطرها من أيام الصيام الواجبة عليه.

متى يقضي المسلم صيام الأيام التي وجبت عليه؟

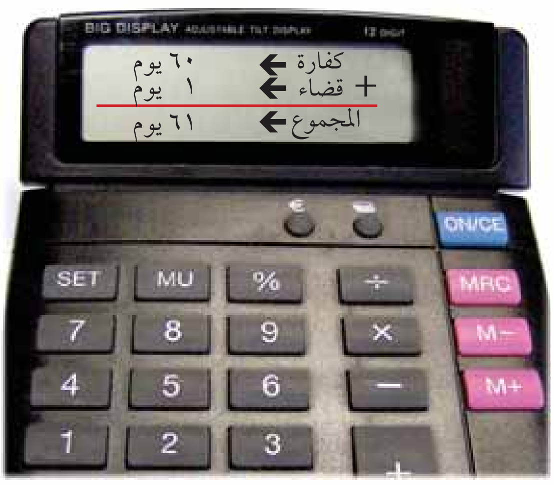
يمكن للمسلم أن يقضي الأيام التي وجب عليه قضاءها في كل الأيام التي تلي شهر رمضان ما عدا الأيام التي يحرم فيها الصيام وهي أيام العيدين..



كفارة الإفطار العمد

١. الحامل والمرضع إن أفطرتا لأجل الجنين والرضيع وجب عليهما مع القضاء الكفارة، وهي إطعام مسكين عن كل يوم. ولكن إن أفطرتا لمشقة الصيام عليهما فعليهما القضاء، ولا كفارة.

٢. من أخر قضاء ما فاته من شهر رمضان بلا عذر حتى دخل رمضان آخر وجب عليه مع القضاء الكفارة، فإن أخره عامين فعليه كفارتان وهكذا.



٣. من أبطل صيامه بجماعٍ عامداً في رمضان وجب عليه الكفارة وهي:

أ. عتق رقبةٍ مؤمنة.

ب. فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين.

ج. فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

والشهران المتتابعان:

هما قمريان بين ٥٨-٦٠ يوماً حسب مدة الشهر.

ويضاف إليهما قضاء اليوم الذي أفطره.

مفسدات الصوم

المفسدات التي تستوجب الكفارة أو القضاء

إن إفطار أي يوم من أيام رمضان هو ذنب عظيم وكبيرة من كبائر الذنوب، ويجب على المسلم الذي ارتكب هذه الكبيرة أن يبادر إلى تكفير ذنبه هذا.

المفسدات التي تستوجب الكفارة أو القضاء

- الجماع أثناء الصيام عامداً.
- من أفطر لأجل غيره.





المفسدات التي لا تستوجب الكفارة وتستوجب القضاء

معنى ذلك: أن يفطر المسلم في شهر رمضان بغير ما تقدم.

بعض هذه المفسدات

- وصول الطعام أو الشراب أو الدخان ونحو ذلك إلى الجوف عمداً عبر منفذ مفتوح(الفم - الأنف - القبل - الدبر).
- الردة يعني الكفر.
- الإفطار قبل غروب الشمس ظاناً أنها غربت.
- الاستقاءة عمداً.
- الإنزال عمداً.
- الحيض والنفاس والولادة.

الأمور التي لا تفسد صوم الإنسان

بعض الأمور التي لا تفسد صوم الإنسان

- أن يبلع الصائم ريقه.
- بقايا ماء الوضوء في الفم.
- دخول الغبار أو الدخان اليسير عبر الأنف.
- تناول الطعام بعد الفجر إذا ظن بقاء الليل ولم يتبين له الحال.
- الاغتسال.
- قطرة العين.
- شم روائح العطور وغيرها.
- قلع الأسنان.
- تقيء الإنسان بغير اختياره وعدم بلع أي شيء منه.
- تذوق الطعام من غير بلعه.
- تنظيف الأسنان بالسواك أو بالفرشاة بشرط عدم إدخال المواد إلى الجوف
- التبرع بالدم، أو خروجه من جسم الإنسان بحجامه أو غير ذلك.
- تناول المفطرات ناسياً.

- تذوق الطعام من غير بلع مكروه وكذا الحجامة.
- إذا أكل وشرب الصائم ناسيا يغسل فمه وصومه صحيح ولكن إذا استمر بالأكل والشراب بعد تذكره للصيام، فسد صيامه ويجب عليه القضاء.



يقول رسول الله ﷺ:

"مَن أكل ناسيًا وهو صائمٌ فليُتمَّ صومَه، فإنما أطعمه الله وسقاه"

(رواه البخاريُّ ومسلمٌ)

الأحوال التي يباح للمسلم فيها أن يفطر

الإسلام دين التيسير لا يحمل الإنسان فوق طاقته، وذلك الحال في الصيام، وهناك أحوال يباح للمسلم فيها أن يفطر ليقضيها في أيام أخرى بسبب عذر شرعي أو لعدم قدرته على الصيام.

ويمكن تلخيص الأحوال التي تبيح للمسلم أن يفطر في نهار رمضان بمايلي:

١	**السفر**	السفر بمسافة لا تقل عن ٨٢ كم، ويفضل له ان يصوم إن استطاع
٢	**المرض**	فيمكن للمسلم أن يفطر في نهار رمضان إذا كان الصيام يضر صحته أو يؤخر شفاءه. ويجب على المسلم في هذه الحالة أن يراجع الطبيب الثقة ليستشيره في هذا الأمر ويستفتي قلبه؛ وأما المريض مرضاً مزمناً وهو المرض الذي لا يرجى البرء منه، فيفطر ويخرج كفارة عن كل يوم طعام مسكين.
٣	**كبر السن**	فيباح للعاجز بسبب كبر السن أن يفطر في نهار رمضان إن عجز عن الصيام، ويخرج عن كل يوم أفطره فدية طعام مسكين.
٤	**الحامل والمرضع**	الحامل أو المرضع، يباح لهما الإفطار إن أضر بهما الصوم
٥	**الحائض والنفساء**	لا يجوز للحائض والنفساء أن تصوما.
٦	**الإجبار والتهديد**	إذا أجبر المسلم على الإفطار بحيث إذا صام هددت حياته، فيجوز له أن يفطر.
٧	**الجوع والعطش**	حالة الجوع واللعطش الشديدين اللذين يشكلان خطر على صحة الإنسان.

صدقة الفطر ☺☺

✍ من طبيعة المسلم المبادرة إلى فعل الخير، في كل حين، ومن أبواب الخير التي يجدر بالمسلم أن يبادر إليها هي الصدقة،

وصدقة الفطر هي مقدار معين من المال يجب على كل مسلم صغير أو كبير ذكر أو أنثى إذا شهد جزءاً من رمضان وجزءاً من شوال أن يخرجه عن نفسه ومن يعولهم من الأشخاص في وقت محدد.

وتخرج صدقة الفطر صاعاً، من غالب قوت البلد لأصحاب الحاجة، وهذا حدها الأدنى ويجوز للمسلم أن يزيد على ذلك وله الأجر من الله سبحانه وتعالى.

وتقـــدر صدقة الفطر بصاع من الطعام، وهو يساوي أربعة أمداد والمد يقدر بما تحويه حفنة اليدين، مما يقتات به الناس من قمح أو ذرة أو أرز أو تمر أو غيرها.

ومن الأفضل أن تخرج صدقة الفطر بعد غروب آخر يوم من أيام رمضان إلى الوقت الذي يسبق صلاة العيد، ويجوز إخراجها ضمن أي جزء من شهر رمضان ليفرح بها الفقراء والمحتاجون، وينفقوا على أنفسهم وعيالهم يوم العيد، ولا يشعرون بالحزن.

✍ وصدقة الفطر هي زكاة لبدن الإنسان وصحته وشكر لله سبحانه وتعالى الذي خلقنا بصحة وعافية وجعلنا من المسلمين وبلغنا رمضان.

صيام النذر ☺☺

✍ **صيام النذر**: هو الصيام الذي يوجبه المسلم على نفسه تقربا لله سبحانه وتعالى. ويجب على المسلم أن يوفي به. وصيام النذر على نوعين:

١- الصيام المقيد بشرط:

مثل قول المسلم إذا شفيت أمي فنذرا علي أن أصوم ثلاثة أيام. فإذا شفيت أمه وجب عليه الصيام.

٢- النذر المطلق (غير المقيد):

مثل قول المسلم نذرت صيام ثلاثة أيام، أو نذرت صيام يوم الإثنين القادم، ففي الحالة الأولى يجب عليه أن يصوم الأيام التي نذرها بدون تحديد، وفي الحالة الثانية يجب عليه صيام اليوم الذي حدده

وينبغي على المؤمن أن لا ينذر شيئاً لأن النذر مكروه، ولكن من نذر وجب عليه الوفاء بنذره.

صلاة التراويح ☺

❋ صلاة التراويح: هي الصلاة المسنونة في ليالي شهر رمضان الكريم وتصلى عشرين ركعة. وتسن للرجال والنساء على حدٍ سواء.

❋ ويجوز للمسلم أن يصليها جماعة أو منفردا وهما سواء في الأجر، ويسن لغير الصائم من أصحاب الأعذار أن يصلوا صلاة التراويح.

❋ وتصلى صلاة التراويح ركعتين ركعتين، ومن المستحب أن يختم بها االقرآن الكريم.

الإعتكـــــــاف ☺

✍ الإعتكاف معناه: أن ينوي المسلم المكث في المسجد للعبادة خلال مدة معينة.

❋ وكان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان في المسجد منذ أن فرض الصيام حتى وفاته.

❋ ولذلك يسن الاعتكاف في المسجد في العشر الأواخر من رمضان، ويستحب للمسلم أن يلبس الثياب الحسنة وأن يتطيب بأطيب الطيب أثناء اعتكافه.

أول صلاة تراويح

كان النبي ﷺ يصلي التهجد في بيته ما لم يكن معتكفاً، وذات مرة وفي العشر الأواخر من رمضان صلى النبي ﷺ صلاة التراويح في المسجد فصلى خلفه جماعة من المسلمين، وبقي النبي ﷺ يصلي حتى الثلث الأخير من الليل، وانتشر خبر صلاة النبي ﷺ صلاة القيام في رمضان جماعة بين الصحابة، وبعدها بيوم صلى النبي ﷺ بهم صلاة التراويح مرة أخرى حتى منتصف الليل ثم أعادها في اليوم الذي يليه، وفي آخر ثلاثة ليالي صلى النبي ﷺ طيلة الليل كله ثم ترك الخروج إلى الناس ولم يداوم النبي ﷺ على صلاة التراويح بالصحابة في كل ليلة حتى لا يظن الناس أنها فرض، وكان يوصي الصحابة أن يصلوا في بيوتهم، وفي عهد سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أصبح المسلمون يصلون التراويح جماعة في المساجد في كل ليلة.

❋ وأثناء اعتكاف المسلم في المسجد ينشغل بعبادة الله ﷻ من صلاة وذكر وقراءة للقرآن الكريم ودعاء، ويبتعد عن كل أمر يمكن أن يشغله عن العبادة ويستحضر قيمة وجوده في المسجد حيث يحبس نفسه لطاعة الله ﷻ.





ليلة القدر

- يحتل شهر رمضان الكريم مكانة مهمة من بين جميع أشهر السنة، وأما ليلة القدر فتفوق جميع ليالي السنة.
- وليلة القدر ليلة تتنزل فيها رحمات الله سبحانه وتعالى وبركاته على المؤمنين، وهي ليلة غفران الذنوب واستجابة الدعاء، والأجر العظيم.
- وكان النبي ﷺ يضاعف من عبادته في العشر الأواخر من شهر رمضان الكريم، وقد أمر المسلمين بتحري ليلة القدر في هذه الليالي، التي يضاعف الأجر فيها والتي يعظم قدرها على ألف شهر وهي تساوي ثلاث وثمانين سنة تقريبا، كما ورد في سورة القدر.
- ومن هنا حري بالمسلم أن يتحرى هذه الليلة في ليالي العشر الأواخر من رمضان الكريم وخصوصا في ليلة السابع والعشرين منها.
- وليلة القدر هي الليلة التي أنزل فيها القرآن الكريم.
- ومن الأمور التي يستحب أن يعملها المسلم في هذه الليلة هو:
  - ⌘ الاعتكاف في المسجد.
  - ⌘ قراءة القرآن الكريم.
  - ⌘ الصلاة.
  - ⌘ الدعاء وذكر الله سبحانه وتعالى.
  - ⌘ الصلاة على النبي.

يقول الله ﷻ:

"إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِلَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ، تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ"

(سورة القدر)

يقول رسول الله ﷺ:

"من قام ليلة القدر إيماناً وإحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه"

(البخاري، الإيمان، ٢٥)

دعاء ليلة القدر

عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(قلت: يا رسول الله، أرأيت إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟)

قال ﷺ:

"قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني"

(أحمد، مسند، ٦/ ١٧١)



عيد الفطر

لقد فرض الله سبحانه وتعالى صيام شهر رمضان الكريم وجعل أول يوم من شهر شوال عيداً للمسلمين بعد انتهاءهم من الصيام.

ويوم العيد هو يوم فرح للمسلمين لإنهائهم فريضة الصيام التي أوجبها الله عليهم ورتب عليها الأجر الكبير لهم.

وفي ليلة العيد يُسنّ التكبير إفراداً وجماعات. كما يسن الإغتسال بعد منتصف الليل.

وفي يوم العيد ينهض المسلمين في وقت مبكر ويلبسون أجمل اللباس وينطلقون إلى المساجد، فيصلون صلاة الصبح ثم إذا ارتفعت الشمس صلوا صلاة العيد، شكرا لله سبحانه وتعالى.

يوم العيد فرصة لِالتقاء المسلمين بعضهم ببعض وفرصة للقاء الأقارب والأصدقاء، وهي فرصة لتبادل الزيارات، والمباركة بالعيد.

وفرصة لمواساة المحتاجين والمرضى وتقديم المساعدة لهم، وفرصة للتواصل مع الناس الذي مضت مدة طويلة ولم يلقهم، أو حصل بينه وبينهم سوء تفاهم، فالعيد فرصة لتقوية علاقة المسلم بالآخرين.

حياة النبي ﷺ في رمضان

البشرى بقدوم الشهر الكريم

كان النبي ﷺ ينتظر قدوم شهر رمضان بشوق كبير وكان يُسرّ باقترابه.

وورد عن النبي ﷺ أنه كان يقول:

"اللهم بارك لنا في شعبان وبلغنا رمضان"

وقد كان النبي ﷺ يكثر من الصيام في رجب وشعبان، وكان يستبشر بقدوم شهر رمضان بقوله ﷺ:

"إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء، وغلقت أبواب جهنم، وسلسلت الشياطين"



سحور النبي ﷺ

كان الصحابي الجليل (العِرْباض بن سارية) ذات يوم من أيام شهر رمضان نائماً في ساحة المسجد النبوي الشريف فجاءه الرسول عليه الصلاة والسلام وأيقظه قائلاً : قم إلى الطعام المبارك.

وكان النبي ﷺ يهتم بالسحور

حيث قال عليه الصلاة والسلام:

"تسحروا فان في السحور بركه"

إفطار النبي ﷺ

كان النبي ﷺ يفرح عند الإفطار، وكان يحث الناس على تعجيله وورد عنه أنه قال:

"لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور".

والحبيب المصطفى عليه الصلاة والسلام كان يدعو عند الإفطار

– اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت –

وكان عليه الصلاة والسلام يفطر على التمر إن أمكن أو على الماء وكان يوصي بذلك.



كرم النبي ﷺ في رمضان

كان النبي ﷺ أجود الناس وأكرمهم، ولا سيما في شهر رمضان و كان يوصي بالصدقة في رمضان.

حديث الريح المرسلة:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ:

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ.

(رواه البخاري)



عِبادة النبي ﷺ في رمضان

كان النبي ﷺ يضاعف من صلاة النافلة في رمضان لا سيما صلاة القيام، وكان يكثر من الدعاء والذّكر وقراءة القرآن، وكان جبريل عليه السلام يأتيه في كل يومٍ منه ليدارسه القرآن.

وكان النبي ﷺ يضاعف من عبادته في العشر الأواخر من رمضان أكثر، وكان يتحرى ليلة القدر في الليالي الوتر من العشر الأواخر.

فإذا ما دخلت العشر الأواخر اعتكف النبي ﷺ في المسجد فلا يُشغله شيء عن العبادة في هذه الأيام.

الصيام والقرآن يشفعان لصاحبيهما

إن صيام الإنسان وقراءته للقرآن الكريم هي نعمة عظيمة تضفي على المسلم غنى معنوياً وروحياً لترفع الإنسان إلى أعلى الدرجات عند الله سبحانه وتعالى.

وقد بشر النبي ﷺ بشفاعة الصيام وقراءة القرآن للمسلم.

فعن عبد الله بن عـمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قـال:

"الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال فيُشَفَّعان"

(أحمد، مسند، ٣/ ١٨٨)

نشيـــــــــد رمضـــــــان

يا شهر الصوم
يا شهر الصوم
في الأفق نجوم وهلالُ
وبباب المسجد أطفالُ
ياشهر الصوم أتيناك
دربًا بالحب مشيناكَ
أنتَ ربيعٌ للقرآنَ
يزهرُ أيات الرحمنْ
فيك الصبرُ هدًا وعطاءْ
نتذكرُ جوعَ الفقراءْ
ما أجملَ صوتَ لياليكْ
والرحمةُ تغمرُنا فيك
أول يوم بعدك عيد
يوم بالأفراح سعيد
ياشهر الصوم
ياشهر الصوم



© آدم أوزدمير

الأسئلة

اختبر معلوماتك

ضع إشارة (√) أمام العبارات الصحيحية وإشارة (X) أمام العبارات الخاطئة:

١. الصيام وسيلة لغفران الذنوب. صح ☐ خطأ ☐

٢. يجب على المسلم أن يقضي اليوم الذي أفطر فيه بعذر. صح ☐ خطأ ☐

٣. يجب الصيام على الكبير في السن الذي لا يقوى على الصيام. صح ☐ خطأ ☐

٤. صيام الكفارة هو إذا ألزم المسلم نفسه بصيام يوم. صح ☐ خطأ ☐

٥. أنزل القرآن الكريم في ليلة القدر. صح ☐ خطأ ☐

٦. من أكل أو شرب ناسياً فصيامه صحيح ولا يقضي يوما عنه. صح ☐ خطأ ☐

٧. معنى الصيام جنة، أي: يقي صاحبه من المعاصي. صح ☐ خطأ ☐

ضع دائرة حول الجواب الصحيح

١ – من الأمور التي لا يختص بها شهر رمضان الكريم.

أ. فيه ليلة القدر.

ب. فيه نزل القرآن الكريم.

ج. الامتناع عن الطعام والشراب.

د. وجوب زيارة البيت الحرام

٢. الأمر الذي لا يعد من فوائد الصوم:

أ. تحقيق رضا الله سبحانه وتعالى.

ب. الشعور مع المحتاجين.

ج. مغفرة الذنوب.

د. التعود على السهر.

٣ ـ من أنواع الصيام الواجب:

أ. صيام رمضان.

ب. صوم كل يوم اثنين وخميس.

ج. صيام ستة أيام من شوال.

د. صوم يوم وإفطار يوم.

٤. الوقت الذي ينتهي فيه الليل ويبدأ النهار:

أ. الغروب.

ب. الاعتكاف.

ج. طلوع الفجر.

د. شروق الشمس

٥. من الأمور التي لا تفسد الصوم:

أ. ابتلاع حب الدواء.

ب. بلع الريق.

ج. التقيء عمدا.

د. شرب الدخان.

٦. الأمر الذي يفسد الصوم ويستوجب القضاء فقط:

أ. شم رائحة العطر.

ب. المضمضة في الوضوء.

ج. دخول شيء من الغبار للحلق.

د. الاستقاءة عامداً.

٧. واحد من الأمور التالية لا يعتبر من مفسدات الصوم:

أ. الأكل قبل غروب الشمس ظانا أنها قد غربت.

ب. الاستحمام بقصد التبرد.

ج. أكل بقايا الطعام الموجودة بين الاسنان قلّ أو كثر عامداً.

د. دخول شيء من ماء المطر إلى الجوف عمداً.

٨. أي أمر من الأمور التالية ليس عذرا من أعذار الإفطار:

أ. مجيء الضيوف إلى البيت.

ب. المرض الشديد.

ج. قتال الأعداء.

د. السفر.

إملأ الفراغـــــات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(القدر، رحمة، واحد وستين، التقوى، مغفرة، القضاء، النذر، الصحة، الرَيَّان)

١. رمضان أوله............................ وأوسطه................................. وآخره عتق من النار.

٢. الصوم وسيلة لتحقق...

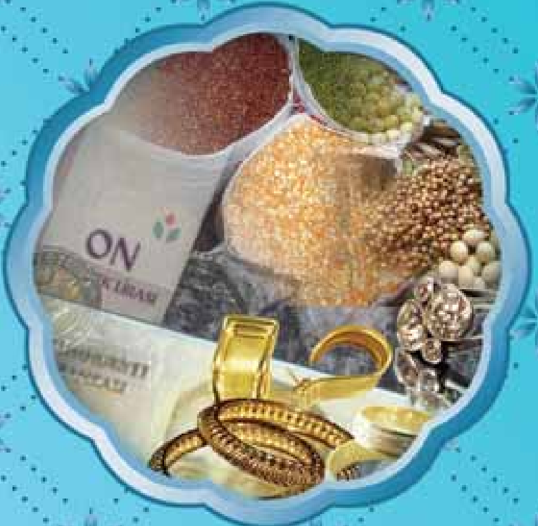
٣. كفارة من جامع عامداً في نهار رمضان أن يصوم.. .

٤. من أكل أو شرب عامداً فعليه.......................................

٥. من أوجب على نفسه صوم يوم أو أكثر يسمى صيام..............................

٦. كان النبي ﷺ يقول في ليلة......................... اللهم إنك عفو غفور تحب العفو فإغفر لي.

٧. للجنَّة ثمانية أبواب أحدها يدعى.. خصص للصائمين.



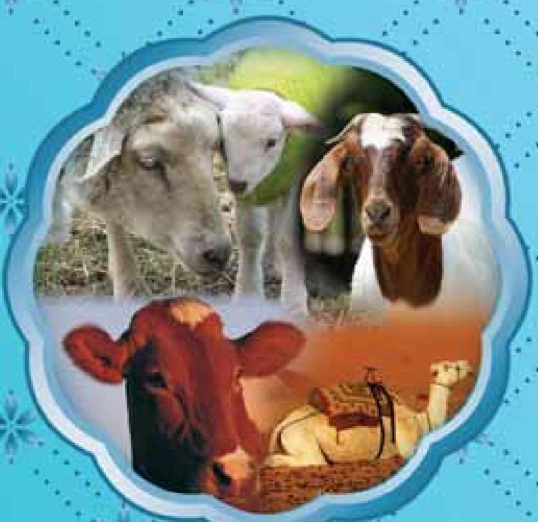


الجسر بين الأغنياء والفقراء

الزكــــــــــــــــاة

- الصدقة والزكاة
- تعريف الزكاة.
- الأحكام المتعلقة بالزكاة.
- الفوائد التي نكتسبها من الزكاة.
- الأمور التي يجب مراعاتهاعند أداء الزكاة
- حب نبينا ﷺ لمساعدة أصحاب الحاجة.





شكران النعمة

عن رسول الله ﷺ قد أخبر إن ثلاثة في بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى، أراد الله ﷻ أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكا، فأتى الأبرص.

فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: لون حسن، وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قَذِرَني الناس.

قال: فمسحه فذهب عنه قَذَرُه، وأعطي لوناً حسناً وجلداً حسناً.

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: الإبل، قال: فأعطي ناقة عُشَراء.

فقال: بارك الله لك فيها.

قال: فأتى الأقرع.

فقال: أي شيء أحب إليك؟

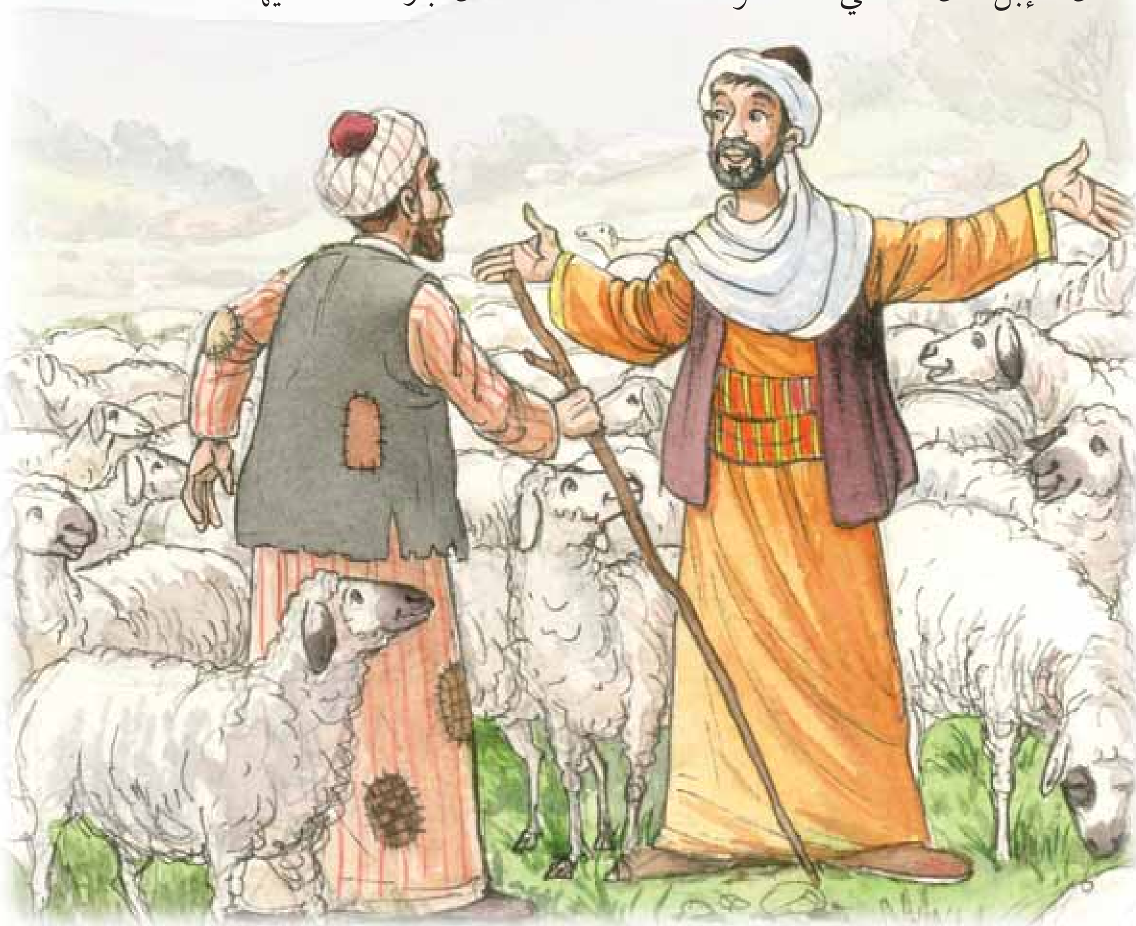
قال شعر حسن، ويذهب عني هذا الذي قد قَذِرَني الناس.

قال: فمسحه فذهب عنه، وأعطي شعراً حسناً،

قال: فأي المال أحب إليك؟

قال: البقر، فأعطي بقرةً حاملاً.

فقال: بارك الله لك فيها.



قال: فأتى الأعمى،

فقال: أي شيء أحب إليك؟

قال: أن يَرُد الله ﷻ إلي بصري فأبصر به الناس.

قال: فمسحه فرد الله ﷻ إليه بصره.

قال: فأي المال أحب إليك.

قال: الغنم، فأعطي شاة والدا، فأنتج هذان وولد هذا.

قال: فكان لهذا واد من الإبل، ولهذا واد من البقر، ولهذا واد من الغنم.

وهنا جاء موعد الإمتحان الذي يفشل فيه الكثير وهو امتحان السراء والنعمة، فعاد إليهم الملك وجاء كلَّ واحد منهم في صورته التي كان عليها ليذكر نعمة الله ﷻ عليه.

قال: ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته.

فقال: رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال في سفري، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ﷻ ثم بك، أسألك بالذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال، بعيرا أَتَبَلَّغُ عليه في سفري.

فقال: الحقوق كثيرة.

فقال له: كأني أعرفك، ألم تكن أبرص يَقْذَرُكَ الناس؟! فقيراً فأعطاك الله ﷻ؟!

فقال: إنما ورثت هذا المال كابرا عن كابر.

فقال: إن كنت كاذباً فصيرك الله ﷻ إلى ما كنت.

فجاء الأول على هيئة مسافر فقير **أبرص**، انقطعت به السبل وأسباب الرزق، وسأله بالذي أعطاه الجلد الحسن واللون الحسن، والمال الوفير، أن يعطيه بعيرًا يواصل به سيره في سفره، فأنكر الرجل النعمة، وبخل بالمال، واعتذر بأن الحقوق كثيرة، فذكَّره الملك بما كان عليه قبل أن يصير إلى هذه الحال، فجحد وأنكر، وادعى أنه من بيت ثراء وغنى، وأنه ورث هذا المال كابرا عن كابر، فدعا عليه المَلَك إن كان كاذبًا أن يصير إلى الحال التي كان عليها.

ثم جاء **الأقرع** في صورته، وقال له مثل ما قال للأول، وكانت حاله كصاحبه في الجحود والإنكار.

أما **الأعمى** فقد كان من أهل الإيمان والتقوى، ونجح في الامتحان، وأقر بنعمة الله ﷻ عليه، من الإبصار بعد العمى، والغنى بعد الفقر، ولم يعط السائل ما سأله فقط، بل ترك له الخيار أن يأخذ ما يشاء، ويترك ما يشاء، وأخبره بأنه لن يشق عليه برد شيء يأخذه أو يطلبه من المال.

وهنا أخبره الملك بحقيقة الأمر وتحقق المقصود وهو ابتلاء الثلاثة، وأن الله ﷻ رضي عنه وسخط على صاحبيه.

إن هذه القصة تبين بجلاء أن المال هو ابتلاء من الله ﷻ وهو أمانة يجب على المسلم أن ينفقها في وجوه الخير وأن يؤدي حق الناس فيها.

(البخاري، أنبياء، ١٥؛ مسلم، الزهد، ١٠)

الصاحب الحقيقي للمال

حث الإسلام الناس على أن يسعوا من أجل كسب ررزقهم بالحلال، وظل يذكرهم دائماً بأن النعم كلها من عند الله سبحانه وتعالى.

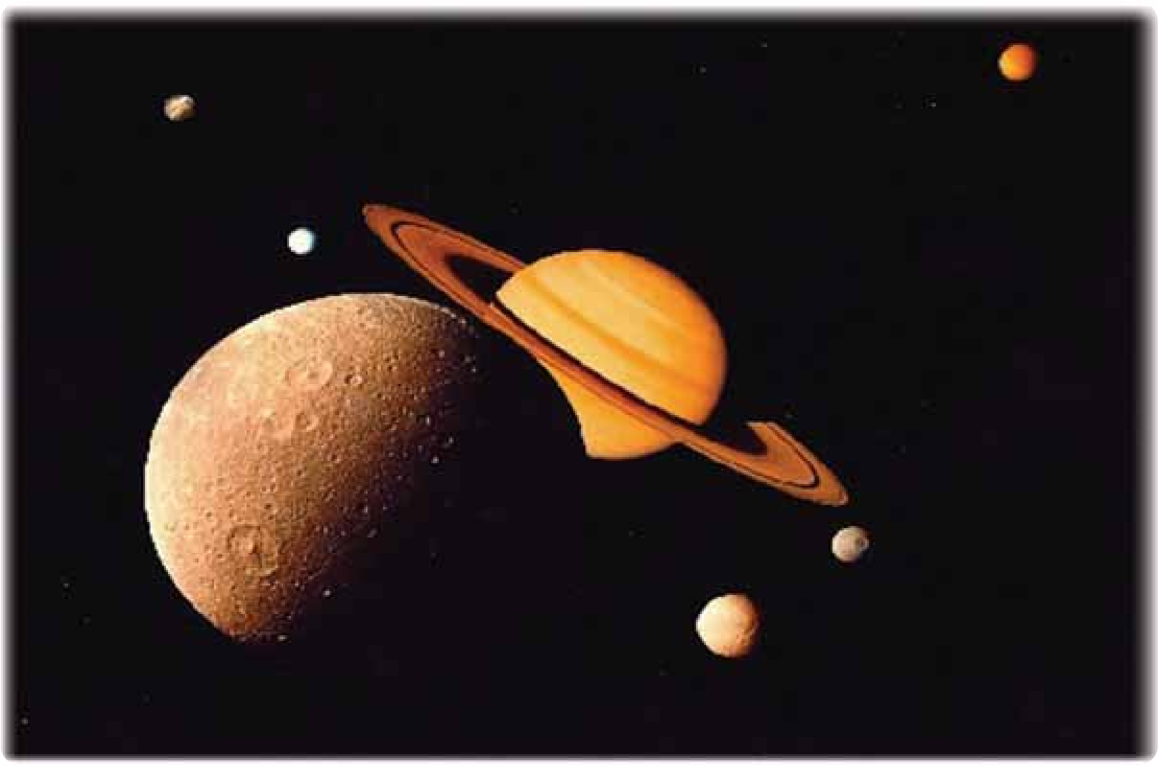
وهو صاحب المال الحقيقي، والمال الذي نمتلكه هو أمانة بين أيدينا، وقد ابتلانا واختبرنا بهذا المال لننفقه وفق ما أمر.

وأهم الأمور التي يجب على المسلم أن يراعيها في المال هو أن يخرج من ماله حق الفقراء الذي وجب عليه فيه.

يقول الله ﷻ:

«قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»

(آل عمران، ٢٦)



الزكاة والصدقة

على المسلم أن ينفق الأموال التي رزقه الله إياها في ما ينفعه في دنياه وآخرته، وإذا أنفق المسلم المال ابتغاء مرضات الله سبحانه وتعالى فهذه هي الصدقة.

فالصدقة هي انفاق المال في وجوه الخير، وأهم وجوه الخير هذه هم الفقراء والمحتاجون.

والمال ليس الوسيلة الوحيدة للصدقة فهناك الكثير من الأعمال التي عدها النبي ﷺ بمثابة الصدقة، ومنها:

- مساعدة المحتاجين.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- إماطة الأذى عن الطريق.
- إرشاد الناس على الطريق.
- إصلاح ذات البين.
- ذكر الله سبحانه وتعالى عقب الصلوات بقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر.
- التبسم في وجوه الآخرين.
- الكلمة الطيبة.
- طلب العلم.
- الخطى إلى المساجد.
- الزراعة.
- إسعاد رب البيت لأهله.
- رعاية الأم لشؤون بيتها.



وباختصار يمكن القول بأن كل أمر فيه خير يقدمه المسلم لنفسه والمسلمين يدخل في باب الصدقة.

أما الصدقة بالمعنى المادي المالي فهي إنفاق المال في وجوه الخير، مثل إعطائها للفقراء أو انفاقها في بناء المساجد، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى على الأغنياء أن يزكوا، وجعلت الزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة.

يقول الله ﷻ:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُم مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ»

(البقرة، ٢٥٤)

عن النبي ﷺ قال:

«على كل مسلم صدقة.

فقالوا: يا نبي الله فمن لم يجد،.

قال: يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق.

قالوا: فإن لم يجد.

قال: يعين ذا الحاجة الملهوف.

قالوا: فإن لم يجد.

قال: فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة». (البخاري، الزكاة ٣٠)





ما معنى الزكاة؟

تعريف الزكاة: هي أن ينفق المسلم من ماله في وجوه معينة إذا امتلك مقداراً معيناً من المال بشروط معينة

يقول الله ﷻ:

«وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللهِ إِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ»

(البقرة، ١١٠)

الزكاة طهارة

من معاني الزكاة الطهارة، فعندما يزكي الإنسان ماله يكون قد طهر ماله وطهر نفسه، طهر ماله من حقوق الناس الذي تصبح حراما إذا لم يؤدها، ويُطهر نفسه من البخل ومحبة المال، كما أن الزكاة والصدقة سبب في وقاية الإنسان من الأمراض والمصائب وشفاء له منها.

قال تعالى:

«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (التوبة، ١٠٣)

الفوائد التي نكتسبها من الزكاة

الزكـــــــــــاة

- شكر الله سبحانه وتعالى على نعمة المال.
- الزكاة تنمي أحاسيس الرحمة وحب الخير عند الإنسان.
- الزكاة تبارك المال وتنميه.
- الزكاة تبعد عن نفس الإنسان صفات البخل والأنانية.
- زيادة أواصر المحبة بين الفقراء والأغنياء.
- حماية المسلم من المصائب.
- الزكاة تطهر المال.



ولذلك يتوجب على المسلم أن يشكر الله ﷻ على نعمة المال، بأن ينفقه فيما هو مفيد له في دنياه وآخرته، ويؤدي زكاته.
وعندما يزكي المسلم لا ينتظر المقابل من الفقراء لأن غايته هي التقرب إلى الله ﷻ.

يقول الله ﷻ:
«وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيراً، إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا، إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا، فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا، وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا»
(الإنسان، ٨-١٢)

ربما لا يشعر الأغنياء بمدى حاجة الفقراء إلى المال لأنهم يعيشون في رخاء، ومن خلال تأدية الأغنياء للزكاة يصبحون أقرب من الفقراء ليتلمسوا أوضاعهم وحاجاتهم عن قرب.
ويمكن أن يطلع من خلال ذلك على مدى الصعوبة التي يعيش فيها إخوانه الفقراء. ومن خلال هذه العبادة العظيمة يتعاون المسلمون فيما بينهم ويتشاركون الرزق فيما بينهم، لتقوى مشاعر المحبة والأخوة بينهم.

قال النبي ﷺ:
"إذا أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين، وامسح رأس اليتيم"
(حمد، مسند، جـ٢، ٢٦٣)



وقد بين الله ﷻ أن الزكاة حق للفقراء في مال الأغنياء، قال الله تعالى:
«وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»
(الذاريات، ١٩)
والشخص الذي لا يؤدي حق الفقراء في ماله يكون قد اغتصب مال الفقراء ويكون آكلا للحرام ويصبح ماله كله ملوثا بالحرام.

قال تعالى:
«خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ»
(التوبة، ١٠٣)



ومن خلال الصدقة والزكاة تنظم علاقة المسلم بالمال، كما تكون الصدقة والزكاة منعا للمسلم في أن يستخدم الأموال في غير مقاصدها، فلا يعني إذا امتلك الإنسان المال الكثير أنه امتلك كل شيء، فامتلاك المال مع مشاركته مع الآخرين هو أمر أفضل من كنزه، وهنا يصبح الإنسان صاحب نفس خيرة تحب إسعاد الناس.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
"إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ"

ومن خلال الزكاة تتقوى عند الأغنياء مشاعر العطاء والرحمة، وأما الفقراء فتتقوى لديهم مشاعر الحب والاحترام تجاه الأغنياء، وبذلك تتقوى روابط أبناء المجتمع وتزول أسباب النزاع التي يمكن أن تنشأ بين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء.

عَنْ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:
"الزكاة جسر الإسلام"

والزكاة وسيلة لحماية الإنسان من كل بلاء أو ضرر، لأن الزكاة عندما تمحو عن الفقراء والمحتاجين الشعور بالحاجة والجوع والنقص يدفع الله سبحانه وتعالى عن المزكي كل أنواع المصائب التي يمكن أن تحل به.

قال النبي ﷺ:
"دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ"
(البيهقي، شعب الإيمان)

والزكاة تنمي المال وتطرح البركة فيه،
قال الله تعالى:
"وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ" (الروم، ٣٩)
إن الله ﷻ يبارك في مال المزكي لأنه أنفق المال طاعة لله ﷻ بإخلاص، وبسبب دعاء المحتاجين، ودعاء الملائكة له، وبذلك يشعر المزكي بالسعادة عندما يزكي



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا)
(مسلم، الزكاة، ٥٧)



كرم الصحـــــــــابة

(من ينفق أكثر)

لما كان العام التاسع للهجرة أراد المسلمون أن يزحفوا إلى تبوك لمواجهة الروم الذين كانوا يضمرون الشر للمسلمين وينوون غزو المدينة المنوره لا سيما بعد أن كسرت شوكة جنود هرقل في مؤته.

ولكن الأموال لا تكفي لتجهيز ثلاثين ألف مقاتل من خيل وزاد ورواحل وكان المسلمون يدركون بعد المسافة بين المدينة وتبوك وأنها ستكلفهم الزاد الكثير فتبرع المسلمون بكثير من أموالهم.

لقد تبرع أبو بكر الصديق ﷺ بكل ماله وتبرع عمر بن الخطاب ﷺ بنصف ماله وما زال النبي ﷺ والمسلمون ينتظرون الصدقات لتمويل هذا الجيش الكبير.

فتبرع عثمان بن عفّان ﷺ ب ٣٥٠ بعيراً في سبيل الله ﷻ وكانت قد خلت أسواق المدينة المنورة من الأطعمة والأغذية وألم بالناس الكرب والضيق.

يقول الله ﷻ:

"الَّذينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ"

(آل عمران، ١٣٤)

يقول الله ﷻ:

"مَّثَلُ الَّذينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ"

(البقرة، ٢٦١)



ومن كرم عثمان بن عفّان ﷺ ما حدث في عام الرمادة إذ أقبل عليه في داره نفرٌ من تجار المدينة، وقد علموا بنبأ وصول قافلة محملة بالبضائع المختلفة من الشام تخصه. فعرضوا عليه شراءها بما فيها قائلين:

نعطيك ضعفها ربحاً خالصاً، فأبى وقال:

هناك من أعطاني أكثر، فألحوا في الطلب وزادوا في الربح وهو يأبى ويقول: هناك من أعطاني أكثر

حتى وصلوا معه الى عرض ثمانية أضعاف، ثم قالوا:

نحن تجار المدينة ولا نعلم فيها أحداً يستطيع ان يعرض اكثر مما عرضنا، فأجابهم:

الله سبحانه وتعالى أعطاني الحسنة بعشرة أمثالها. فانفضوا من عنده، ثم تصدق بها على المسلمين.

فيقول النبي الكريم ﷺ:

"ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم، اللّهم اغفر لعثمان اللّهم اغفر لعثمان اللّهم ارض عن عثمان اللّهم ارض عن عثمان وأشهدك يا رب أني راض عنه".

فكانت من أكبر وأشرف أعمال عثمان ﷺ يذكرها التاريخ بكل إجلال في يوم شديد عسير.



على من تجب الزكاة؟

على كل مُسلم ← ❊ امتلك النصاب. ← تجب عليه الزكاة مرة واحدة في السنة ☺☺

ما معيار الغنى من الناحية الشرعية؟

الغني: هو الشخص الذي امتلك من المال ما يكفيه هو ومن ينفق عليه، ومن ملك نصاباً يجب عليه زكاته.

ويشترط للمال الذي امتلكه المسلم من النقود وعروض التجارة أن يحول عليها الحول (السنة القمرية) حتى يخرج منها مال الزكاة، ولا يشترط هذا للثمار والمزروعات.

الحاجات الأساسية للإنسان

هي الأمور التي لا تقوم حياة الإنسان بدونها أو يشق عليه أن يعيش بدونها، مثل.

- الطعام والشراب.
- والمسكن.
- والمركبة.
- ومعدات مهنته .
- مصاريف تعليم أبناءه..

ولا ينوي الشخص استخدام هذه الأشياء للتجارة بل لا ستخدامه الشخصي هو ومن يعول. وهذه الأشياء لا زكاة فيها، ولا يعتبر مالكها غنيّاً.



نصاب الزكاة

أولا _ زكاة الأموال:

يجب على المسلم أن يزكي أمواله:

- إذا بلغت النصاب وحال عليها الحول.
- ونصاب زكاة الأموال التجارية والمقدار المستخرج فيها على النحو التالي:

<table>
<tr><th>نوع المال</th><th>النصـــاب</th><th>مقدار الزكاة</th></tr>
<tr><td>الذهب</td><td>٨٥ غرام ذهب.</td><td rowspan="4">واحد قيراط
(٢,٥ ٪)</td></tr>
<tr><td>الفضة</td><td>٦٤٢ غرام فضة</td></tr>
<tr><td>الأموال التجارية</td><td>ما يعادل نصاب الذهب ٨٥ غرام</td></tr>
<tr><td>النقود</td><td>ما يعادل نصاب الذهب ٨٥غرام</td></tr>
</table>



ثانيا_ زكاة الأنعام:

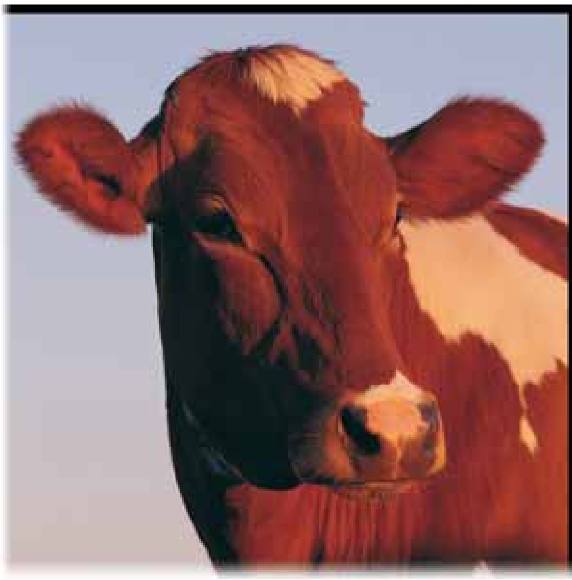
الأنعام: هي الحيوانات التي يربيها الإنسان لينتفع بها وتشمل الإبل والأبقار والأغنام.

ويختلف نصاب الأنعام باختلاف نوعها:





- **زكاة الأغنام**: وتشمل الماعز والضأن، نصابها: ٤٠ رأساً، وإذا كان عدد الأغنام بين ٤٠-١٢٠ يزكى شاة واحدة
- **زكاة الأبقار**: نصابها: ٣٠ رأسا، وإذا كان عددها بين ٣٠-٣٩ يزكى بقرة واحدة أنهت سنة من عمرها.
- **زكاة الجمال**: نصابها: خمسة، وإذا كان عددها ٥-٢٤ يزكى عن كل خمس شاة واحدة.







ثالثا_ زكاة المزروعات:

- تسمى زكاة المزروعات والثمار بالعشر،
- نصابها هو خمسة أوسق وهو ما يعادل ٦١١ كغ،
- يستخرج من الثمار والمزروعات التي تسقى بماء المطر والتي لا تكلف صاحبها سقيها وريّها العشر أي ١٠٪.
- أما الثمار والمزروعات التي لا تسقى بماء المطر والتي تكلف صاحبها رعاية أو مصاريف أخرى فيستخرج نصف العشر أي ٥٪.
- ويندرج تحت هذا الحكم جميع المزروعات والثمار مثل القمح والشعير والذرة وغيرها يسري عليها هذا الأمر.
- لا يشترط أن يحول عليها الحول (أن تمر عليها سنة قمرية) بل تزكى بعد حصادها.

* فكر يوم بذر البذور في الأرض ينتهي المخزون ولكن عند حصاده تحصل على أضعاف مضاعفة

* مقابل مخزون واحد تحصل على عدة مخاون

* من لا يزرع بذور القمح تترك طعاما للحشرات.

مولانا جلال الدين الرومي

قصة أصحاب الجنة

قال الله تعالى:

((إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ، وَلَا يَسْتَثْنُونَ، فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ، فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ، فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ، أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ، وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ، قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ، قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ، قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ، عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ، كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)) (القلم، ١٧ - ٣٣)

ضرب الله ﷻ في هذه القصة مثلاً لكفار قريش، فيما أنعم به عليهم من إرسال الرسول العظيم الكريم إليهم، فقابلوه بالتكذيب والمخالفة. كما قال الله ﷻ: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ))

قال إبن عباس ﷺ: إنه كان شيخ كانت له جنة، وكان لا يدخل بيته ثمرة منها ولا إلى منزله حتى يعطي كل ذي حق حقه. فلما قبض الشيخ وورثه بنوه -وكان له خمسة من البنين- فحملت جنتهم في تلك السنة التي هلك فيها أبوهم حملاً لم تكن حملته من قبل ذلك، فراح الفتية إلى جنتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة ورزق فاضل لم يعاينوا مثله في حياة أبيهم. فلما نظروا إلى الفضل طغوا وبغوا، وقال بعضهم لبعض: إن أبانا كان شيخاً كبيراً قد ذهب عقله وخرف، فهلموا نتعاهد ونتعاقد فيما بيننا أن لا نعطي أحداً من فقراء المسلمين في عامنا هذا شيئاً، حتى نستغني وتكثر أموالنا، ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة. فرضي بذلك منهم أربعة، وسخط الخامس وهو الذي قال فيه الله ﷻ: ((قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ)). فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، وكونوا على منهاج أبيكم تسلموا وتغنموا، فبطشوا به، فضربوه ضرباً مبرحاً. فلما أيقن الأخ أنهم يريدون قتله دخل معهم في مشورتهم كارها لأمرهم، غير طائع، فراحوا إلى

منازلهم ثم حلفوا بالله ﷻ أن يصرموه (يقطفوه) إذا أصبحوا، ولم يقولوا إن شاء الله. فابتلاهم الله بذلك الذنب، وحال بينهم وبين ذلك الرزق الذي كانوا أشرفوا عليه.

فأشار القرآن الكريم إلى اتفاقهم على قطف ثمار مزرعتهم دون إعطاء الفقراء شيئاً منها، وتعاهدوا وأقسموا على ذلك.ولكن هل أفلحوا في أمرهم؟ كلا..((فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ، فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ)). إن الله ﷻ الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، ما كان ليغفل عن تدبير خلقه، وإجراء سننه في الحياة. فقد أراد أن يجعل لهم آية تهديهم إلى الإيمان به والتسليم لأوامره بالإنفاق على المساكين وإعطاء كل ذي حق حقه.. ليعلم الإنسان أن الجزاء حقيقة واقعية، وإنه نتيجة عمله.وهكذا يواجه الله ﷻ مكر الإنسان، فيدعه هباءً منثوراً، «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين». وإذا استطاعوا أن يخفوا مكرهم عن المساكين، فهل استطاعوا أن يخفوه عن عالم الغيب والشهادة؟ كلا.. ولذلك فقد عاقبهم الله ﷻ بأن أتلف لهم جنتهم:

((فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ، أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ، فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ، أَنْ لَا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ، وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ، فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ، بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ)) (القلم،٢١-٢٧).

في تلك اللحظة الحرجة اهتدوا إلى ان الحرمان الحقيقي ليس قلة المال والجاه، وإنما الحرمان والمسكنة قلة الإيمان والمعرفة بالله.

وهكذا أصبح هذا الحادث المريع بمثابة صدمة قوية أيقظتهم من نوم الضلال والحرمان، وصار بداية لرحلة العروج في آفاق التوبة والإنابة، التي أولها إكتشاف الإنسان خطأه في الحياة.



مصـــــارف الزكـــــاة

تعطى الزكاة لمصارفها التالية:

- **الفقراء**: هم الذين لا كَسْبَ لهم من عجزة وضعفاء.
- **المساكين**: هم من لهم كسبٌ لكن لا يَسدُّ حاجتهم وهم أحسن حالاً من الفقراء.
- **العاملين في مؤسسة الزكاة**: وهم الأشخاص الذين يقومون بتحصيل الزكاة ورعاية شؤونها.
- **المؤلفة قلوبهم**: وهم الأشخاص الذين دخلوا في الإسلام جديداً، أو يرغبون بدخول الإسلام.
- **في الرقاب**: وهم العبيد الذين يعطون من أموال الزكاة ليصبحوا أحراراً.
- **الغارمين (المدينين)**: وهم الأشخاص الذين غرقوا في الديون.
- **ابن السبيل**: وهو الشخص الذي انتقل إلى بلد آخر وانقطع عن بلده وأصبح محتاجا.
- **في سبيل الله**: المقصود به الجهاد في سبيل الله. وهو أن يقوم المسلم بدفع مال الزكاة لإعداد المجاهدين في سبيل الله، والقائمين على الدعوة إلى الإسلام، حيث إن هدف الجهاد هو الدعوة لدين الله سبحانه وتعالى.

يقول الله ﷻ:

«وفي أموالهم حق للسائل والمحروم»

(الذاريات، ١٩)

* ولا بأس أن يقتصر المزكي على ثلاثة أصناف.
* ويستحب أن يعطي الزكاة لأقاربه الذين لا تجب نفقتهم عليه.

يقول الله ﷻ:

«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ»

الأشخاص الذين لا يعطون من أموال الزكاة

الزكاة لا تعطى إلى ⊗

- ⊗ الأغنياء.
- ⊗ بنو هاشم وبنو المطلب.
- ⊗ غير المسلمين.
- ⊗ الأشخاص الواجب الإنفاق عليهم مثل الأبناء والوالدين والزوجة.
- ⊗ المؤسسات الدينية والاجتماعية التي لا تختص بالفقراء مثل: المساجد، والمدارس، والحدائق العامة.

- ⊗ لا يُعطي الزوج لزوجته من مال الزكاة أو تعطي الزوجة لزوجها.
- ☑ يمكن للمسلم أن يعطي الزكاة لأخيه وأخته وعمه وأقربائه اللذين لا يجب نفقتهم عليه.





قصة أبي طلحة رضي الله عنه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال:

كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر أنصاري مالاً من نَخْلٍ وكان أحب أمواله إليه بَيْرُحَاءَ، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يَدْخُلُهَا ويَشْرَبُ من ماء فيها طيب. قال أنس رضي الله عنه:

فلما نزلت هذه الآية:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران، ٢٩)

قام أبو طلحة رضي الله عنه فقال:

يا رسول الله، إن الله عز وجل يقول:

﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران، ٢٩)

وإن أحب أموالي إلي بَيْرُحَاءَ؛ وإنها صدقة لله عز وجل أرجو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عند الله عز وجل، فضعها حيث أراك الله عز وجل. قال: فقال رسول الله ﷺ:

«بَخْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ – شَكَّ ابْنُ مُسْلِمَةَ – وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الأَقْرَبِينَ»

قال أبو طلحة رضي الله عنه:

أفعل ذلك يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. (أخرجاه في الصحيحين). ورواه حميد، عن أنس، فقال فيه: لو استطعت أن أسرها لم أعلنها. فقال: «اجْعَلْهُ فِي فُقَرَاءِ أَهْلِكَ».

ويذكر بأن الخليفة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان يحمل أكياس الحلوى ويوزعها على الفقراء وكان الناس يقولون له:

لماذا لا تعطيهم المال بدل ذلك، فأجابهم:

«أنا أحب هذه الحلوى وأحب أن أطعم الناس من الشيء الذي أحبه».





الأمور التي يجب على المسلم أن يراعيها عند أدائِه للزكاة



١. أن يتعامل مع الأشخاص الذين يعطيهم زكاة ماله بلطف واحترام ويستشعر الفائدة التي تنتج عن هذه العبادة من الأجر الكبير له وسد حاجة للفقراء.



٢. يستشعر المسلم كون الزكاة عبادة أمر بها الله ﷻ، وهي حق للفقراء الذي كانوا سبباً في حصوله على الأجر.



٣- أن لا ينتظر المسلم أي مقابل على الزكاة من شكر وغيره، فهدفه الأجر من الله سبحانه وتعالى، وينبغي عليه أن يبين للناس أن المال الذي يخرجه هو مال زكاة حتى لا يدخل في باب الرياء أو المن على الناس.

يقول الله ﷻ:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلا يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ...))

(البقرة، ٢٦٤)



٤- أن يحرص المزكي على إيصال المال إلى أصحابه الحقيقيين، من المحتاجين.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الْحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ"

(موطأ مالك، ١٨١٩)

كسب الرزق بعرق الجبين خير من سؤال الناس

وعَنْ أَنَس بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْأَلُهُ فقَالَ:

«أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ؟»

قَالَ: "بَلَى، حِلْسٌ نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. قَالَ « ائْتِنِى بِهِمَا".

فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ:

"مَنْ يَشْتَرِى هَذَيْنِ؟"

قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ.

قَالَ: "مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ" مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا

قَالَ رَجُلٌ أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ.

فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الأَنْصَارِىَّ

وَقَالَ: "اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا فَأْتِنِى بِهِ".

فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ:

"اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا".

فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ، فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ، فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:

"هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِيءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِى وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ لِذِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ".

(أبو داود، الزكاة)

عن رسول الله ﷺ قال:

"لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُوَ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، فَيَبِيعَ فَيَأْكُلَ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ"

(البخاري، زكاة، ٥٣)



عن رسول الله ﷺ قال:

"الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى..."

(البخاري، زكاة، ١٨)

كرم النبي ﷺ
وحبه لمساعدة الناس

إن كرمه ﷺ كان مضرب الأمثال، فكان النبي ﷺ شديد الاهتمام بالفقراء والمحتاجين، يسأل عنهم ويتفقد أحوالهم ويسعى في قضاء حوائجهم،

وكان لا يرد طلب أحد منهم، ولم يصد أحداً منهم يوما من الأيام، وكان النبي ﷺ أكرم الناس، وكان يعتني بأصحاب الحاجات أكثر من اعتنائه بنفسه، ومن الأمثلة على كرمة، أنه كان يعطي أحب الهدايا التي تعطى إليه إلى أصحابه، قال النبي ﷺ:

"تهادوا تحابوا"

وكان إذا أهدي له هدية فإنه يكافئ صاحبها بأفضل منها، وورد عن النبي ﷺ أنه اشترى من الصحابي جابر بن عبدالله رضي الله عنه جملاً ثم أهداه له.

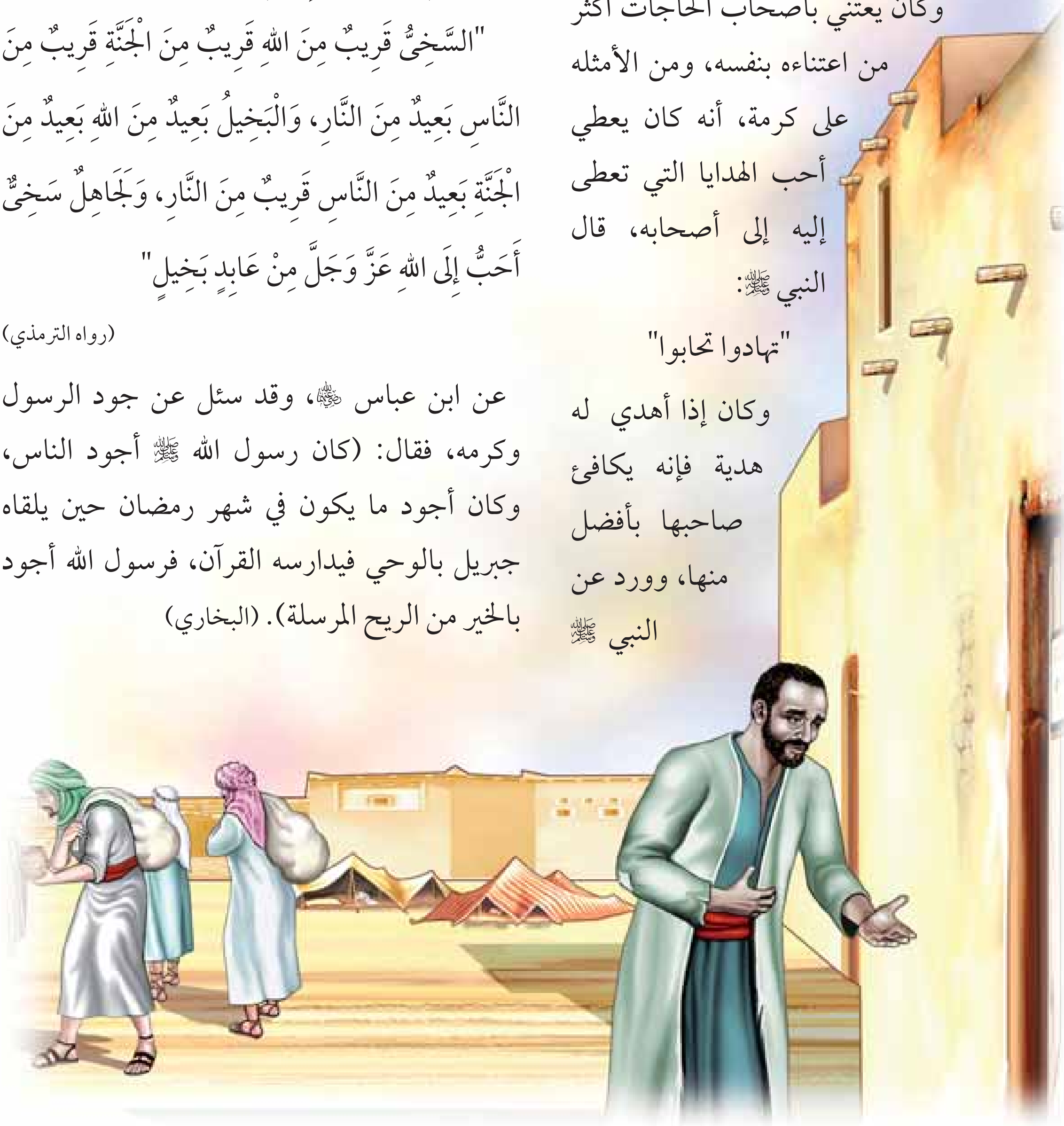
وكان النبي ﷺ يوصي أصحابه بأن يكرموا إخوانهم وأن يساعدوهم في قضاء حوائجهم.

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ:

"السَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ قَرِيبٌ مِنَ النَّاسِ بَعِيدٌ مِنَ النَّارِ، وَالْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ بَعِيدٌ مِنَ الْجَنَّةِ بَعِيدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النَّارِ، وَلَجَاهِلٌ سَخِيٌّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَابِدٍ بَخِيلٍ"

(رواه الترمذي)

عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقد سئل عن جود الرسول وكرمه، فقال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في شهر رمضان حين يلقاه جبريل بالوحي فيدارسه القرآن، فرسول الله أجود بالخير من الريح المرسلة). (البخاري)



وقد عبّر أحد الأعراب عن كرم الرسول حينما ذهب إلى النبي ﷺ فرأى قطيعاً من الأغنام ملأت وادياً بأكمله، فطمع في كرم النبي ﷺ فسأله أن يعطيه كلّ ما في الوادي، فأعطاه إياه، فعاد الرجل مستبشراً إلى قومه، وقال: "يا قوم ! أسلموا؛ فوالله إن محمدا ليعطي عطاء من لا يخاف الفقر".. رواه مسلم.

ومن المواقف الدالة على كرمه ﷺ حديث أنس بن مالك رضي الله عنه:

"أتي النبي ﷺ بمال من البحرين، فقال: (انثروه في المسجد)، وكان أكثر مال أتي به رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ إلى الصلاة ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه، فما كان يرى أحدا إلا أعطاه، وما قام رسول الله ﷺ وثمّ منها درهم".. رواه البخاري.

قال رسول الله ﷺ:

"لَا حَسَدَ إِلاَّ فِى اثْنَتَيْنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِى الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْحِكْمَةَ، فَهْوَ يَقْضِى بِهَا وَيُعَلِّمُهَا"

(البخاري، علم، ١٥)

عَنْ سَهْلٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِىَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا

-أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ قَالُوا الشَّمْلَةُ.

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِى، فَجِئْتُ لأَكْسُوَكَهَا

فَأَخَذَهَا النَّبِىُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ، فَحَسَّنَهَا فُلاَنٌ فَقَالَ اكْسُنِيهَا، مَا أَحْسَنَهَا!

قَالَ الْقَوْمُ مَا أَحْسَنْتَ، لَبِسَهَا النَّبِىُّ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا، ثُمَّ سَأَلْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لاَ يَرُدُّ.

قَالَ: إِنِّى وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُهُ لأَلْبَسَهَا إِنَّمَا سَأَلْتُهُ لِتَكُونَ كَفَنِى.

قَالَ سَهْلٌ: فَكَانَتْ كَفَنَهُ.

(البخاري، أدب ٣٩؛ جنازة، ٢٩)



نشيد الزكاة



ابذُل من مالكَ مســـــرورا قمحاً ونقوداً وشعـــيرا

واحفَظْ مسكيناً وفقـــــيرا وتجنَّبْ ويلاً وسعـــيرا

واطلبْ من خالقكَ الرحمهْ ابذُل من مالك لاتنـــــدَمْ

فزكاةُ المال بهـــا تَغْنَمْ وارحَمْ إخوانَكَ كي تُرْحَمْ

في يوم الحشر غداً تسْلَمْ من نـــار جهنَّمَ واللَّعْنَه

الأسئلة

علل ما يلي

صل الجمل التي بالعمود الأول بما يناسبها من جمل العمود الثاني:

١ – امتلاك النصاب للمزكي.	أ– على المسلم الذي يملك قوت ليلة العيد ويومه.
٢ – مقدار نصاب الذهب والفضة ١ إلى ٤٠ .	ب– يعطى وجوباً لذوي الحاجة يسمى زكاة.
٣– أحفاد الرجل.	ج– أفضل من اليد السفلى.
٤ – عند إيتاء الزكاة.	د– بمعنى آخر نصاب الزكاة ٥ , ٢٪
٥ – عدم جواز إعطاء أموال الزكاة للمساجد والحدائق العامة والمكتبات.	ت– ٨٥ غرام.
٦ – الزكاة طهرة للأغنياء.	ث– لا يعطون من الزكاة.
٧– قسم من مال المسلم الغني.	ح– وطرق السقيا والجسور وأمثالها من الأعمال الخيرية.
٨– اليد العليا.	و– يجب أن لا ننسى أنها عبادة.
٩– مقدار نصاب الذهب.	م–. وجسر بين الأغنياء والفقراء.
١٠–تجب صدقة الفطر.	ل– يوجب إخراج الزكاة.

اختر الإجابة الصحيحة

١ــ واحد من الأمور التالية لا يعتبر من مصارف الزكاة:

أ. ابن السبيل.

ب. الفقراء.

ج. المدين الذي أغرق في الديون.

د. الأب والأم.

٢ــ الأمر الذي لا يعتبر من الأمور المشتركة بين الزكاة وصدقة الفطر والأضحية:

أ. المساعدة والتعاون.

ب. الإستقامة والعدالة.

ج. الاجتهاد.

د. الصبر والبركة.

٣_ من الأمور التي لا تعد من الاحتياجات الأساسية للإنسان:

أ. البيت

ب. السيارة التي يستخدمها.

ج. أموال التجارة.

د. أثاث منزله.

٤_ نصاب زكاة الأغنام:

أ. ٤٠

ب. ٣٠

ج. ٢٠

د. ١٠٠

٥_. حكم صدقة الفطر:

أ. فرض على كل مسلم.

ب. فرض كفاية.

ج. سنة.

د. مستحب.

٦_ واحدة من العبارات التالية خاطئة:

أ. الزكاة تطهر قلب المسلم من البخل.

ب. الزكاة تطرح البركة في المال.

ج. الزكاة سبب تحاب المسلمين فيما بينهم.

د. الزكاة تجعل الأغنياء أكثر غنى والفقراء أكثر فقراً.

٧_ من الأموال التي لا يجب أن تزكى:

أ. النقود.

ب. أغنام.

ج. أثاث البيت.

د. أبقار.

٨_ من الأمور التي لا تعتبر من أحكام الزكاة:

أ. الزكاة واجبة في أموال الأغنياء

ب. تجب الزكاة مرة في السنة على الأموال.

ج. يستخرج من الأموال المزكاة مانسبته ٥ , ٢ ٪.

د-. الأشخاص الغير أصحاء جسدياً.

إملأ الفراغات

املأ الفراغ في الجمل التالية باستخدام الكلمات التالية:

(تطهر، النفقه، قلبه، الفقير، مائة)

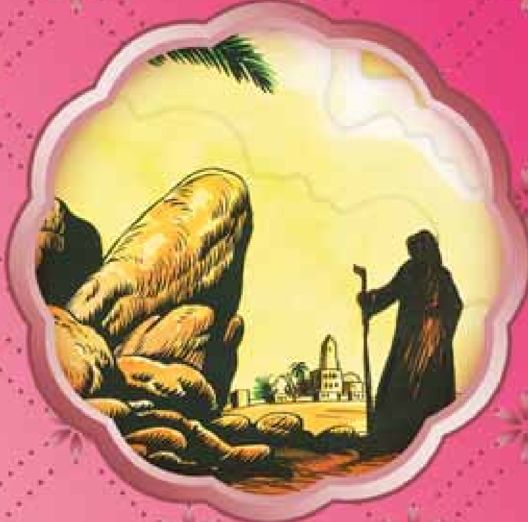
١. الشخص لذي لا يجد ما يسد حاجته هو ....

٢. الغني هو الشخص الذي يمتلك...................... فأكثر.

٣. يبارك الله سبحان وتعالى للمنفقين في سبيل الله، فتنمى حسناتهم كمثل حبة قمح أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة...................... حبة.

٤. من أراد أن يلين......................فعليه أن يطعم الفقراء ويعامل الأيتام بلطف.

٥. الزكاة...................... المسلم من المعاصي.





أنا أتعلم عن ديني

السيـــــــــــــــــــــــــرة

- عزوة أحد .
- واقعة الرجيع .
- شُرب الخمر والميسر من الشيطان.
- الشاب الذي اقتفى أثر خاتم الأنبياء.
- الغطاء الذي يستر العيب و الإثم.
- عزوة الخندق .
- صلح الحديبية.
- الرسول يبعث رسائل يدعو فيها إلى الإسلام.
- فتح خيبر .
- زيارة الكعبة.
- عزوة مؤتة.



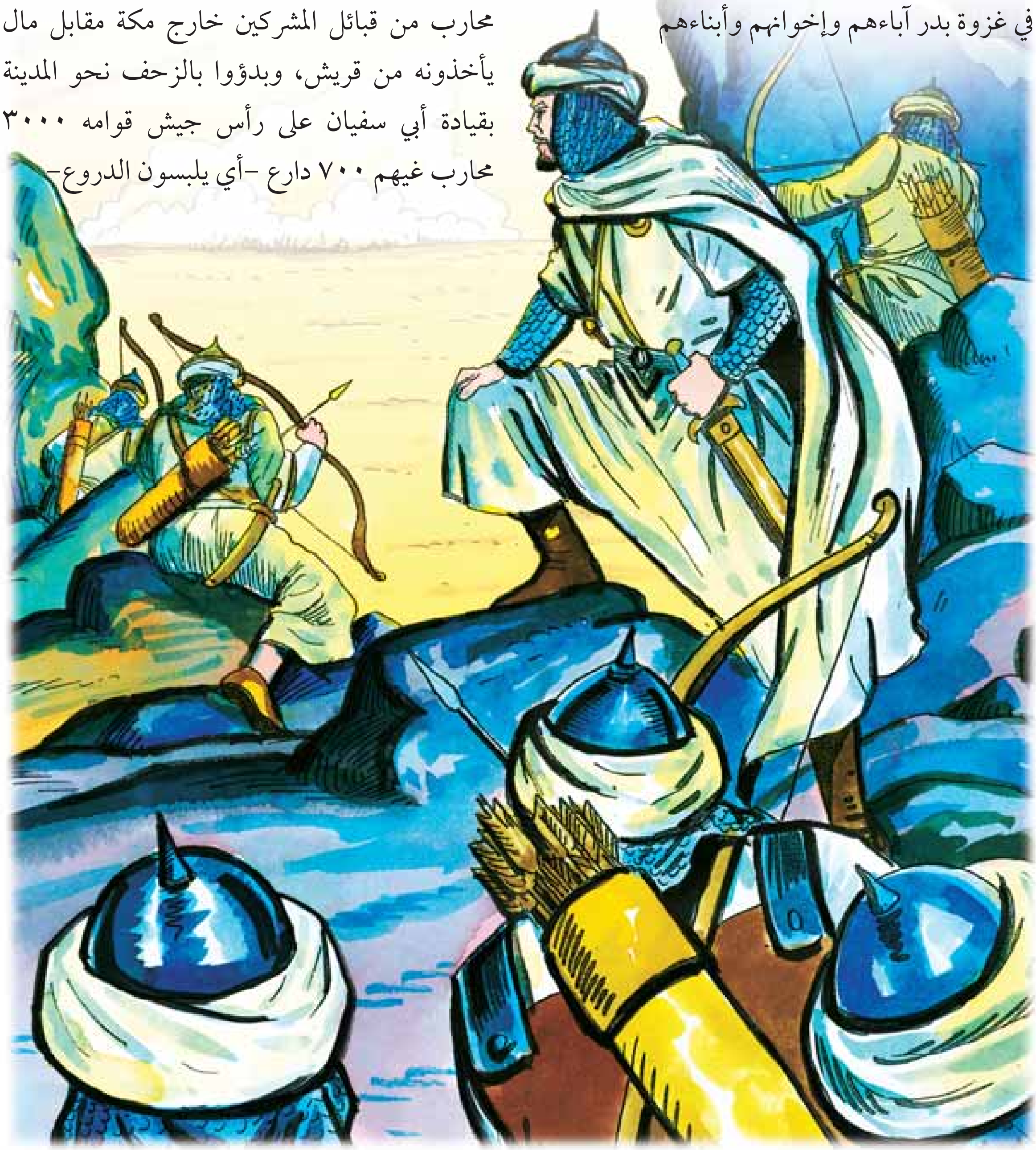


١ – غزوة أُحُد (عام ٣ هـجري)

أ) المشركون يحترقون بنار الانتقام:

قُتل ٧٠ من المشركين في غزوة بدر، وكان من بين هؤلاء الكثير من وجهاء قريش، أمثال: أبي جهل، وعُقبة، وعُتبة، وشيبة، وأُمية بن خلف؛ لهذا السبب لم يستطع أهل مكة أن ينسوا هزيمة بدر، وكانوا يتحرقون بنار الانتقام، أضف إلى ذلك أنهم فقدوا في غزوة بدر آباءهم وإخوانهم وأبناءهم وأقرباءهم، فاجتمع القوم تحت زعامة أبي سفيان وقد عقدوا العزم على إعداد جيش كبير يهجمون به على المدينة، وبذلك يكونون قد حققوا غايتهم وانتقموا من المسلمين.

وأخذوا يثيرون حماس الناس وينشدون الأشعار ويرثون الذين قُتلوا في بدر، وانضم إليهم ٢٠٠ محارب من قبائل المشركين خارج مكة مقابل مال يأخذونه من قريش، وبدؤوا بالزحف نحو المدينة بقيادة أبي سفيان على رأس جيش قوامه ٣٠٠٠ محارب غيهم ٧٠٠ دارع –أي يلبسون الدروع–



و٢٢٠ فارساً يمتطون الخيول، ومعهم ٣٠٠ ناقة، منها ما كان يحمل قِرَب الشراب ومنها ما يحمل المغنين والراقصات. فقد كانوا يخططون لشرب الخمر ومتابعة الراقصات بعد الانتصار. وكانوا واثقين هذه المرة من الانتصار، وضم جيش المشركين كذلك نساء بعض وجهاء مكة وعلى رأسهن هند زوجة أبي سفيان.

ب) العدو يقترب:

أفادت العيون التي أُرسلت لاستكشاف العدو أن جيشهم صار على مقربة من المدينة، وكان رسول الله ﷺ يستشير أصحابة في الأمور التي لم ينزل فيها وحيٌ، وبالفعل جمع المهاجرين والأنصار، وطلب منهم المشورة قائلاً:

- هل نلاقي المشركين خارج المدينة، أم نتخذ التدابير الدفاعية اللازمة داخل المدينة؟ وكان يقصد أن يقوموا بعمل حائط دفاعي حول المدينة قبل الخروج لملاقاة العدو خارجها. أيّد هذه الفكرة كبار الصحابة أمثال سيدنا أبي بكر، وسعد بن معاذ، وعلى الرغم من هذا فقد أصر معظم الصحابة وعلى الأخص سيدنا حمزة والشباب المسلم الذين لم يشاركوا في غزوة بدر، أصروا على الرأي الآخر، وقالوا:

- لقد طال انتظارنا لهذا اليوم، فلنذهب ولنواجه المشركين خارج المدينة، فأخذ رسول الله ﷺ برأي الجماعة.

ثم دخل بيته فلبس درعين ووضع الخوذة على رأسه وخرج من المنزل. وفي تلك الأثناء عدل الذين أشاروا على النبي بملاقاة المشركين خارج المدينة عن رأيهم، وأدركوا أنهم أخطؤوا عندما تصرفوا بشكل خالف رغبة رسول الله، فجاؤوا رسول الله ﷺ وقالوا:

- يا رسول الله! لقد أخطأنا، ما كان يجب علينا أن نعارض رأيك. تحرك بنا كما تريد.

ولكن رسول الله ﷺ قال لهم:

- "ما ينبغي لنبي إذا لبس لأَمَتَه ـ وهي الدرع ـ أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه".

ونزل المشركون في سفح جبل أُحد الواقع على بُعد ٥ كم إلى الشمال من المدينة. ووكَّل رسول الله ﷺ عبد الله بن أم مكتوم يخلفه على المدينة، وخرج جيش المسلمين المكون من ١٠٠٠ رجل من المدينة بعد أن أدوا صلاة الجمعة، وقضوا ليلتهم في مكان قريب من أُحُد، وعندما وصلوا إلى أحد ـ وكان ذلك عند مطلع النهار ـ اختاروا لأنفسهم أنسب مكان للحرب.

ج) خيانة المنافقين:

في الطريق حدث شيء لم يكن أحد ليتوقعه، فقد تخلى عبد الله بن أُبي بن سلول ومعه ٣٠٠ من أتباعه قائلاً: " لم يستمع محمد ﷺ لنا ونحن الأكبر سناً والأكثر خبرةً وحنكة، وذهب لرأي الفتية، وأرى أن ميدان المعركة ليس مناسباً". فكان هؤلاء هم المنافقين الذين استتروا إلى ذلك الوقت باسم الإسلام. وبانسحاب ابن سلول انخفض عدد جيش المسلمين إلى ٧٠٠ رجل في مقابل ٣٠٠٠ محارب، وهذا يعني أن على كل مسلم أن يقابل أربعةً من المشركين.

وضع رسول الله ﷺ مؤخرة الجيش فوق جبل "عينين"، ووضع ٥٠ من الرماة بقيادة عبد الله بن جُبير على نفس القمة ناحية اليسار، وأمرهم ونبَّه عليهم بقوله:

- "احْمُوا ظُهُورَنَا فَإِنْ رَأَيْتُمُونَا نُقْتَلُ، فَلا تَنْصُرُونَا، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا قَدْ غَنِمْنَا ، فَلا تَشْرَكُونَا "

وأخذ جيش العدو الذي بلغ من الناحية العددية ما يزيد عن أربعة أضعاف جيش المسلمين وضع الاستعداد للحرب في مقابل جيش المسلمين.

يضاف إلى هذا أن جيش المشركين كان يضم ٧٠٠ من حملة الدروع و٢٠٠ يمتطون الخيول، أما المسلمون فلم يكن لديهم سوى مائة يحملون الدروع وحصانين فقط. وجعل رسول الله ﷺ على ميمنة الجيش عكاشة، وعلى الميسرة أبا مسلمة وبدأت الحرب بمنازلة فردية بين محاربين نزلوا إلى أرض المعركة من الجانبين، فقتل المسلمون الأشخاص التسعة الذين نزلوا من جيش المشركين.

وسرعان ما قُتِل من المشركين ما يزيد عن عشرين في اللحظة الأولى من المعركة، ومع هجوم المجاهدين الأبطال أمثال حمزة وعلي وسعد بن أبي وقاص وأبي دُجانة بدأ المشركون بالهزيمة منذ اللحظة الأولى، فبدأ جناحا الجيش الأيسر والأيمن في الانسحاب حتى النسوة اللاتي كانت تدق الطبول لتحفيز الجند فرنْ إلى المرتفعات وهن يصرخن، ولم ينفع المشركين كثرة عددهم وعُتادهم أمام بطولة المسلمين وقوة إيمانهم، فكانوا يتقهقرون إلى الخلف مسرعين.

د) الرماة الذين لم يمتثلوا لأمر النبي ﷺ:

بدا النصر للمسلمين في بداية المعركة، وكان ينبغي عليهم أن يتعقبوا العدوالفار حتى النهاية، وبدلاً من أن يقوم المسلمون بهذا تفرقوا في ساحة المعركة، وانهمكوا في جمع الغنائم التي خَلَّفها العدو وراءه. ومن ناحية أخرى قال الرماة الذين كانوا يتابعون الموقف من فوق الجبل:

- ماذا ننتظر هنا؟ لقد انتهت الحرب، وتحقق النصر، فلنذهب نحن أيضاً ونجمع الغنائم.

فقال لهم عبد الله بن جُبير رضي الله عنه:

- وهل نسيتم أمر رسول الله ﷺ؟ لن نبرح أماكننا حتى نتلقى الأمر بذلك. فلم يلتفتوا لقوله بل ذهبوا جميعاً ولم يبق إلى جانب عبد الله بن جُبير سوى ثمانية فقط من الرماة، ونزل البقية إلى ساحة المعركة لجمع الغنائم.

حاول خالد بن الوليد وكان واحداً من قادة جيش المشركين أن يجتاز الوادي الذي يحميه الرماة، ومن ثم يهجم على المسمين من الخلف، ولكنه لم يستطع ذلك بسبب تمركُز الرماة فوق الجبل، فعندما ترك الرماة موقعهم وانحدروا إلى الغنائم أسرع بالهجوم على المسلمين هو ومن معه من الفرسان. فاستُشهد عبد



لو أنك كنت من بين الصحابة المكلفين باعتلاء الجبل، كيف كنت ستتصرف في هذا الوضع؟

....

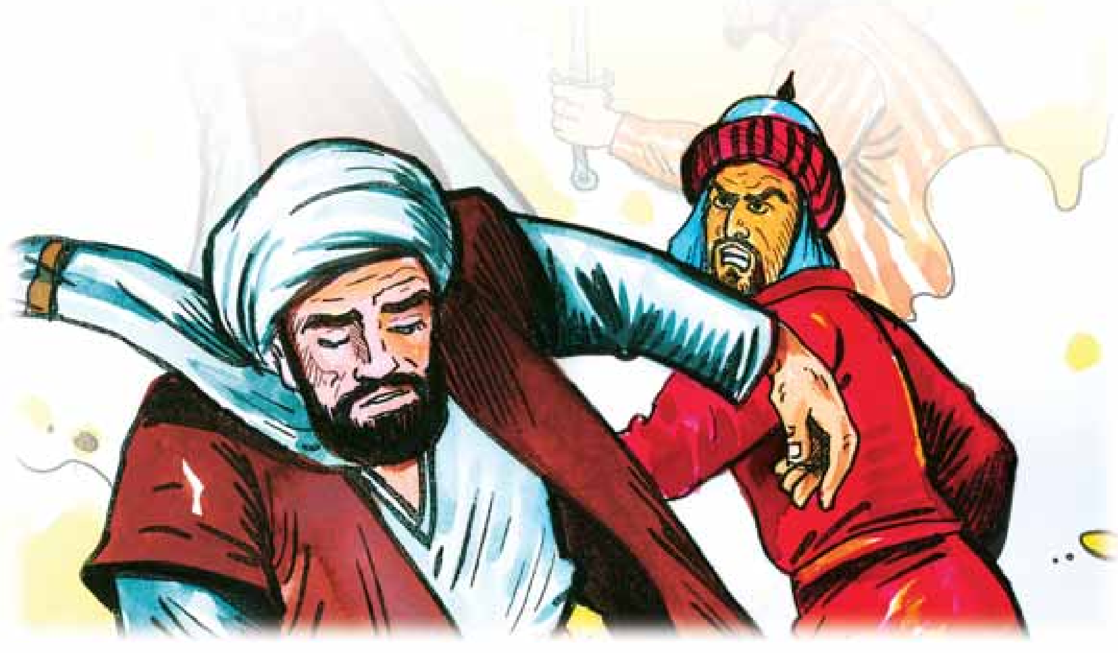
....

الله بن جُبير ومن معه من الرماة الثمانية، وبدأ خالد بن الوليد وفرسانه يغيرون من الخلف على الرماة الذين نزلوا إلى أرض المعركة لجمع الغنائم، وفي تلك الأثناء عاد المشركون الذين كانوا قد فروا من أرض المعركة، وبدؤوا يهجمون من جديد، ونزلت كذلك النساء اللاتي لجأن إلى المرتفعات وبدأن دق الطبول من جديد لتحفيز جنود المشركين، ووقع المسلمون فريسة لهجومين أحدهما يأتي من الأمام والآخر من الخلف، وبدأ الانتصار يتحول في لحظة واحدة إلى هزيمة،حيث تفرق جنود المسلمين وتشتتت أوصالهم مندهشين لما يحدث، وأصبح همهم على إثر هذا الموقف هو النجاة بأرواحهم.

هـ) استشهاد سيدنا حمزة ﷺ ـ عم الرسول ـ ذلك البطل الذي لا تباريه الأبطال:

كانت هند زوج أبي سفيان التي فقدت أباها عُتبة وأخاها الوليد وعمها شيبة في غزوة بدر تود لو انتقمت من حمزة الذي قتل أخاها، وكانت تعلم أنه لن يقدر أحد على حمزة ﷺ الجسور القوي، فجاءت بعبدٍ حبشي ماهرٍ في الرماية يُقال له "**وحشي**"، ووعدته أنْ تعتق رقبته وأن تمنحه هدايا قيمة إن هو قتل حمزة ﷺ، لم يجرؤ وحشي على منازلة سيدنا حمزة ﷺ أثناء المعركة، فاختبأ وراء صخرة، وانتظر أن يمر حمزة ﷺ من أمامه. أما حمزة ﷺ فكان يصول في أرض المعركة يميناً ويساراً من دون توقف، وبيده السيف يقهر كل من يأتي أمامه من المشركين، وحانت اللحظة التي وقف فيها سيدنا حمزة ﷺ في مقابل وحشي، فلم يُفَوِّت وحشي هذه الفرصة، فرماه من فوق الصخرة التي يختبئ خلفها برمح قصير يجيد أهل الحبشة استخدامه، فغاص الرمح في منطقة أسفل بطن ـ منطقة العانة ـ سيدنا حمزة، واستُشهد سيدنا حمزة ﷺ.

شكَّل استشهاد سيدنا حمزة ﷺ في أكثر لحظات المعركة شدةً خسارةً كبيرةً للمسلمين، وأخذ المسلمون يسقطون في أرض المعركة شهداءً الواحد تلو الآخر، واُستُشهد الكثير من المسلمين البواسل الذين التفوا حول رسول الله ﷺ وفدوه بدمائهم وأرواحهم.



و) هل قُتِلَ الرسول؟:

حمل ابن قميئة على مصعب بن عمير حامل لواء المسلمين فقتله، وكان فيه شبه برسول الله ﷺ فظنّ أنه قتل رسول الله ﷺ، فصاح مهللاً " قتلتُ مُحمداً "، " قتلتُ مُحمداً "، فدب! الضعف وانتشر الذعر بين المسلمين الذين ظنوا صدق ابن قميئة، فصاح رسول الله ﷺ في المسلمين قائلاً:

- "إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ، إِلَيَّ عِبَادَ اللهِ، أَنَا رَسُولُ اللهِ"

لكن لم يسمع نداءه أحدٌ، فقد كان المسلمون منقسمين إلى ثلاث فرق لا تعرف كل فرقة شيئاً عن الأخرى.

ولم يكن معه سوى تسعة نفر وسمع المشركون نداءه فكروا إليه ومالو بثقلهم فدافع عنه النفر التسعة فاستشهد أمامه سبعة منهم كلهم من الأنصار، وفي تلك الآونة رماه عتبة بن أبي وقاص بالحجارة، فوقع لشقه وأصيبت رباعيته اليمنى السفلى وجرحت شفته السفلى، وتقدم إليه عبد الله بن شهاب الزهري فشجه في جبينه، وضربه أبن قميئة على عاتقه بالسيف ضربة عنيفة شكا لأجلها أكثر من شهر.

ورأى المسلمون بعد مدة رسول الله ﷺ في ميدان المعركة، فالتفوا حوله ﷺ على الفور، وصدوا هجوم المشركين عليه.

ونظر المشركون إلى التفوق الذي حققوه، فسروا كثيراً وغادروا ميدان المعركة وقد ظنوا أنهم انتصروا، ولم يلبثوا أن ندموا على ذلك، ودار بينهم الحديث حول معاودة الهجوم على المدينة؛ لأنه وإن بدا أنهم قد انتصروا إلا أنهم لم يغنموا من المسلمين شيئاً ولم يأسروا منهم أحداً، كما أن المسلمين كانوا في ميدان المعركة في الوقت الذي غادروا فيه.

هدأ روع المسلمين واستعادوا نشاطهم، وضُمِّدت جراح من أُصيبوا، وأُقيمت صلاة الجنازة على الشهداء، وأثناء أداء الصلاة كان يوضع عشرة شهداء ومعهم سيدنا حمزة ﷺ، وبعد أداء الصلاة عليهم تم دفن تسعة منهم، وجيء إلى جانب سيدنا حمزة بتسعة شهداء آخرين، وأُقيمت عليهم صلاة الجنازة مرةً أخرى، وبذلك يكون رسول الله ﷺ قد صلى صلاة الجنازة عدة مرات على هذا الشهيد المُبارك الذي هو عمه سيد الشهداء الذي أحبه كثيراً.

وكان رسول الله ﷺ دائماً يحكي عن فضل شهداء أُحد كلما تذكر ذلك اليوم.

جمع رسول الله ﷺ أصحابة بعد عودته إلى المدينة وخرج بهم إثر المشركين، وأمر فرقة كَوّنها من بينهم أن تتعقب المشركين، ولما حلّ الليل، أوقد المسلمون ٥٠٠ نار في مكان يقال له حمراء الأسد.

شعر المشركون بفزع شديد في قلوبهم عندما علموا أن المسلمين قد أتوا لتعقبهم، ونظر كل منهم إلى الآخر و قد اعترتهم الدهشة وهم يقولون:

- كيف لم يتأثر المسلمون بما حدث؟

وقالوا وقد عجزوا عن إدراك سبب ذلك:

- " هيا بنا نغادر هذا المكان قبل أن يقع البلاء " وتوجهوا مسرعين صوب مكة.

ماذا كنت ستفعل لو أنك بالقرب من رسول الله ﷺ في تلك اللحظة؟

....

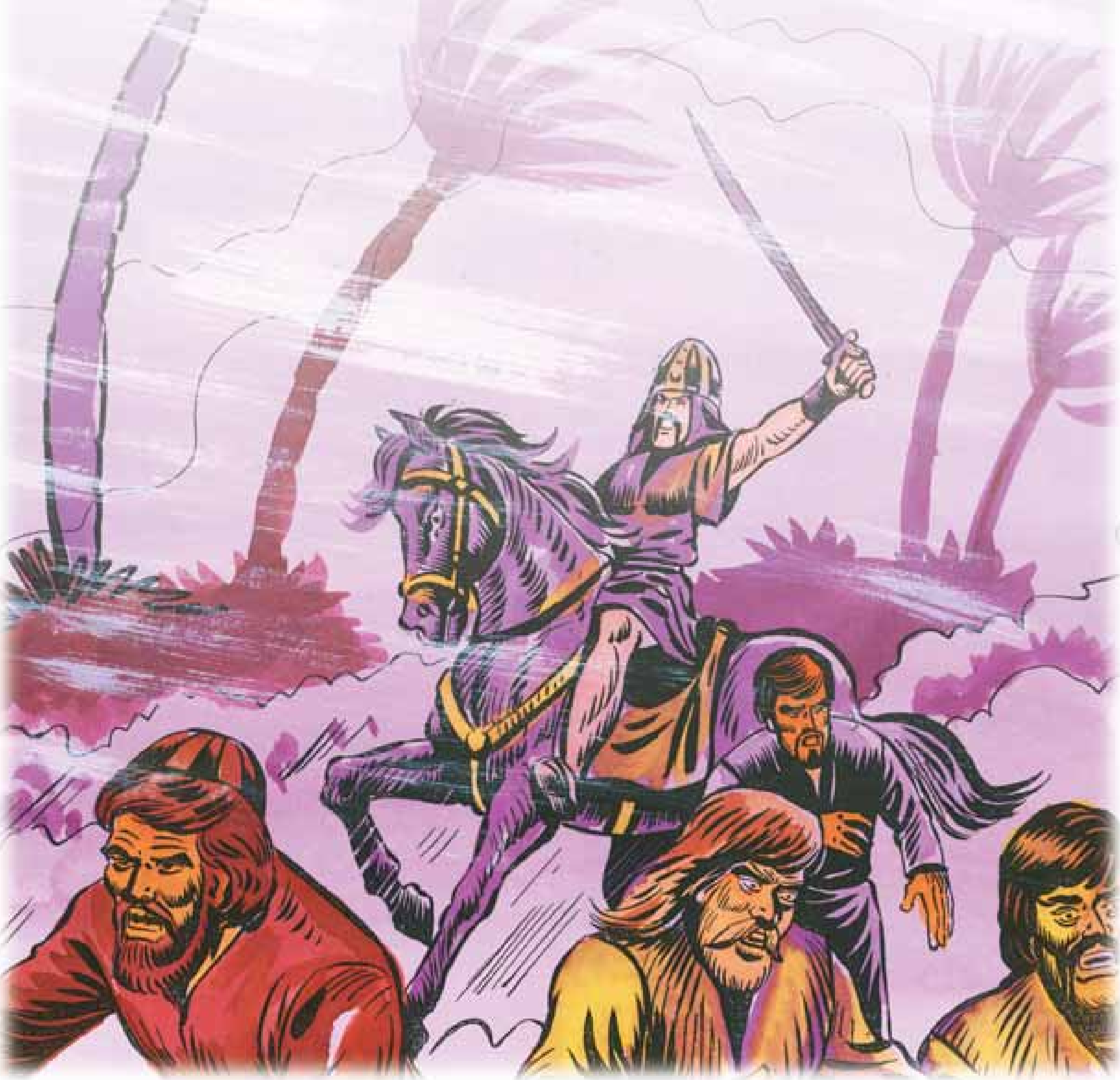
....

٢- واقعة الرجيع و فاجعة بئر معونة (عام ٤ هـجري)

أ) فدائية معلمي الإسلام:

زادت معركة أحد من جرأة وشجاعة المسلمين، فلم يكن المسلمون يعيشون آمنين في المدينة، وكان رسول الله ﷺ يقوم باتخاذ التدابير اللازمة للدفاع عن المدينة ضد أي هجمات جديدة من جانب المشركين من ناحية، ولم يترك فرصة لنشر الإسلام من ناحية أخرى إلا وأقدم عليها، فكان يرسل المعلمين إلى القبائل التي اعتنقت الإسلام كي يعلموهم أحكام الدين والقرآن الكريم.

جاء وفد إلى رسول الله ﷺ من قبيلتي عضل والقارة، وطلبوا من رسول الله أن يرسل لكل قبيلة منهما معلمين يعلمونهم أمور الإسلام والقرآن الكريم، فأرسل رسول الله ﷺ عشر أشخاص بقيادة عاصم بن ثابت، وفي الطريق تعرضوا لهجوم من عُصبة مكونة من ١٠٠ رجل من قبيلة هُذيل بالقرب من ماء الرجيع بين مكة وعسفان. واصطدم المعلمون بهؤلاء الرجال، فاستشهد منهم ثمانيةن ووَثِق اثنان منهم بهؤلاء الخونة وسلموا لهم أنفسهم، فأخذت





هُذيل الرجلين وهما خبيب بن عُدي وزيد بن الدَّثِنّة، وقاموا ببيعهما في مكة. واشترى زيداً صفوان بن أمية ليثأر لأبية أُمية الذي قُتِل في غزوة بدر، وقام بدعوة وجهاء مكة كلهم ليشهدوا قتل زيد، واقترب أبو سفيان من خبيب، وسأله وهو مصلوب إلى جذع الشجرة قبل أن يُقتل:

- قل لي، هل تود أن يكون نبيك في موضعك هذا الآن حتى تنجو بنفسك؟.

في رأيك كيف أجاب خُبيب على سؤال أبي سفيان؟

....

....

أجابه خبيب على هذا السؤال بشجاعة وعقيدة صلبه، وقال:

– والله ما أحب أن يكون رسول الله في بيته ويشاك بشوكة، فكيف أحب أن يكون في مكاني !.

تعجب أبو سفيان من رد خبيب، ولم يتمالك نفسه وهو يقول:

– ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً.

أبدى زيد هو الآخر الشجاعة والجرأة نفسها وهو مُقدم على الشهادة.

فقد أجاب بنفس رد خبيب ﷺ عندما سُئل السؤال نفسه: هل تود أن يكون نبيك في موضعك هذا الآن حتى تنجو بنفسك؟.

وعندما قال له المشركون الحمقى إن تركت الإسلام فسوف نفك أسرك، رد عليهم قائلاً:

– أن أموت مسلماً، خير ألف مرة من أن أعيش وقد عدلت عن ديني، واستشهد دون أن يرجف له جفن.

حزن رسول الله ﷺ حزناً كبيراً عندما علم بنبأ وفاة إخوانه وهم في طريقهم لتعليم المسلمين أمور الدين الإسلامي. وترك رسول الله ﷺ عقاب الجناة لله تعالى.

ب) خيانة أخرى.

قدم من المدينة في نفس وقت حدوث هذه الفاجعة أبو براء وهو من وجهاء منطقة نجد، والتقى برسول الله ﷺ وقال له:

– آمل أن يدخل جمع كبير من الناس في منطقة نجد إلى الإسلام إذا أرسلتم لنا من يعلمهم أمور الدين الإسلامي.

وكانت آلام مذبحة الرجيع مازالت جديدة لم تندمل جراحها بعد، فقد كان قلب رسول الله ﷺ ينفطر لذلك، فرد رسول الله ﷺ على أبي براء في البداية بعدم قبول الطلب خوفاً على أصحابه من أن يتعرضوا للخيانة مرة أخرى فَيُقتلوا أو يصيبهم أي مكروه، ولكن أبا براء أعطى رسول الله ﷺ وعداً بأن يحمي من سيأتون إلى منطقة نجد، وويمنع تعرض حياتهم لأي لسوء.

أرسل رسول الله ﷺ مع أبي براء وفداً من سبعين رجلاً من أهل الصُفَّة الذين يعرفون الإسلام وأمور الدين جيداً. خرجت القافلة التي تُقِل المعلمين من المدينة، وعندما وصلوا موقعاً يقال له بئر معونة أدركوا أنهم تعرضوا لخيانة فظيعة.

تعرض جيش كبير يتبع إحدى قبائل نجد الخائنة للمسلمين بسيوفهم، ولم ينجُ من المسلمين سوى أُمية بن عمرو.

حزن رسول الله ﷺ كثيراً أمام كل هذه الأحداث، وشعر بالأسى؛ لأن كثيراً من المعلمين الذين قُتلوا كانوا من طلبته الذين رباهم وأحبهم كثيراً، وأخذ المؤمنون يبكون قتلاهم، أما أعداء الإسلام من المنافقين واليهود فقد غمرتهم السعادة وعاشوا نشوة النصر.

اشتد الحزن برسول الله ﷺ بشكل لم يحدث من قبل، فرفع يديه الكريمتين ودعا ربه قائلاً:

– "اللَّهُمَّ الْعَنْ بَنِي لِحْيَانَ، وَرَعْلا، وَذَكْوَانَ، وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ.."

وظَلَّ يدعو على هذه القبائل العاصية الخائنة في قنوت صلاة الفجر مدة أربعين يوماً.

٣-الخمر و الميسر رجس من عمل الشيطان

نزل الوحي على رسول الله بالآية الكريمة:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى} (النساء، ٤٣)

وكانت النتيجة أن قَلَّ بشكل كبير عدد الذين يشربون الخمر من المسلمين، فكان منادي رسول الله ﷺ ينادي إذا أُقيمت الصلاة: "لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى". ولكن ما زال البعض يشرب االخمر، وكان سيدنا عمر رضي الله عنه يدعو الله ويقول:

" اللهم بيِّن لنا في الخمر بياناً شافياً "، فوضح الله له أمر الخمر بشكل ظاهر بما تحدثه من اضطراب عقب شربها، ونزلت هذه الآية الكريمة، تصرح بتحريم الخمر:

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ} (المائدة، ٩٠ - ٩١).

فنادى رسول الله ﷺ سيدنا عمر رضي الله عنه وقرأ عليه هاتين الآيتين، وعندما جاء إلى قوله تعالى:"**فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ**" ظل سيدنا عمر رضي الله عنه يردد "انتهينا، انتهينا يا رب"، ولم يكن سيدنا عمر رضي الله عنه هو الذي قال ذلك فقط بل قاله جميع المسلمين كذلك:

"انتهَينا انتهينا عن الخمر والقمار يا رب"

امتثالاً لأمر الله تعالى، فكان منادي رسول الله ﷺ يعلن في الناس بصوت قوي يسمعه الجميع:

- أيها النّاس، لقد حُرمت عليكم الخمر.

فسالت الخمر المسكوبة في شوارع المدينة مثل السيل وكسرت الجرار وأُفرغت القِرَب!...

سكب المسلمون الذين يشربون الخمر بعد نزول آية التحريم ما لديهم من قدور أو قرب خمر على الفور دون اعتراض منهم أو إبداء أي أعذار، فقد خضعوا لأمر الله ﷻ باحترام وتبجيل عظيمين فرحين به، ولم يشربوا الخمر مرة أخرى.

وقد قال رسول الله ﷺ في الحديث الشريف:

"لَعَنَ اللهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ..." (أبو داوود، الأشربة، ٢).

وقال ﷺ:

"كل مُسكر حرام وما أَسْكَرَ كثيرة، فقليله حرام"

(ابن ماجة، الأشربة، ١٠، ٣٣٧٩).

وقال ﷺ:

"اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث"

(النسائي، الأشربة، ٤٥، ٥١٧٦).

في رأيك ما هي الحكمة في عدم تحريم الخمر دفعة واحدة؟

....

....

صارت خَجِلةً

كان نبينا ﷺ يحب ابنته فاطمة رضي الله عنها حبا جماً، وكان يلاطفها ويحسن معاملتها، وقد زوَّجها عليه الصلاة والسلام من ابن عمه سيدنا علي رضي الله عنه. كانت فاطمة تعمل في المنزل كل يوم، وكانت تطحن القمح والشعير بالرحى لتحصل على الدقيق حتى أثّر في يدها، واستقت بالقربة حتى أثر في نحرها، وكنست البيت حتى اغبرّت ثيابها. كانت تقوم بكل هذا بنفسها.

شعرت فاطمة رضي الله عنها ذات يوم بالضيق فتوجهت إلى أبيها، وقررت أن تطلب خادماً يعينها على العمل. ذهبت السيدة فاطمة رضي الله عنها إلى نبينا ﷺ، وكان رسول الله يتحدث مع بعض الأشخاص، فانتظرته جانباً ثم عادت من حيث أتت.

وفي اليوم التالي جاءها رسول الله ﷺ، وسألها:

– ما كانت حاجتك؟ فصمتت فاطمة ولم تجبه، لقد خجلت أن تقول له "لو كان لي خادماً"، فجاء زوجها سيدنا علي رضي الله عنه ودخل، وتحدث إلى النبي ﷺ قائلاً:

– أنا أحدِّثك يا رسول الله، إن فاطمة طحنت بالرحى حتى أثرت في يدها، وحملت القربة على عاتقها حتى أثرت في نحرها، فلما جاءك الخدم أمرتها أن تأتيك فتستخدمك خادماً يقيها حرَّ ما هي فيه. فقال لها رسول الله:

– اتّقِ الله يا فاطمة، وأدِّ فريضة ربِّك، واعملي عمل أهلِك، فإذا أخذت مضجعك فسبِّحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبِّري أربعاً وثلاثين، فتلك مائةٌ فهي خيرٌ لك من خادمٍ.

أومأت فاطمة رضي الله عنها برأسها وقد شعرت بالخجل وهي تقول:

– رضيت عن الله عز وجل، وعن رسوله ﷺ.

(انظر: أبو داود، الخراج والفيء والإمارة، ١٩ـ ٢٠، ٢٩٨٨).



٤- الشاب الذي اقتفى أثر خاتم الأنبياء

دعونا نستمع الآن من سلمان الفارسي ﵁ - و هو أحد صحابة رسول الله الذين أحبهم كثيراً- كيف وجد الإسلام ورسول الإسلام.

أ) كنا نعبد النار:

وُلِدتُ في قرية (جَيّ) قرب مدينة أصفهان في بلاد فارس، وكان أبي أغنى رجل في القرية، وكانت لنا أراض وأموال وفيرة، وكنت أنا الابن الوحيد لأبي، فكان أبي يحبني أكثر من أي شيء؛ لأجل هذا كان يدللني حتى أنه لم يكن يسمح لي بالخروج من البيت كثيراً خشية أن يصيبني أي مكروه.

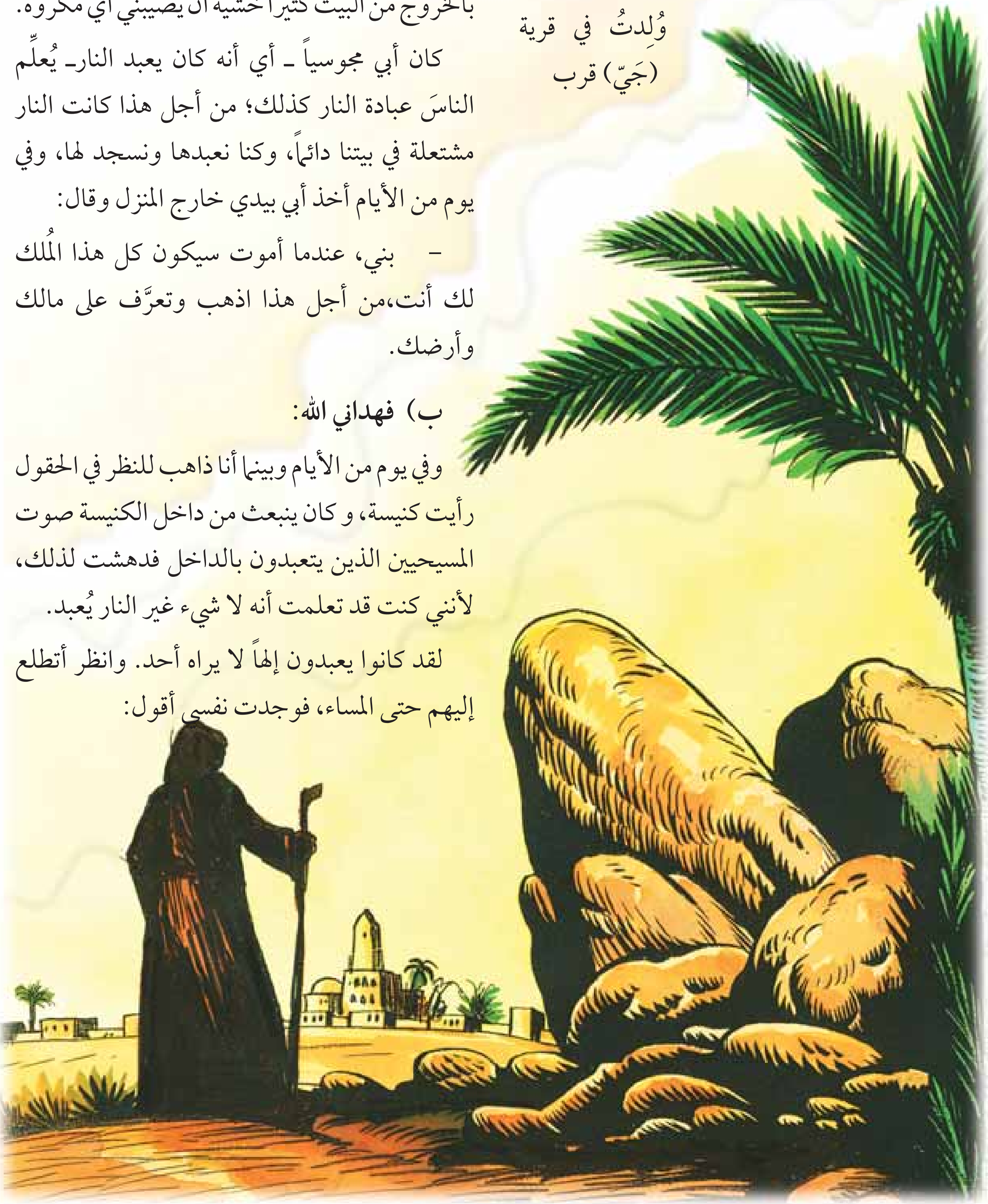
كان أبي مجوسياً - أي أنه كان يعبد النار- يُعلِّم الناسَ عبادة النار كذلك؛ من أجل هذا كانت النار مشتعلة في بيتنا دائماً، وكنا نعبدها ونسجد لها، وفي يوم من الأيام أخذ أبي بيدي خارج المنزل وقال:

- بني، عندما أموت سيكون كل هذا المُلك لك أنت،من أجل هذا اذهب وتعرَّف على مالك وأرضك.

ب) فهداني الله:

وفي يوم من الأيام وبينما أنا ذاهب للنظر في الحقول رأيت كنيسة، و كان ينبعث من داخل الكنيسة صوت المسيحيين الذين يتعبدون بالداخل فدهشت لذلك، لأنني كنت قد تعلمت أنه لا شيء غير النار يُعبد.

لقد كانوا يعبدون إلهاً لا يراه أحد. وانظر أتطلع إليهم حتى المساء، فوجدت نفسي أقول:



– والله إن دين هؤلاء أكثر صواباً، وديننا نحن هو الخاطئ؛ ولم أذهب إلى الحقول في ذلك اليوم، وتحدثت إلى هؤلاء القوم وقلت لهم:

– أين مركز هذا الدين؟

– أصل هذا الدين في الشام.

– حسناً، إذا أنا ذهبت إلى الشام، فهل يقبلون بي في هذا الدين.

– بالطبع سيفعلون.

– هل منكم أحد سيتوجه إلى الشام قريباً؟

– سترحل قافلتنا متوجهة إلى الشام بعد بضعة أيام.

وكان الوقت قد تأخر كثيراً، فأرسل أبي من يبحث عني لما علم أني لم أرجع إلى البيت بعد. ظلوا يبحثون عني ولم يستطع أحد منهم أن يجدني، وفي أثناء ذلك عدت إلى البيت، فقال لي أبي:

– أين كنت حتى ذلك الوقت المتأخر؟ لقد بحثنا عنك في كل مكان ولم نجدك.

– أبي الحبيب، كنت قد خرجت اليوم للتجول في الحقول، وفي الطريق رأيت كنيسة، وعلمت أن المسيحيين يؤمنون بإله لا يراه أحد، وأن هذا الإله قادر على كل شيء، فراقت لي عبادتهم تلك، وظللت أراقبهم فيما يفعلون حتى حل المساء، وفهمت أن دينهم هو الصواب.

– بني، أنت تفكر بشكل خاطئ. فإن دين آبائك وأجدادك هو الدين الحق وليس ما يؤمن به المسيحيون، فدينهم دين ضلال، فاحذرهم ولا تصدق ما يقولون.

– كلا يا أبي، إن دينهم أكثر صحةً من ديننا، وعبادتنا للنار هي الخاطئة.

وغضب أبي كثيراً من حديثي، وقيد يديّ وقدميَّ وحبسني في البيت.

ولم يكن شيء يشغلني ويسيطر على تفكيري وأنا في محبسي سوى القافلة التي ستتوجه إلى الشام.

ج) في الطريق إلى الشام:

علمت أن الرهبان المسيحيين قد جهزوا القافلة المتجهة إلى الشام. وفي تلك الأثناء، نجحت في فك قيودي وهربت والتحقت بالقافلة المتجهة إلى الشام.

وفي الشام سألت عن أكبر علماء المسيحية فذكر لي راهبٌ، فذهبت إليه، وقلت له أني أريد أن أتعرف على المسيحية، وأني سأقوم على خدمته، ورجوته شيئاً واحداً هو أن يُعَرِّفني بالله، فقبل الراهب بذلك.

ورأيت من الراهب في الفترة التي قضيتها معه بعض الخُلُق الذميم، فمثلاً كان الناس يأتونه بالذهب والفضة ليُعطيها الفقراء، ولكنه كان يدخرها لنفسه ولا يعطي الفقراء شيئاً منها، حتى أنه كان يدخر مكعبات الذهب والفضة فوق بعضها البعض، وكان الناس لا يعرفون بذلك.

وبعد مدة توفي هذا الراهب، وعندما جاء المسيحيون وتجمعوا لدفنه، وقلت لهم:

– لماذا تُجلون هذا الرجل إلى هذا الحد؟ أنه لا يستحق كل هذا التبجيل والاحترام.

– كيف تجرؤ على قول هذا؟

فأخذتهم إلى حيث كان الراهب يدخر الذهب والفضة وأريتهم إياها.

فلما رأى المسيحيون سبع جرار مليئة بالذهب والفضة، قالوا:

– إن هذا الرجل لا يستحق أن يُدفن كما يُدفن البشر. فقاموا بوضع جسده في حفرة وأغلقوها عليه بالحجارة.



وجاء من بعد هذا الرجل راهب آخر، وكان رجلاً عالماً، لا يهتم بأمور الدنيا، فكان يتعبد ليل نهار، فأحببته كثيراً ولزمت مجلسه وقتاً طويلاً، وكنت أقوم بخدمته وأهتم بأمور الكنيسة ثم أتعبد معه، ومرض هذا العالم واشتد عليه المرض وكان مسناً، وعندما اقترب أجله، قلت له:

- سيدي، لقد قضيت معك وقتاً طويلاً وقد أحببتك كثيراً؛ لأنك تطبق أوامر الدين وتجتنب نواهيه. أوصني إذا أنت مت، ماذا ينبغي عليَّ أن أفعل؟ إلى أين، وإلى من أذهب؟

- بني، لا يوجد في الشام من يرشد الناس إلى الطريق القويم، فأي شخص تذهب إليه سيوجهك بخلقه السيئ إلى الضلال، ولكن هناك شخص في الموصل أوصيك أن تذهب إليه.

قلت له:

- حسناً، سأفعل يا سيدي، وعندما وافته المنية، توجهت إلى الموصل، ووجدت هناك الرجل الذي وصفه لي، فقصصت عليه أمري، فقبل أن أقوم على خدمته، وعند وفاته أوصاني هو الآخر بالذهاب إلى عالم في نصيبين، فذهبت إليه. ومكثت معه مدةً ثم دلّني على شخص في مدينة عمورية.

وتوجهت إليه، وقمت على خدمته ومكثت عنده مدة طويلةً، وعندما اقترب أجله وأراد أن يدلني على شخص آخر، تحدث قائلاً:

- والله لا أعلم أحداً على ما نحن عليه الآن، ولكني أخبرك أنه قد اقترب ظهور نبي آخر الزمان، وأنه سيظهر بين العرب، وسيهاجر من وطنه، وسيقيم في مدينة يكثر فيها النخيل. يمكنك أن تتعرف عليه بهذه الأشياء: إن أهديته هديةً قبلها، ولكنه لا يقبل الصدقة، وبين كتفيه خاتم النبوة.

د) في إثر خاتم الأنبياء:

فتجهّزتُ للذهاب إلى ديار العرب بناءً على وصيته، وكنت قد عملت فاشتريت بعض الأبقار والأغنام. ثم وجدت قافلة من قبيلة بني كلب تتأهب للخروج إلى ديار العرب، فقلت لهم:

– خذوني معكم إلى بلاد العرب وهذه الأبقار والأغنام لكم، فقبلوا ما عرضت عليهم وأخذوني معهم في قافلتهم، ولكن بدرت منهم الخيانة عندما حطت القافلة للراحة. فأخذوني وباعوني عبداً مملوكاً لأحد اليهود من وادي القرى.

رأيت كثيراً من النخيل في المكان الذي يوجد به اليهودي، ففكرت وقلت لنفسي:

– هذا هو المكان الذي سيهاجر إليه نبي آخر الزمان، لا بد أنه هنا، ولكن قلبي لم يأنس المكان.

باعني هذا اليهودي بعد ذلك لابن عمه. فأخذني الآخر وذهب بي إلى المدينة، وعندما وصلنا إلى هناك، أحسست حينها أن هذه البلدة هي التي وصفت لي، فشعرت بالراحة في هذا المكان على الفور، وأخذت الأيام تمر علي وأنا في المدينة، وكنت أعمل في بستان صاحبي الجديد، وأقوم على خدمته كذلك، ومن ناحية أخرى كنت أنتظر بفارغ الصبر أن أحصل على غايتي الأصلية، أي نبي آخر الزمان.

هـ) يقول أنه نبي:

في يوم من الأيام وبينما أنا أعمل في بستان اليهودي الذي اشتراني، جاء رجل من اليهود وجلس يتحدث مع مولاي تحت الشجرة، فقرع سمعي قوله:

– قَدِمَ رجلٌ من مكة، يزعم أنه نبي.

فلم أتمالك نفسي عندما سمعت هذه الكلمات، وكدت أسقط على الأرض من فوق الشجرة، فنزلت على الفور، وقلت لذلك الرجل:

– ماذا تقول؟

لطمني مولاي على إثر ذلك، وقال:

– ما دخلك أنت بهذا، اذهب لعملك.

وانتظرت حتى حل المساء، ثم أخذت مقداراً من التمر وتوجهت على الفور إلى قباء، ودخلت على رسول الله، وقلت له"

– أنت رجل صالح، فالفقراء يجلسون إلى جوارك، ولقد أحضرت لك هذا التمر صدقةً ".

نادى رسول الله الصحابة الجالسين إلى جواره ليتاولوا ويأكلو التمر..

فأكلوا هم، أما هو فلم يتناول منه شيئاً. قلت لنفسي حينها

– هذه أول علامة، فهو لا يقبل الصدقة لنفسه.

وعدت بعد ذلك إلى البيت، وأحضرت مقداراً آخر من التمر، وأحضرتها لرسول الله، وقلت له:

– هذه التمرات هدية لك.

أخذ رسول الله التمرات وفي هذه المرة تناولها مع أصحابه، فقلت:

– هذه هي ثاني إشارة لكونه نبي آخر الزمان.

توجهت في يوم آخر إلى رسول الله، وكانوا يدفنون أحد الموتى، فغلب عليَّ الفضول وأن أقول تُرى هل خاتم النبوة بين كتفيه بالفعل، هل يمكنني رؤيته، ففطن رسول الله ﷺ لمقصدي، ورفع رداءه قليلاً، فأبصرت خاتم النبوة بين عظم كتفيه المباركين، فانكببت أُقبل الخاتم بسعادة وانفعال، وبدأت أبكي. وفي تلك اللحظة نطقت بالشهادة وصرت مسلماً.

٥-الغطاء الذي يستر العيب و الإثم

كان العرب لا يعتنون بالتستر، ولم تكن المرأة تغطي جسدها بشكل كامل، فنزلت الآيتان ٣٠، ٣١ من سورة النور لتأمر المؤمنين أن يستروا أجسادهم:

{قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ. وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (النور، ٣٠-٣١)

زاد قدر المرأة ومكانتها في المجتمع بنزول هذه الآية، فاستترت النساء جيداً وصانت شرفها وخصوصياتها، وبدت النساء بلباسها الذي يغطي جسدها مظهراً للطف والرقة، وتحولت النساء المسلمات من مجرد وسيلة لقضاء شهوةٍ تحرك رغبات النفس إلى رمز للعفة والشرف، وبالطبع لم يقتصر أمر التستر على النساء فحسب، بل شمل الرجال أيضاً.

كان رسول الله ﷺ يتصرف بحساسية بالغة في موضوع تستر النساء، فقد دخلت أسماء بنت أبي بكر على رسول الله ﷺ وعليها ثياب رقاقٌ، فأعرض عنها رسول الله ﷺ وقال:



"يَا أَسْمَاءُ إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا بَلَغَت الْمَحِيضَ لَمْ تَصْلُحْ أَنْ يُرَى مِنْهَا إِلا هَذَا وَهَذَا" وأشار إلى وجهه وكفيه. (أبو داود، اللباس، ٣١/ ٤١٠٤).

- يقول طارق بن عبد الله الْمُحَارِبِيِّ رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ في سوق عُكاظ وهو ينادي:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا "

فمنهم من تفل في وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه، حتى انتصف النهار فأقبلت جارية بعس (قدح كبير) من ماء فغسل وجهه ويديه وقال:

"خَمِّرِي عَلَيْكِ نَحْرَكِ يَا بُنَيَّةُ ، وَلَنْ تَخَافِي عَلَى أَبِيكِ غَلَبَةً وَلا ذُلا ".

فقلت: من هذه؟

قالوا: زينب بنت رسول الله ﷺ وهي جارية وضيئة. (انظر: الهيثمي، المغازي والسير، ٢١، ٩٨٢٧).

٦- غزوة الخندق (عام ٥ هـجري)

أ) ليقضوا على المسلمين:

كانت معركة الخندق التي خرج فيها المشركون ضد المسلمين معركةً مخيفةً وصعبة، حيث كانوا يريدون أن يقضوا على المسلمين ويقتلعوا دولة الإسلام التي أقامها رسول الله في المدينة، فعلى الرغم من رؤيتهم أنفسهم منتصرين في غزوة أُحُد، إلا أن المسلمين كانوا يزدادون قوة في المدينة، وكذلك أعدادهم كانت تزداد كل يوم يمر.

في تلك الفترة بدت عداوة بعض القبائل العربية للمسلمين، وعلم المشركون بهذا، فلم يُضيِّعوا الفرصة، وعلى الفور بدؤوا يعدون العدة للهجوم على المدينة، ونجح المشركون في حشد جيش كبير من القبائل المجاورة قوامه عشرة آلاف رجل، وكان وضع المسلمين صعباً في هذه المرة.

فلما علم رسول الله ﷺ بالأمر، جمع أصحابه وشاورهم في الأسلوب الذي سيديرون به الحرب. وتحدث الصحابة بكلمات جميلة تبعث على الأمل والحماسة، فوعدهم رسول الله ﷺ بأن عون الله ﷻ آت طالما لم يعصوا الله تعالى، وتحملوا المشقة في سبيله.

فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه:

- يا رسول الله، كنا في بلاد فارس نحيط أنفسنا بالخنادق عندما نخاف هجمات فرسان العدو.

وأعجب النبي ﷺ بهذه الفكرة، وعزم على تطبيقها في هذه الغزوة.

وكان للمدينة ثلاث جهات؛ الأولى هي الحوائط الخارجية للبيوت وهي حوائط مرتفعة، والثانية عبارة عن كتل صخرية شديدة الانحدار، أما الجهة الثالثة فهي عبارة عن أرض كثيرة النخيل. من أجل هذا لم يكن أمام العدو سوى الطرف الشمالي ليهجم منه على المدينة، فلو حفرت خنادق عميقة لا يمكن للعدو اجتيازها، فسيسهل حينئذٍ الدفاع عن المدينة.

استحسن المسلمون اقتراح سلمان رضي الله عنه وأيده رسول الله ﷺ، ورأى الجميع أن هذا شكل مبتكر للدفاع لم يعرفه العرب من قبل.

ب) حفر الخندق:

هبت رياح جمَّدت أيدي وأرجل الذين يعملون في حفر الخندق. وكانت المدينة تعاني القحط في تلك الفترة، فعمل المسلمون في حفر الخندق بجدٍّ ونشاط ومرت عليهم ثلاثة أيام دون طعام، وكذلك فعل رسول الله فقد ربط الحجر على بطنه حتى يقلل إحساسه بالجوع، وكان رسول الله يشارك أصحابة حفر الخندق، ويحفزهم بكلمات كي يتغلبوا على الإحساس بالجوع والبرد والتعب.

وبينما هم يحفرون الخندق، ظهر أمامهم صخرة صلبة، فلم يقو أحد على كسرها أو تحريكها من موضعها، فنزل رسول الله ﷺ إلى الخندق وضرب الصخرة ثلاث مرات فانفلقت إلى أجزاء. وساق رسول الله البشرى لأصحابه بعد الضربة الأولى بأن ديار الشام ستؤول إليهم عما قريب، وأخبرهم بعد الضربة الثانية أن المسلمين سيفتحون بلاد فارس، وبشَّرهم بعد الثالثة بفتح اليمن. امتلأت قلوب المسلمين بعد سماع هذه البشائر بالأمل والسعادة على الرغم مما يعانون من برد وجوع.

حفر المسلمون خندقاً كبيراً بطول ٥٥٠٠ متر تقريباً على الرغم من كل الصعوبات والمحن التي

يعانون، وكان الخندق على عمق واتساع كافيين حتى لا يستطيع الحصان إذا قفز أن يتجاوزه، ولا يستطيع الخروج منه إذا سقط. انتهى المسلمون من حفر الخندق قبل مجيء جيش المشركين.

ج) أيام عصيبة:

وجد المشركون أنفسهم أمام الخندق عندما وصلوا إلى المدينة، فارتسمت علامات الدهشة على وجوههم، فقد كانوا يتخيلون أنهم سيقلبون المدينة رأساً على عقب بجيشهم الذي يبلغ عشرة آلاف مقاتل، وأنهم سيقضون على المسلمين تماماً. تقدم المشركون واصطفوا بطول الخندق تقريباً، ومع ذلك فلم يجدوا منفذاً كي يعبروا من خلاله، فاتخذوا القرار بضرب حصار حول المدينة. ولم يتجاوز عدد المسلمين ٣ آلاف رجل في مقابل عشرة آلاف من المشركين، واستمر الحصار ٢٧ يوماً. وبدأ الصدام بتبادل رمي الحجارة والسهام بين الطرفين.

ظل من شاركوا في حفر الخندق جياعاً طيلة ثلاثة أيام. ربطوا خلال هذه الفترة الحجارة على بطونهم حتى يقللوا إحساسهم بالجوع. أما رسول الله، فربط حجرين. وأحس جابر ﷺ بالنبي ﷺ جوعاً شديداً، يقول: فانكفأتُ إلى امرأتي، فقلتُ لها: هل عندك شيء؟ فإني رأيت برسول الله خَمَصَاً شديداً، قال: فأخرجَت لي جِراباً فيه صاعٌ من شعير، ولنا بهيمةٌ داجنٌ، فذبحتُها ثم ولّيتُ إلى رسول الله، فقالت امرأةُ جابر: لا تفضحني برسول الله ﷺ ومن معه.

لقد خشيتْ أن يدعو جَمْعاً لا يكفيه الطعام، فتفضح بين النساء بعجزها عن إطعامهم.

يقول جابر: فجئتُه ﷺ فسارَرْتُه، فقلتُ: يا رسول الله، إنا قد ذبحنا بهيمة لنا، وطحنتُ صاعاً من شعيرٍ كان عندنا، فتعال أنت في نفرٍ معك.

يقول جابر: فصاح رسول الله ﷺ وقال:

يا أهل الخندق! إن جابراً قد صنع لكم سؤرا (بقية طعام) فَحَيْهلا بكم،

وقال رسول الله ﷺ لجابر:

"لا تُنزلِنَّ بُرمَتكم (قِدْركم)، ولا تخبِزُنَّ عجينَتَكم حتى أجيء".

قال جابر: فجئت وجاء رسول الله ﷺ يَقْدُمُ الناسَ حتى جئتُ امرأتي، فقالت: بكَ وبكَ.

لقد لامته وقرّعته على دعوةِ العدد الكبير إلى طعامهم القليل، إذ ظنت أنه أهمل طلبتها.

يقول جابر: فقلتُ: قد فعلتُ الذي قلتِ لي. قال جابر: فأخرجتُ له عجينتنا، فبصق فيها وبارك، ثم عمَد إلى بُرْمَتِنا، فبصق فيها وبارك، ثم قال لامرأتي:

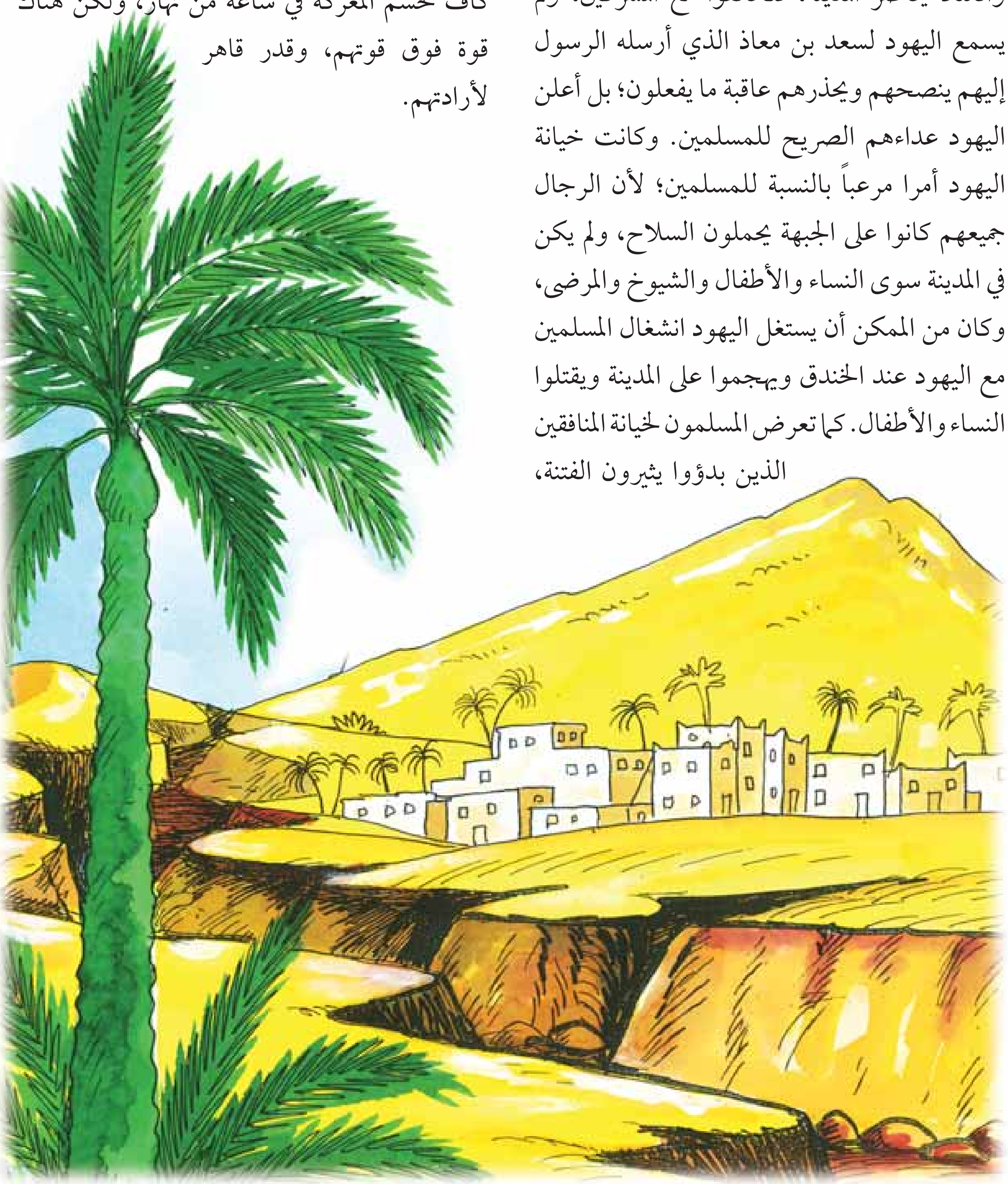
"ادعي خابزةً فلتخبز معَكِ، واقدحي (اغرفي) من بُرْمتِكم ولا تُنـزِلوها".

قال جابر: وهم ألفٌ، فأقسم بالله، لأكلوا حتى تركوه وانحرفوا وإن بُرْمَتنا لتغِطُّ كما هي، وإن عجينتنا لَتُخبَز كما هي.

(انظر: مسلم، الأشربة، ١٤١، ٩٣٠٢)

وقد صمد المسلمون أمام جيش المشركين البالغ ١٠ آلاف مقاتل يقفون أمام الخندق. وفوجئ المسلمون بخيانة بني قريظة من اليهود. لقد نقضوا عهودهم رغم أنهم كانوا قد أبرموا اتفاقية سلام ووحدة مع المسلمين، فأخل اليهود باتفاقهم مع الرسول عندما رأوا جيش المشركين كثير العدد والعتاد يحاصر المدينة، فتحالفوا مع المشركين، ولم يسمع اليهود لسعد بن معاذ الذي أرسله الرسول إليهم ينصحهم ويحذرهم عاقبة ما يفعلون؛ بل أعلن اليهود عداءهم الصريح للمسلمين. وكانت خيانة اليهود أمرا مرعباً بالنسبة للمسلمين؛ لأن الرجال جميعهم كانوا على الجبهة يحملون السلاح، ولم يكن في المدينة سوى النساء والأطفال والشيوخ والمرضى، وكان من الممكن أن يستغل اليهود انشغال المسلمين مع اليهود عند الخندق ويهجموا على المدينة ويقتلوا النساء والأطفال. كما تعرض المسلمون لخيانة المنافقين الذين بدؤوا يثيرون الفتنة، فتركوا الحرب، وبدؤوا يتحدثون عن المسلمين أنهم سيهزمون لا محالة. وتوالت الأيام، وتطاول الزمن وبدأ المشركون يشعرون بالملل من عدم قدرتهم على اجتياز الخندق، وامتداد فترة الحصار.

خاصة وقد دخل فصل الشتاء، وكان الهواء بارداً. والكثير منهم يحاربون لأجل المال، فعددهم الكبير كاف لحسم المعركة في ساعة من نهار، ولكن هناك قوة فوق قوتهم، وقدر قاهر لأرادتهم.



وشن المشركون هجوماً شرساً ليحققوا النصر على المسلمين، فأمطرهم المسلمون بالسهام، وكان الفرسان يحاولون اجتياز الخندق بخيولهم، ويحاولون مساعدة من يسقط في الخندق على الخروج. وتولى سيدنا علي ومن معه قتل أشجع وأقوى فرسانهم الذين نجحوا في عبور الخندق.

ثم صعدوا الهجوم في اليوم التالي فكان أشد أيام المعركة، فقد تعرض المسلمون لهجوم المشركين من خارج المدينة، ولهجوم بني قريظة من داخلها، فسقطت أمطار من السهام لا تتوقف فوق رؤوس المسلمين. وشعر المسلمون بكرب شديد، فكان رسول الله ﷺ ومن معه لا يجدون فرصة كي يقيموا الصلاة، فصلوا ما فاتهم بعد ذلك.

د) نهاية الحصار:

فتح رسول الله ﷺ يده في هذا اليوم العصيب ودعا ربه قائلاً:

"اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ ، سَرِيعَ الْحِسَابِ اهْزِمِ الأَحْزَابَ ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ"

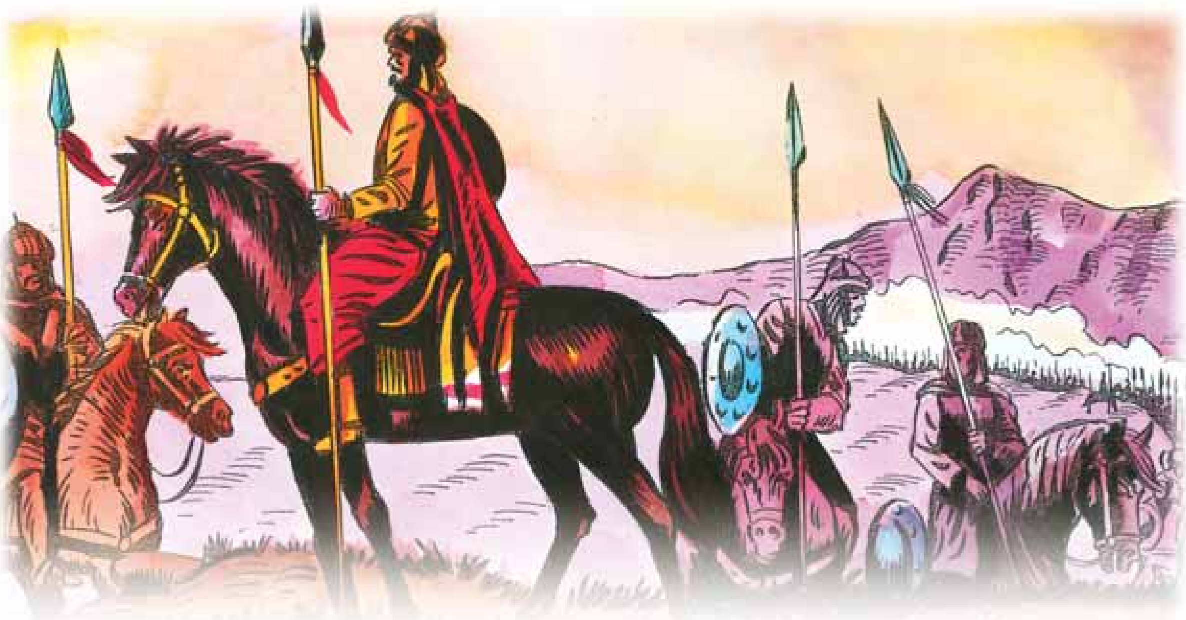
وما أن انتهى رسول الله ﷺ من دعائه حتى بدت السعادة على وجهه، وساق البشرى للصحابة بأن الله سوف يقدم للمسلمين العون. وفي تلك الأثناء نجح المسلمون في دس عين لهم وسط المشركين واليهود، فحرض كل فريق على الآخر، فبدأ المشركون واليهود ينظر كل منهم إلى الآخر على أنه عدو على الرغم من أنهم يحاربون في صف واحد، فلما انعدمت الثقة بينهم، فترت معها الرغبة في قتال المسلمين.



هل استمد الصحابة من هذه البشرى قوةً و حماسةً؟ كيف بدت آثار بشرى النبي؟

....

....



وبدأت الرياح تهب تلك الليلة، وما لبثت هذه الرياح أن تحولت إلى عاصفة اقتلعت خيامهم، وقلبت قدور طعامهم، وأطفأت نيرانهم، وتشتت الإبل والخيل واختلط بعضها ببعض، وامتلأت أفواه وأعين وأنوف المشركين بالتراب، فهدم مقر قيادتهم رأساً على عقب. تملك الذعر قلوب المشركين، وعجزوا عن ايجاد تفسير لما يحدث لهم، فتحولت سعادتهم إلى كرب شديد، وبدأ المشركون يشعرون بالملل والضجر من طول فترة الحصار وعدم تمكنهم من الوصول إلى نتيجة.

وبدأ المشركون ينسحبون وقد تملكهم الرعب، وغادروا المكان دون أن يتمكنوا من جمع كل أمتعتهم ومستلزمات الحرب وطهو الطعام، فلما طلع نهار اليوم التالي، قام المسلمون بجمع ما تبقى من أمتعة المشركين وما خلفوه من مواد غذائية وجِمال شاردة، وخيول هاربة، وبذلك يكون المسلمون قد تخلصوا من الحصار ومن القحط كذلك.

ويوضح القرآن الكريم هذا الوضع في قوله تعالى:

{وَرَدَّ اللهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْراً وَكَفَى اللهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً}

(الأحزاب، ٢٥)

مات من المشركين في هذه المعركة ٤ أشخاص، واستُشهد من المسلمين ٥ أشخاص، وساق رسول الله ﷺ البشرى للمسلمين بعد انتهاء الحرب قائلاً:

" الآن نغزوهم ولا يغزوننا"

وبعد انتهاء الغزوة توجه رسول الله ﷺ مباشرة إلى يهود بني قريظة وحاسبهم على خيانتهم، فحاصرهم المسلمين استسلوا، ونزل العقاب بهذه القبيلة جزاءً على ما اقترفوا.

٧-صلح الحديبية (عام ٦ هـجري)

أ) المسلمون يشتاقون للكعبة:

مرت ٦ سنوات على إخراج رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين من وطنهم الأصلي مكة، وهجرتهم جميعاً إلى المدينة، وخلال تلك الفترة دافع المسلمون عن أنفسهم من هجمات المشركين في غزوات بدر وأُحُد والخندق.

وعلى الرغم من كل هذه العقبات فإن دين الإسلام كان يتسع، ذلك الدين الجديد الكامل الذي رفع قدر الإنسان ولم يفضل أحداً على أحد. بيد أن نشوب الحرب بين وقت وآخر بين المسلمين وأهل مكة كان سببا في جعل القبائل غير المسلمة التي تسكن في المناطق المجاورة تظن السوء بالإسلام؛ ولهذا السبب وغيره كان نبينا الحبيب ﷺ يرغب في عقد صلح مع مشركي مكة، يضمن بمقتضاه تحقيق الطمأنينة في الجانبين، وأن تعرف القبائل الأخرى الإسلام وتحبه.

ومن ناحية أخرى كان مهاجرو مكة قد اشتاقوا كثيراً لوطنهم الذي ولدوا وتربوا فيه، ثم تركوه وراءهم وتركوا فيه كل ما يملكون، حيث كانوا ممنوعين من الذهاب إلى مكة التي يتوجهون إليها في صلاتهم طيلة ست سنوات.

وفي تلك الأيام رأى رسول الله ﷺ رؤيا في منامه، فبشَّر أصحابه بأنهم سيذهبون لزيارة الكعبة هذا العام، وبدأ الاستعداد لتلك الزيارة، وخرج ١٤٠٠ شخص متوجهين إلى مكة وليس معهم سلاح سوى سلاح المسافر وهو السيوف في قرابها.

لم يكن رسول الله ﷺ يريد الحرب وإنما خرج لزيارة الكعبة والعودة ثانية إلى المدينة، وأخرج المسلمون معهم ٧٠ جملاً كي يذبحوها قرباناً بعد انقضاء هذه الزيارة (العُمرة).



ج) قلق أهل مكة:

شعر أهل مكة بالقلق عندما سمعوا بقدوم المسلمين إلى الكعبة، فاتخذوا القرار بمنعهم من الدخول إلى مكة، وأرسلوا مجموعة من الفرسان قوامها ٢٠٠ فارس.

لكن رسول الله ﷺ غيّر طريقه واتجه نحو الحديبية ـ هي مكان قريب للغاية من مكة ـ وبركت في ناقته القصواء ـ وهو الاسم الذي أُطلق على ناقة الرسول ـ ولم تفلح محاولتهم معها لتنهض مرةً أخرى، فقال لهم رسول الله ﷺ:

"ما خلأت (بركت) القصواء، وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل" ـ القدرة الإلهية التي منعت فيل أبرهة من التقدم ـ، ثم قال:

"والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها".



د) محادثات الصلح:.

وجاء رسول مشركي مكة بعد مدة للقاء رسول الله ﷺ، فأخبرهم رسول الله أنهم جاؤوا لزيارة الكعبة وتعظيمها وليس للحرب، وقال:

- إن قريشاً أنهكتهم-أتعبتهم- الحرب، فإن شاؤوا أبرمت معهم صلحاً إلى مدة معلومة، وخلوا بيني وبين قبائل العرب فإن أصابوا منّا فذلك ما تتمناه قريش، وإن كان النصر لنا فبإمكان قريش أن تقاتلنا فيها بعد وقد قويت شوكتها، واستعادت قوتها وإن رفضوا الصلح فوالذي نفسي بيده لأقاتلنهم حتى أموت في سبيل هذا، وسينصر الله رسوله ويُعلي من شأن دينه.

وأرسل رسول الله ﷺ بعد ذلك سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى مكة، وهناك التقى بأبي سفيان وباقي وجهاء مكة، وقال لهم إنما جاء المسلمون لزيارة الكعبة وتعظيمها لا للاقتتال، فقال أهل مكة:

- إذا تركناكم تدخلون مكة، قال العرب: "لقد خاف أهل مكة من المسلمين". وذلك ذلٌّ علينا وسمحوا لسيدنا عثمان رضي الله عنه أن يطوف بالكعبة فأجابهم رضي الله عنه: ما كنت لأطوف بالكعبة قبل أن يطوف

ترى ماذا فعل سيدنا عثمان رضي الله عنه إزاء موقف قريش؟

....

....



بها رسول الله ﷺ. وغضبت قريش من تصرف سيدنا عثمان الذي أظهر فيه حبه وتبجليه لرسول الله ﷺ، وقالوا لسيدنا عثمان:

- لن تعود إلى المسلمين ثانية، وستبقى معنا.

هـ) بيعة الرضوان:

قلق المسلمون لتأخر سيدنا عثمان رضي الله عنه في العودة، وسرت الشائعات عن قتله من جانب المشركين، فإن صح ما قيل فهذا لا يعني سوى أن هؤلاء المشركين قد أعلنوا الحرب على المسلمين، فقال رسول الله:

"لا نبرح حتى نناجز القوم ".

واتخذ الرسول بعد ذلك تدابير هامة، بأن جمع الصحابة ودعاهم لبيعته "على ألا يفروا". وبدأ الصحابة يبايعون رسول الله ﷺ وقد استعدوا أن يفدوه بأرواحهم وأموالهم، وأمسكوا بيده المباركة وقالوا:

- " نعاهدك على السمع والطاعة وأن نقاتل في سبيل الله حتى الموت وألا نفر من العدوأبداً، "

فنزل القرآن الكريم يمدح المؤمنين الذين عاهدوا الرسول في قوله تعالى:

{لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً * وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً} (الفتح، ١٨-١٩).

خاف أهل مكة من الخروج لحرب المسلمين لما رأوا من شدة تعلقهم برسول الله وعقيدتهم الثابتة، فتركوا سيدنا عثمان على الفور، وأرسلوا وفداً ليبرموا الصلح مع رسول الله ﷺ.

و) اتفاقية الصلح:

توصل المسلمون وأهل مكة إلى اتفاق بين الطرفين. جاء في بنوده:

١- يرجع المسلمون هذا العام ويعودون في العام القادم لأداء العمرة، ولا يبقون في مكة أكثر من ثلاثة أيام، ولا يحملوا السلاح سوى سلاح المسافر.

٢- يخرج المشركون من مكة في الأيام التي يأتي فيها المسلمون فلا يلتقي أحد منهم بالآخر.

٣- إذا لجأ أحد من أهل مكة إلى المسلمين، ردوه لو كان مسلماً، ولكن إذا لجأ أحد من المسلمين إلى أهل مكة فلا يردوه إليهم.

٤- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده من القبائل الأخرى خارج مكة دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه.

٥- يستمر الصلح مدة عشر سنوات توضع فيها الحرب عن الناس ويكف بعضهم عن بعض.

م) المسألة التي ألهبت القلوب:

لم يكد الصلح يدخل حيز التنفيذ حتى خرج أبو جندل يجر أغلاله في قدميه، وكان قد أعلن إسلامه من قبل، وقد حاول معه أبوه ليصده عن الإسلام فلما فشل في ذلك قيده بالأغلال وحبسه، وتمكن أبو جندل من فك قيده ولجأ إلى رسول الله ﷺ والتحق بصفوف المسلمين.

فطلب أبوه سهيل بن عمر أن يردوا عليه ولده؛ لأنه وفق الاتفاقية ينبغي أن يرد المسلمون كل من يلجأ إلى المدينة من مسلمي مكة.

ولم يرجع سهيل عن رأيه وأراد أن يستعيد ولده على الرغم من رجاء رسول الله له. وأما أبو جندل فكان يحكي عما قاساه من تعذيب وأسى، ويرجو المسلمين ألا يعيدوه مرة أخرى إلى أبيه.

ولم يجد المسلمون حلاً آخر غير تسليم أبي جندل إلى المشركين لئلا ينقضوا معاهدة الصلح مع المشركين. ونظر رسول الله بعيون حزينة إلى أبي جندل وقال يخفف عنه آلامه:

- يا أبو جندل، اصبر فعسى الله أن يجعل لك ولأصحابك فرجاً قريباً. واحترقت قلوب الصحابة كمداً أمام هذا المنظر، وانهمرت الدموع من أعينهم، وحزنوا كثيراً ولكنهم لم يجدوا حلاً فقد عاهدوا المشركين.

كان أهل مكة ينظرون إلى المسلمين حتى ذلك الوقت باعتبارهم جماعات يمكن أن تنتهي في أي



وقت، وبصلح الحديبية يكون المشركون قد اعترفوا بالمسلمين باعتبارهم دولة. كما كانت هذه الاتفاقية بداية مهمة لنشر الإسلام خارج المدينة؛ لأن علاقات ولقاءات المسلمين مع القبائل المشركة التي تسكن في جوارهم قد ازدادت، فبدأ الإسلام ينتشر بحرية دون أن يقف في وجهه أية معوقات، وبدأ عدد المسلمين يتزايد هو الآخر.

لو كنت هناك في تلك اللحظة فماذا عساك تقول لأبي جندل؟

....

....

مفتاح الجنة

كان رَبِيعَةَ بْنِ كَعْب ﷺ يحب رسول الله حباً جماً، وكان يقوم على خدمته، وذات ليلة انتظر عند باب رسول الله ﷺ ولم يغمض له جفن حتى أصبح الصباح، وكان يجهز من المساء ماءً للوضوء وسواكاً للنبي ﷺ، لأنه كان يعلم أن النبي يقوم لصلاة التهجد.

وخرج نبي الله ﷺ من الباب، فأبصر ربيعة، فتبسم له وألقى عليه السلام.

لقد كان كل شيء كما أراد ربيعة تماماً. كم هي ليلة روحانية ساكنة، هذا سيد الخلق يتوضأ، وربيعة يصب له الماء. لقد كانت هذه اللحظة بالنسبة لربيعة تعدل عمره كله، وسكب ربيعة الماء بسكينة ولم تفارقه هذه الأفكار الجميلة، وعندما انتهى النبي ﷺ من الوضوء، وقدم له السواك. التقت عيناه للحظة مع عيني النبي، فخجل ربيعة وطأطأ رأسه أمامه،

فقال له رسول الله ﷺ:

-"**سَلْ؟**" كانت هذه هي أعظم فرصة في حياة ربيعة.

- أسألك مرافقتك في الجنة يا رسول الله.

قال ﷺ:

- "**أوغير ذلك؟**"

- بل هو ذاك يا رسول الله.

لقد كان طلباً عظيماً ذلك الذي أراده ربيعة، فقد طلب أن يكون رفيقاً في الجنة لأحب الأنبياء إلى الله وصاحب ـ المقام المحمود ـ وهو أعلى وأسمى درجات الجنة

فقال له رسول الله ﷺ:

- "**فأعن نفسك بكثرة السجود**".

فما زال ربيعة منذ ذلك اليوم يصلي لله ويُكثر الصلاة. لقد وجد ربيعة مفتاح الجنة الذي طالما طلبه، وظل ربيعة متمسكاً بهذا المفتاح بشدة ولم يتركه إلى آخر لحظة في حياته.

٨-الرسول يبعث برسائل يدعو فيها إلى الإسلام

(عام ٦ – ٨ هـجري)

الإسلام: هو آخر دين أُرسل إلى الإنسانية، وهو الدين الوحيد الذي لم ولن يتعرض للتحريف على وجه الأرض؛ لهذا السبب كان من الضروري أن تُبلَّغ به الإنسانية كلها وليس العرب فقط، وبتوقيع صلح الحديبية لم يعد مشركو مكة يشكلون عقبة أمام انتشار الإسلام، فحان الوقت كي ينتشر الإسلام بسرعة في بلدان بعيدة.

واستشار رسول الله ﷺ أصحابة في هذا الأمر عقب عودته من الحديبية إلى المدينة، واتخذ القرار بأن يُرسل رسائل ورُسلاً إلى حكام الدول الكبيرة المجاورة وإلى بعض الإمارات العربية، وصُنع له خاتم من الفضة مكتوب عليه ـ **محمد رسول الله** ـ ليستخدم كختم، وكانت الرسائل المرسلة إلى الحكام تُختم بهذا الخاتم أو الختم.

كتب رسول الله ﷺ رسائل منفصلة، ووجَّه كل واحدة منها إلى ملك من ملوك الدول المجاورة، ونقل هذه الرسائل بعض من الصحابة الأقوياء الشجعان الذين اجتازوا بها الصحاري والجبال والبحار، ولم يكن هؤلاء الصحابة يخشون وهم مقدمون على هذا من سيوف الجلَّادين اللامعة ولا من سجون الملوك التي لا تطالها شمس، بل كان ايصال رسالة رسول



الله التي يدعو فيها إلى الإسلام إلى عنوانها شرفاً عظيماً بالنسبة لهم. وفيما يلي عرض لبعض هذه المواقف...

أ) دعوة هرقل ـ ملك الروم ـ إلى الإسلام:

بعث رسول الله ﷺ دِحية بن خليفة الكلبي برسالة إلى هرقل يدعوه فيها إلى الإسلام، وكان هرقل في تلك الأثناء في القدس. وأحسن هرقل استقبال دِحية، وأمر بأن يأتوه بالتجار العرب الموجودين في بلاده حتى ليطلع على المعلومات الهامة عن نبينا، وصادف في ذلك الوقت وجود قافلة تجارية من مكة، وكان في هذه القافلة زعيم مكة أبو سفيان، فسأله بعض الأسئلة واستمع منه، وكان يجلس إلى جوار هرقل في تلك الأثناء بعض الرهبان والقساوسة من شعبه.

- ما هو نسب محمد ﷺ؟
- هو من نسل أصيل.
- من هم الذين اعتنقوا دينه؟ هل هم من وجهاء القوم أم من ضعفائهم؟
- معظمهم من الفقراء والضعفاء.
- هل يكثر عدد الذين يتبعونه بمرور الوقت أم أن أعدادهم تقل؟
- بل تزيد.
- فهل يرتد أحدٌ دخل هذا الدين؟
- لا لم يحدث.
- هل عهدتم عليه الكذب من قبل؟
- لا، لم نعهده كاذباً.
- فهل يغدر؟
- لم يغدر.
- ما الذي يأمركم به؟
- يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئاً، واتركوا ما يقول آباؤكم، ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة.

فقال هرقل بحماسة بعد أن سمع من أبي سفيان ما سمع:

- فإن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدميّ هاتين، وقد كنت أعلم أنه خارج، ولم أكن أظن أنه منكم، فلو أني أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.



ثم جعل الترجمان يقرأ الرسالة بصوت مسموع:

" بسم الله الرحمن الرحيم.
من محمد عبد الله ورسوله، إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت، فإن عليك إثم الأريسيين (الشعب)..."

فأغضب حديث هرقل وما جاء في رسالة رسول الله القساوسة، وما أن انتهى من القراءة حتى سمع أصواتاً عالية جداً، وكثر اللغط، وضجت القاعة بالاعتراض على كل كلمة من كلمات هذا الكتاب النبوي. وخاف هرقل أن يتحول الأمر إلى الأسوأ، فأخرج دِحية والتجار العرب خارج القاعة، وغير رأيه وهو يقول للحاضرين أردت أن أعرف مدى إخلاصكم لدينكم، وبذلك زال خوف هرقل من ضياع سلطنته التي كانت له عائقاً أمام اعتناقه الإسلام، ولكنه عامل دِحية باحترام، ورد على رسالة النبي بأدب ولطف، وبعث بهدايا مع دِحية.

ب) دعوة كسرى ـ ملك فارس ـ للإسلام:

بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حُذافة برسالة إلى خسرو برويز ـ ملك فارس ـ يدعوه فيها إلى الإسلام، ونص الرسالة:

"بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتّبع الهدى وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأدعوكم بدعاء الله، فإني أنا رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حيًا، ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك".

فلما قرأ كسرى (خسرو برويز) كتاب رسول الله اشتطاط غضباً ومزّقه، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك:

- "اللّهم مزِّق ملكه".

ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى قُتل (خسرو برويز) على يد ابنه شيرويه، وآلت بلاد فارس في المستقبل ليد المسلمين.

ج) كتاب رسول الله إلى النجاشي (أَصْحَمَة):

بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أُمية ﷺ بكتاب إلى أَصْحَمَة ملك الحبشة وكان مسيحي الديانة.

وكان أَصْحَمَة قد عامل المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة وعلى رأسهم جعفر بن أبي طالب –ابن عم الرسول– عاملهم معاملةً طيبةً، وحال دون أن يتعرض لهم أحد بأذى، وقد جاء في خطاب رسول الله ﷺ:

" بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي ملك الحبشة: سلام عليك، إني أحمد الله إليك، الله الذي لا إله إلاّ هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن، وأشهد أن عيسى ابن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة، فحملت بعيسى، فخلقه الله من روحه ونفخه وكما خلق آدم بيده، وأني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له، والموالاة على طاعته، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني، فأني رسول الله، وأني أدعوك وجنودك إلى الله ﷻ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي، والسلام على من اتبع الهدى".

قرأ النجاشي ملك الحبشة كتاب رسول الله ﷺ، ورد عليه بكتاب آخر أعلن فيه عن إسلامه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشي الأصخم بن أبجر، سلام عليك يا نبي الله من الله، ورحمة الله وبركات الله الذي لا إله إلا هو، الذي هداني إلى الإسلام، أما بعد، فقد أتاني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض أن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تغروفاً، وإنه كما قلت، ولقد عرفنا ما بعثت به إلينا، ولقد قربنا ابن عمك وأصحابه وأشهد أنك رسول الله صادقاً، وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين، وبعثت إليك بابني ارمى بن الأصخم، فأني لا أملك إلا نفسي وان شئت أن آتيك يا رسول الله فعلت، فأني أشهد أن ما تقوله حق، والسلام عليك يا رسول الله).

في رأيك إلى أي مدى سَعِدَ رسول الله ﷺ بنيل زعيم دولة شرف باعتناق الإسلام؟

....

....

٩- فتح خيبر (عام ٧ هجري)

أ) يهود خيبر يريدون الحرب:

كانت خيبر مدينة يهودية ضخمة تقع على مسافة ١٧٠ كم من المدينة، وكان لتلك المدينة ثلاث قلاع ـ حصون ـ. وعرفت خيبر بنخيلها اللذيذ وتربتها الخصبة.

استوطن هذه المدينة اليهود وانضم إليهم بعض الذين أُخرجوا من المدينة من قبل، وكان اليهود يحرضون القبائل العربية المشركة على عداء المسلمين، حتى أن غزوة الخندق كان من أسبابها تحريض هؤلاء اليهود.

وكان رسول الله ﷺ يريد أن يبرم صلحاً مع أهل خيبر، فأرسل إليهم بعد عودته من الحديبية من يخبرهم برغبة الرسول في عقد صلح معهم، ولكن يهود خيبر رفضوا عرض رسول الله ﷺ، ولم يكتفوا بذلك بل وبدؤوا يعدون العدة للهجوم على المدينة بالتعاون مع قبيلة غطفان.

لقد ظن اليهود أن المسلمين أصبحوا ضعفاء لا حيلة لهم لأنهم قبلوا بالشروط المجحفة في صلح الحديبية بيد أن الحقيقة ليست كذلك. وكان المنافقون يحرضون أهل خيبر على الحرب، لقد رضيت غطفان بمساعدة يهود خيبر في الهجوم على المسلمين.

واتخذ رسول الله ﷺ القرار بالتحرك قبل أن يتم العدو استعداده ليقطع الطريق أمام قبيلة غطفان، فخرج متوجهاً إلى خيبر بصحبة جيش قوامه ٢٠٠٠ فارس يمتطون خيولهم و ١٦٠٠ راجلاً.

ب) فتح قلاع خيبر:

وأشرف رسول الله ﷺ بعد أن أدى صلاة الصبح على خيبر، وعندما رأى اليهود جيش المسلمين أمامهم صرخوا قائلين: "إنه محمد، والله إنه محمد وجنوده.." وفروا نحو قلاعهم، وكانت قلعة القموص هي الأمتن والأكثر تجهيزاً للحرب، وكان فيها مقدار وافر من السلاح والطعام. قد أعدوه لمثل هذه الحرب التي كانوا يتوقعونها، ويتأهبون لها حيث لم يقبلوا بعرض رسول الله ﷺ لإبرام الصلح.

استمر المسلمون يحاصرون خيبر مدة ٢٠ يوماً سقطت خلالها جميع القلاع الواحدة تلو الأخرى تحت يد المسلمين عدا قلعة القموص، وفي كل مرة يشن فيها قادة المسلمين هجماتهم وكانت تستعصي عليهم. حيث كانت قلعة حصينة عصيّة تعذر فتحها بأي حال من الأحوال. وظل الأمر على هذا الحال حتى قال رسول الله ﷺ ذات يوم:

"لأُعطينَّ الرايةَ غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله، يفتح عليه".

وهذا الشخص الذي سينال هذا الشرف العظيم لم يكن معروفاً لأحد، وظل كل واحد من المسلمين يتساءل حتى الصباح -ترى هل سأكون أنا ذلك الشخص الذي بشَّر به النبي ﷺ-، ولما أصبح اليوم التالي، نادى رسول الله ﷺ قائلاً: "أين علي؟ أحضروه إلي".

وكانت عين سيدنا علي ﵁ تؤلمه بشدةٍ لرمدٍ ألم بها ولذلك لم يخطر على بال أحد أنه سيكون هو ذلك الشخص الذي سيعطيه رسول الله ﷺ اللواء.

قالت الصحابة:

- يا رسول الله، علياً أرمد تؤلمه عينه. وجاء به الصحابة فدعا رسول الله ﷺ ونفث في عينيه، فشفيت على الفور وبدت وكأنها لم تمرض قط. وأعطى الرسول الراية بعد ذلك لسيدنا علي ﵁.

وقام سيدنا علي في البداية بدعوة اليهود للإسلام، ولكنهم لم يقبلوا بذلك بل تطاولوا على المسلمين وتحدوهم وأنشدوا أشعار البطولة، وخرج من حصون اليهود أقوى فرسانهم ويدعى مرْحَبا، وقال:

- أليس بينكم شابٌ شجاعٌ يقدر على مبارزتي؟

فخرج سيدنا علي لمبارزته. واقتتلا فصرعه سيدنا علي مضرجاً، وانخفضت معنويات اليهود بمقتل مرحبٍ، وضعفت مقاومتهم ولم يتمكنوا من الصمود أكثر من ذلك فدب اليأس بينهم، وقاموا بتسليم القلعة، وبذلك أصبحت خيبر كلها تحت تصرف المسلمين،



وبهذا يكون سيدنا علي هو الذي فتح خيبر.وقُتل في هذه المعركة ٩٣ من اليهود في مقابل ١٥ رجلاً اُستُشهدوا من المسلمين.

ج) مكيدة للانتقام من رسول الله:

ظل رسول الله ﷺ في خيبر عدة أيام بعد فتحها، وعلى الرغم من أن المسلمين كانوا يعاملون اليهود معاملة حسنة، إلا أنهم خططوا للانتقام من رسول الله ﷺ.

لقد أعدت زينب بنت الحارث وليمة، ودعت إليها رسول الله ﷺ وبعضاً من أصحابة، ودست في لحم الشاة سماً قوياً، وبدأ الرسول في تناول الطعام، ولكنه ما أن وضع في فمه أول لقمة حتى لفظها، وقال:

"كفوا أيديكم فإن كتف هذا الشاة يخبرني أنها مسمومة"

ولكن بشر بن البراء كان قد تناول عدة لقمات، فسرى السم في جسده ومات على الفور متأثراً بالسم. وسأل رسول الله ﷺ اليهود عن السبب الذي دفعهم إلى الإقدام على ذلك، فقالوا:

- قلنا إن كان كذاباً استرحنا منه، وإن كان نبياً حقاً فلن يؤثر هذا السم فيه، ولم تنكر زينب التي دست السم ما فعلت، وقالت:

- قتلت أبي وعمي وزوجي، ونلت من قومي ما نلت، وقد فعلت ما فعلت رغبة مني في الانتقام منك.



١٠ – زيارة الكعبة بعد أعوام طوال (عام ٧ هـجري)

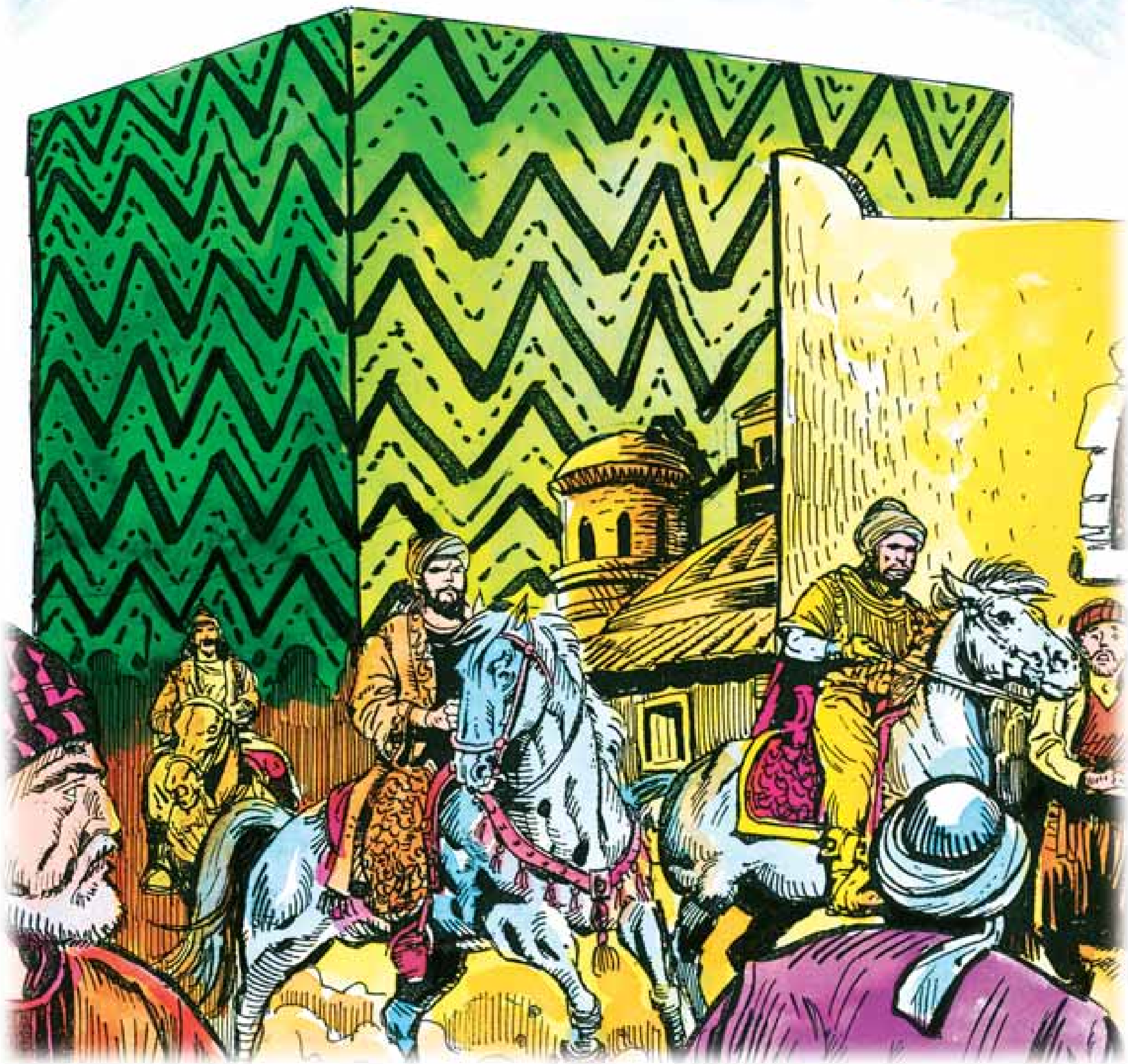
قدم رسول الله ﷺ بعد عام من صلح الحديبية إلى مكة بصحبة حوالي ٢٠٠٠ من أصحابة تنفيذاً لما اتّفق عليه مع أهل مكة.

أخلى المشركون مكة لما سمعوا بقدوم المسلمين كراهيةً لرؤيتهم، وظلوا يتابعون المسلمين باهتمام من خيامهم التي ضربوها فوق الهضاب العالية التي تحيط بمكة.

كيف كان إحساس المسلمين الذين جاؤوا لزيارة الكعبة بعد فترة طويلة؟ و كيف تصرفوا؟

....

....



كان دخول المسلمين إلى مكة دخولاً مهيباً، فكان رسول الله ﷺ يتقدم فوق ناقته القصواء. وعلت الأصوات من حناجر المؤمنين تردد في سماء مكة "الله أكبر... الله اكبر... لبيك اللهم لبيك...". فها هم يلتقون بالكعبة التي اشتاقوا إليها.

وأدى المسلمون العمرة التي لم يتمكنوا من أدائها في العام الماضي.

وظل المسلمون حول الكعبة ثلاثة أيام، وكان المشركون في تلك الأثناء يتابعون باهتمام من بعيد عبادات المسلمين وسلوكهم، وكانوا يقولون فيما بينهم:

- كم هم مهذبون دمثو الخلق.

- إنهم يؤدون عباداتهم في جو من الطمأنينة والهدوء، يبجل بعضهم بعضاً بودٍ وحب.

- نعم، إنهم بالفعل أناس مهذبون طاهرون ذوو أخلاق حميدة.

- ويظهر كل منهم الحب والاحترام تجاه الآخر وهم يتعبدون أو يتحدثون، ويرعى كل منهم حق الآخر، ولا يتصرف أحد منهم بشكل فظ مع الآخر.

- انظروا إنهم يمتثلون لأمر الله ويطيعونه دائماً، إنهم مطمئنون بالإيمان.

- إنهم حقاً أناس طيبون.

لقد أثرت أخلاق المسلمين الحميدة وعباداتهم في مشركي مكة كثيراً، وبدأ المشركون يشعرون بالإعجاب تجاه المسلمين بعد أن عرفوهم من قريب وقد كانوا ينظرون إليهم من بعيد نظرة العداء، ووصل الأمر إلى أن بدأ بعضهم يحدث نفسه قائلاً ليتنا كنا مسلمين.

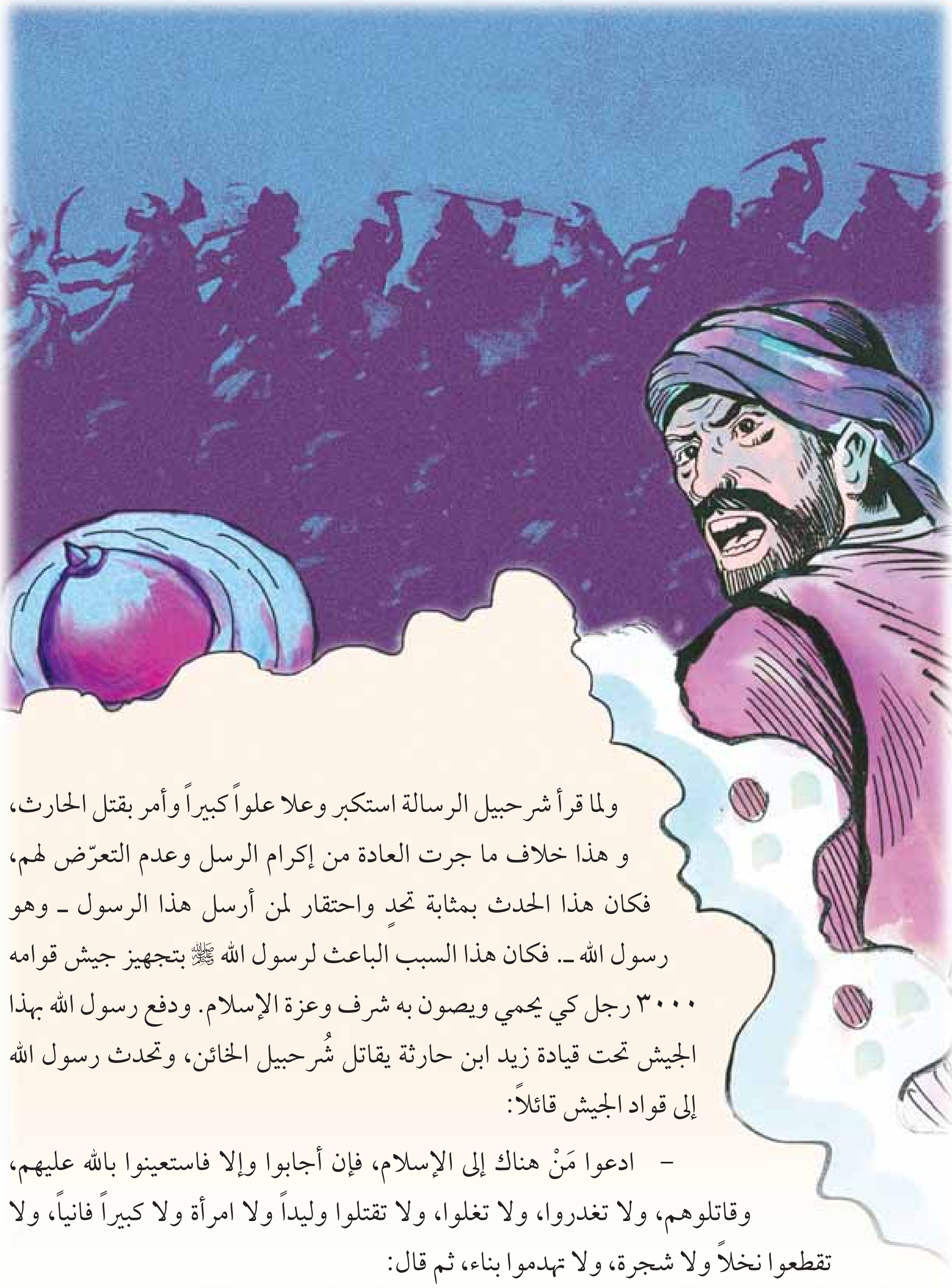


١١ – غزوة مؤتة (عام ٨ هـجري)

أ) عندما يُقتل مبعوث رسول الله للدعوة إلى الإسلام:

بعث رسول الله ﷺ برسالة إلى شرحبيل أمير بُصرى في بلاد الشام عندما راسل الملوك يدعوهم إلى الإسلام. وحمل عُمير بن الحارث رسالة رسول الله إلى شرحبيل المسيحي وكان يتبع الروم في حكمه، فوجده في مدينة مؤتة. فرفع إليه الرسالة وأخبره أنه رسول من عند رسول الله ﷺ.





ولما قرأ شرحبيل الرسالة استكبر وعلا علواً كبيراً وأمر بقتل الحارث، و هذا خلاف ما جرت العادة من إكرام الرسل وعدم التعرّض لهم، فكان هذا الحدث بمثابة تحدٍ واحتقار لمن أرسل هذا الرسول ـ وهو رسول الله ـ. فكان هذا السبب الباعث لرسول الله ﷺ بتجهيز جيش قوامه ٣٠٠٠ رجل كي يحمي ويصون به شرف وعزة الإسلام. ودفع رسول الله بهذا الجيش تحت قيادة زيد ابن حارثة يقاتل شُرحبيل الخائن، وتحدث رسول الله إلى قواد الجيش قائلاً:

– ادعوا مَنْ هناك إلى الإسلام، فإن أجابوا وإلا فاستعينوا بالله عليهم، وقاتلوهم، ولا تغدروا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً ولا امرأة ولا كبيراً فانياً، ولا تقطعوا نخلاً ولا شجرة، ولا تهدموا بناء، ثم قال:

– إن قُتِل زيد بن حارثة فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل جعفر، فعبد الله بن رواحه، فإن قُتل عبد الله بن رواحه، فرجل يختاره المسلمون.

د) عدو قوي وشجاعة منقطعة النظير من المسلمين:

علم المسلمون بعد أن دخلوا أرض الشام أنه سيأتي لقتالهم جيش لن يقل عن ٢٠٠ ألف مقاتل، وهم وافروا العدد والعتاد، وكانت أعداد المسلمين في مقابل هذا الحشد الهائل لا تتعدى ٣ آلاف مقاتل.

واجتمع زيد قائد جيش المسلمين مع كبار المسلمين وتدارس الأمر معهم.

فماذا يمكن ل ٣ آلاف مجاهد أن يفعلوا في مواجهة ٢٠٠ ألف شخص كاملي العُدَّة والعِتاد؟ فقال البعض أخبروا رسول الله بحقيقة الأمر ثم ننتظر أمره، وتغلب ابن رواحه على تردده، وقال:

– يا قوم والله إن التي تكرهون للّتي خرجتم تطلبون، الشهادة، وما نقاتل الناس بعدد، ولا قوة ولا كثرة، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به، فانطلقوا، فإنما هي إحدى الحسنين.

فقال الناس: صدق–والله– ابن رواحة وعزموا على منجازة الروم القتال.

ج) من شرب من رحيق الشهادة أولاً...

والتقى الجيشان في مؤتة. واندفع زيد بشجاعة يحمل الراية في يده، وهجم ببطولة أظهرت أنه لا يهاب الموت، ولكنه وقع شهيداً بين رماح العدو.

وحمل الراية جعفر بعد استشهاد زيد على الفور، وحارب هو الآخر بشجاعة، وحمل على العدو فقطعت يده اليمنى، فأمسك الراية بيده اليسرى، ثم قطعت يده اليسرى، فاحتضن الراية بذراعية. ثم سقط شهيداً وحمل الراية بعد استشهاد جعفر، عبد الله بن رواحه وقاتل بشجاعة وهو ينشد:

أقسمت يا نفس لتنزلن

لتنزلن أو لتكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنة

ما لي أراك تكرهين الجنة

وظل عبد الله بن رواحه يحارب حتى امتلأ جسده بالجراح والطعنات وسقط شهيداً على أرض المعركة.

ولما استشهد ابن رواحه وظل المسلمون بلا قائد. وكاد اليأس يدب إليهم حيث يحاربون جيشاً ضخماً يفوقهم عدداً بنحو سبعين ضعفاً، ولكن داهية الحرب خالد بن الوليد، نجح في جمع المسلمين الذين كانوا على وشك التشتت، وكان خالد بن الوليد حديث العهد بالإسلام، والتف المسلمون حول خالد بن الوليد، وتولى هو قيادة المعركة، وظل يقاتل ممسكاً الراية حتى حل المساء، فكُسِر في يده في ذلك اليوم تسعة سيوف، من أجل هذا أُطلق على خالد فيما بعد لقب ـ سيف الله.

قام خالد بن الوليد بعد ما حل الليل بإعادة ترتيب صفوف المسلمين، فجعل مقدمة الجيش في المؤخرة، وجاء بالمؤخرة إلى الأمام، وبدل بين ميمنة الجيش وميسرته.

تُرى كيف يمكن أن تؤثر التغييرات التي أحدثها خالد بن الوليد في مجرى المعركة؟

....

....

وفوجئ العدو في اليوم التالي بوجوه جديدة غير التي كانت في كل موقع من الجيش، فظنوا أن ثمة مدداً قد جاء المسلمين.

أعطى خالد بن الوليد ﷺ الأمر لجنوده كي يهجموا هجوماً مباغتاً على العدو في الصباح الباكر فارتبك العدو وتعرض للهزيمة. فاستغل خالد ﷺ هذه الفرصة، وقام بسحب قواته بمهارة. وعاد خالد ﷺ بجيش المسلمين دون أن يتكبد خسائر كبيرة، ولم يستشهد من المسلمين سوى ١٢ رجلاً في حربهم ضد جيش يبلغ قوامه ٢٠٠ ألف مقاتل.



أيتام جعفر رضي الله عنه

تحكي أسماء بنت عميس رضي الله عنها زوجة سيدنا جعفر رضي الله عنه:

اقتربت عودة الجيش من غزوة مؤتة، وكنا ننتظر قدوم جعفر بشوق، فجاء إلينا رسول الله ﷺ، فقمت بعد أن عجنت العجين وغسلت وجوه أطفالي، ومشطت شعرهم، فقال لي رسول الله:

يا أسماء أين بنو جعفر، فضمهم وشمّهم ثم ذرفت عيناه، فقلت:

ما الذي يبكيك يا رسول الله؟ لماذا تعامل أطفالي كما لو كانوا يتامى؟ لعله بلغك عن جعفر شيء؟

فقال رسول الله:

" نعم، قُتل اليوم!" بدأتُ أبكي و أنا أقول:

واأسفاه، يا لهفي عليك جعفر.

فخرج رسول الله ﷺ حتى دخل على ابنته فاطمة رضي الله عنها، ثم قال:

اصنعوا لآل جعفر طعاماً ، فقد شغلوا عن أنفسهم اليوم.

و ظل الطعام يأتينا طيلة ثلاثة أيام، وبعد اليوم الثالث جاءنا رسول الله، و قال:

كفى، لا تبكِ أخي، بعد اليوم أنا أتولى أمر أبناء أخي.



الأسئلة

ماذا تعلمتَ؟

١- ماذا كانت رغبة رسول الله ﷺ قبل معركة أحد؟ و ما هي النتيجة التي توصل إليها الرسول بعد استشارته أصحابه؟

....

....

٢- لماذا ترك الرماة أماكنهم و وظيفتهم فوق الجبل؟

....

....

٣- في رأيك لو أن الرماة لم يتركوا أماكنهم، تُرى كيف سيكون مجرى الأحداث في المعركة؟

....

....

٤- كيف تجلت محبة رسول الله ﷺ لعمه سيدنا حمزة و هو يصلي صلاة الجنازة على شهداء أُحُد؟

....

....

٥- كيف كان رد زيد عندما سأله المشركون عما إذا كان يرغب أن يكون الرسول في مكانه لينجو هو من القتل؟

....

....

٦- ما هي الأشياء التي نزلت آيات القرآن تحرمها إلى جانب الخمر، و التي وصفت جميعاً بأنها رجس من عمل الشيطان؟

....

....

٧- ما هي العلامات الثلاث التي تمكن بها سلمان الفارسي من التعرف على النبي و هو الذي ظل يقتفي أثره مدةً طويلةً؟

....

....

٨- في أي عام هجري و ميلادي وقعت غزوة الخندق؟

....

....

٩- كيف تحول حال المسلمين إلى النصر في غزوة الخندق على الرغم من أن الأحداث كانت تسير بهم نحو الهزيمة؟

....

....

١٠- ما هي البنود الرئيسة في صلح الحديبية؟

....

....

١١- لماذا رد رسول الله أبا جندل الذي لجأ إليه عقب صلح الحديبية؟

....

....

١٢- ماذا طلب رسول الله ﷺ من الملوك في الرسائل التي بعث بها إليهم؟

....

....

١٣- ما هي المبررات التي ساقها اليهود عندما حاولوا قتل رسول ﷺ بالسم؟

....

....

١٤- ما هو انطباع المشركين عن المسلمين الذين جاؤوا لزيارة الكعبة في السنة التالية لصلح الحديبية؟

....

....

١٥- من هم الصحابة الثلاث الذين ولّاهم رسول الله قيادة جيش المسلمين في معركة مؤتة؟ و من تولى قيادة الجيش من بعدهم؟

....

....

اختر الإجابة الصحيحة

١- **في أي عام ميلادي وقعت غزوة أُحُد؟**

أ) ٦٢٣ ب) ٦٢٤ ج) ٦٢٥ د) ٦٢٦

٢- **ما هو المبدأ الذي أولاه رسول الله ﷺ أهمية كبرى عند التخطيط للحرب؟**

أ) الشجاعة. ب) الصدق.

ج) الشورى. د) البطولة.

٣- **لمن ترك رسول الله ﷺ أمر المدينة عندما خرج للقاء المشركين في غزوة أحد؟**

أ) سيدنا علي. ب) سيدنا عثمان.

ج) عبد الله بن أم مكتوم. د) زيد بن ثابت.

٤- **ما هو الأمر الذي شدَّد رسول الله ﷺ على الرماة أن يفعلوه؟**

أ) أن يحموا الراية.

ب) لا يغادر أحد منهم مكانه طالما لم يأتهم أمر بهذا.

ج) أن يحموا سيدنا حمزة.

د) أن ينزلوا إلى ساحة المعركة إذا تأزم الوضع ويقوموا بحماية رسول الله.

٥- **لماذا ترك الرماة أماكنهم؟**

أ) لأنهم لم يتحملوا أن يروا رسول الله وقد كُسرت سنه المباركة.

ب) حتى يقدموا العون لأصدقائهم.

ج) حتى يجمعوا الغنائم ظناً منهم أن النصر قد تحقق.

د) لأن استراتيجيه الحرب تقتضي فعل هذا.

٦- **أي مما يلي ليس من المصائب التي ألَّمت برسول الله ﷺ في غزوة أحد؟**

أ) شُجّت جبينه المباركة.

ب) كُسر سِنّه المبارك.

ج) كُسِرت أظافره المباركة.

د) غاصت حلقتان من حلقات المِغفر في وجنتيه.

٧- **في أي معركة تمنى رسول الله ﷺ لو اُستُشهد مع شُهدائها؟**

أ)حرب مؤتة. ب) غزوة أُحُد.

ج) غزوة الخندق. د) غزوة بدر.

٨- **كيف علَّق زعيم المشركين أبو سفيان على جواب سيدنا خُبيب الذي قاله وهو مصلوب رداً على عرض المشركين؟**

أ) لقد سحر محمد أصحابه.

ب) إن المسلمين قد فقدوا عقولهم.

ج) ما رأيت أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد لمحمد.

د) في رأيي أن الفرد لا بد وأن يفكر في نفسه في المقام الأول، أنت أيضا كن عاقلاً.

٩- **أي مما يلي لم يرد ذكره في الآية التي نزل فيها تحريم الخمر؟**

أ) القمار. ب) قراءة الطالع بالإستهام.

ج) الأصنام. د) الزنا.

١٠- أي من الأشياء الآتية التي لها علاقة بالخمر لعنها رسول الله ﷺ؟

١) شارب الخمر. ٢) ساقي الخمر. ٣) حامل الخمر. ٤) من يرى الخمر. ٥) بائع الخمر.

أ) ١، ٢، ٣ ب) ١، ٢، ٣، ٥

ج) ١، ٤، ٥ د) ١، ٢، ٤، ٣، ٥

١١- في أي مكان من جسد رسول الله ﷺ يوجد خاتم النبوة؟

أ) بين حاجبيه. ب) في راحة يده.

ج) في خده. د) في ظهره بين كتفيه.

١٢- في أي سورة من سور القرآن وردت آيات تتحدث عن غزوة الخندق؟

أ) سورة البقرة. ب) سورة الأحزاب.

ج) سورة يس. د) سورة الرحمن.

١٣- من هي الفئتان اللتان خانتا المسلمين في غزوة الخندق؟

أ) اليهود والمسيحيين.

ب) المسيحيون والمشركون.

ج) المنافقون والمسيحيون.

د) المنافقون واليهود.

١٤- من هو المنافق؟

أ) الذي أُجبر على اعتناق الإسلام.

ب) الذي أنكر الإسلام بلسانه.

ج) الذي وقف مع المشركين ضد المسلمين.

د) الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر.

١٥- ما هي المدة التي حُدد بها صلح الحديبية؟

أ) ١٦ عاماً. ب) ١٤ عاماً.

ج) ١٠ أعوام. د) لم يحدد له مدة.

١٦- أي من الآيات القرآنية التالية يمكن أن تكون أكثر ارتباطاً بصلح الحديبية؟

أ) {وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا...}.

ب) {...إِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}.

ج) {...وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ...}.

د) {قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى، وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى}

١٧- أي مما يلي يعد من النتائج الإيجابية لصح الحديبية؟

١- أن المشركين عاهدوا المسلمين باعتبارهم دولة.

٢- أنه أسرع من انتشار الإسلام.

٣- زاد من لقاءات وعلاقة المسلمين مع القبائل والدول التي تسكن الجوار.

٤- سيتمكن المسلمون بمقتضاها من زيارة الكعبة في نفس العام.

أ) ١، ٤. ب) ١، ٢، ٤.

ج) ١، ٣. د) ١، ٢، ٣.

١٨- أي من رؤساء الدول التي أرسل إليها رسول الله كتاباً يدعوه إلى الدين الحق، رد بشكل إيجابي؟

أ) هرقل ملك الروم.

ب) خسرو برويز ملك فارس.

ج) أصحمة ملك الحبشة.

د) شُرحبيل أمير بُصرى.

١٩- إلى أي صحابي أعطى رسول الله اللواء يوم فُتِحت خيبر؟

أ) سيدنا زيد رضي الله عنه. ب) سيدنا عمر رضي الله عنه.

ج) سيدنا علي رضي الله عنه. د) سيدنا سعد رضي الله عنه.

٢٠- كم كان عدد المسلمين في معركة مؤتة أمام المشركين الذين بلغ عددهم مائتي ألف مقاتل؟

أ) ٥٠٠٠ ب) ٥٠٠٠٠

ج) ١٠٠٠٠ د) ٣٠٠٠

ابحث و تعلم

من اليمين إلى اليسار

١- **المشرك**: الذي يتخذ الأوثان آلهة من دون الله.

٢- **حمزة**: هو سيدنا حمزة عم الرسول الذي استُشهد في غزوة أُحُد، وكان رسول الله يحبه كثيراً.

٣- **المُنافق**: شخص بوجهين يبدومسلماً أمام المسلمين، والحقيقة أنه لا يؤمن بدين الله ولا برسول الله.

٤- **عينين**: هو اسم الجبل الذي وقف عليه الرماة في غزوة أحد.

٥- **الشهيد**: من يضحي بروحه في سبيل الله.

٦- **الرجيع**: اسم المكان الذي وقعت فيه الحادثة المفجعة عندما تعرض المعلمون للخيانة وتم قتلهم.

٧- **المجوسي**: الذي يعبد النار.

٨- **الراهب**: الرجل العابد الذي اعتزل الناس من المسيحيين.

٩- غزوة **الخندق**: اسم المعركة التي هجم فيها المشركون على المسلمين بعشرة آلاف رجل جميعهم من القبائل المشركة المجاورة لهم.

١٠- **الحديبية**: اسم الاتفاقية التي أُبرمت بين المسلمين والمشركين.

من أعلى لأسفل.

١- **الرضوان**:اسم البيعة التي دعا إليها رسول الله أصحابه لما تأخر مجيء عثمان وانتشرت شائعات قتله.

٢- **النجاشي**: لقب يُطلق على حاكم الحبشة.

٣- علي: هو سيدنا علي ذلك البطل الذي أعطاه رسول الله اللواء يوم فتح خيبر.

٤- **القصواء**: اسم ناقة رسول الله.

٥- **سيف الله**: هو اللقب الذي أطلق على خالد بن الوليد بسبب ما أظهره من بطولة في حرب مؤتة.

٦- **جعفر**: هو سيدنا جعفر الصحابي صاحب الشأن الرفيع الذي أخذ الراية بعد زيد في حرب مؤتة، ثم ما لبث أن استُشهد.

٧- **معونة**: مكان يُنسب إليه فاجعة بئر معونة؛ تلك الحادثة التي ظل رسول الله يلعن من خان المسلمين فيها بعد صلاة الفجر مدة أربعين يوم.

٨- **الخمر**: تُعرّف الخمر بأنها رأس كل إثم، يحرُم على الإنسان شربها.

٩- **سلمان**: الصحابي الفارسي الذي ولد في عائلة مجوسية يعبدون النار، وظل يبحث طويلاً حتى اهتدى إلى نبي الدين الحق.

١٠- **قريظة**: هي قبيلة يهودية خانت المسلمين.





قواعد الأدب التي تُجَمّل من المُسلم

الآداب

- آداب الأخوة.
- إحترام الكبار.
- آدب دخول البيت والخروج منه.
- آداب التهادي.





آداب الأُخوة

المسلمون أخوة:

كان الناس قبل الإسلام يعيشون على شكل قبائل متحاربة دائماً، وكانت الحروب تنشب بسبب التصارع على الماء، وتحت زعم شرف القبيلة، وقبل ذلك كانت الحروب تدور بسبب التعصب للأقارب وللدين والعقيدة، ولكن بمجيء الإسلام أصبحت الأخوة في الدين علي رأس كل شيء.

لقد آخى نبينا ﷺ بين المؤمنين استجابة لأمر الله:

«إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ» (الحجرات، ١٠).

وقد فاق إحساس الأخوة في الدين رباط الأخوة في النسب، حيث اصطدم بعض المسلمين في أولى حروبهم في غزوة بدر مع آبائهم وأعمامهم، فالتقى سيدنا أبو بكر بسيفه في ذلك اليوم مع ابنه، والتقى أبو عبيدة بن الجراح مع أبيه، وقَتل عمر بن الخطاب ﷺ خاله العاص بن هشام. لقد أصبح أنصار المدينة ومهاجرو مكة إخواناً بعد الهجرة لدرجة أن الأنصار كانوا يقتسمون بيوتهم مع المهاجرين، وكانوا يعطونهم نصف محاصيلهم، فعرضوا بذلك نموذجاً للفدائية والكرم لم يعرف التاريخ له مثيلاً.

أخونا هو أفضل من نخدمه ونُوقِّره

نصح رسول الله جماعة من شباب الصحابة وهم ذاهبون كي يحلوا ضيوفاً على إخوة لهم، فقال:

" إنكم قادمون على إخوانكم فأصلحوا رحالكم، وأصلحوا لباسكم حتَّى تكونوا كأنكم شامةٌ في الناس فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحُّش ".

(انظر: أبو داود، اللباس، ٢٨).

فيجب على كل إنسان أن يكون مصدراً للبهجة بين من يحبهم من الناس، كما يجب علينا ألّا ننسى أن المسلم هو إنسان ينشر السعادة والبهجة على كل من حوله.



لكل أخ مسئولية تجاه أخيه، ولكل أخ حق على أخيه.

❁ "الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (البخاري، المظالم، ٣).

❁ ينبغي على المسلم أن يسعى في الإصلاح بين المسلمين، ولا يسعي في الإفساد بينهم، فلا ينقل كلام أحد لأحد ولا يُروّج الإشاعات، ولا يغتاب هذا أو ذاك.

جاء رجل إلى الحسن البصري ﷺ، ودار بينهما الحوار التالي:

- سيدي، كنتُ قد ذهبت إلى بيت فلان، فوجدت أنه يغتابك.

- و لماذا ذهبت إلى بيته؟

- حللت ضيفاً عليه، حيث دعاني إلى بيته.

- وأي طعام قدم لك؟ وماذا أكلت هناك؟

- لا أذكر، لقد أكلت أشياءً كثيرة؛ حساء، ولحماً مشوي، وحلوى، ولبناً وشاياً...

- أيها الرجل المبارك، لقد أمسكت في معدتك كل هذه الأصناف من الطعام الذي قدّمه لك الرجل، مم عجزت أن تمسك في صدرك كلمة أو كلمتين مما قاله؟

نحن لا نرى من إخواننا سوى الجوانب الجميلة الطيبة، أليس كذلك؟

❁ يتزاور المؤمنون في السراء والضراء ابتغاء مرضاة الله ﷻ.

❁ يدعو المؤمنون لإخوانهم بالخير.

❁ يذكر الأخوة لإخوانهم ما يحبون.

❁ ينبغي على المسلم أن يرشد أخاه إلى خطأه - فالمسلم مرآة آخيه المسلم - وليكن ذلك على انفراد، وبنية حسنة.

❁ الأخوة يحبون أقرباءهم وأحباءهم ويحترمونهم.

❁ لا ينفر أخ من أخ أبداً، ولا يحسد أخ آخاه أو يحقد عليه؛ لهذا السبب لا يحلّ لمسلم أن يهجر آخاه فوق ثلاثة أيام.

❁ المؤمن لا يحتقر آخاه ولا يمتهنه.

❁ المؤمنون يدعون لإخوانهم الذين سقطوا في مستنقع المعصية، ويأخذون بأيدهم ويبذلون كل الجهد كي يخلِّصوهم مما وقعوا فيه.

❁ الأُخوة في الدين مَثَلُهم مَثَل الأخوة من النسب تستمر طوال الحياة وكذلك في الآخرة.

❁ مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، فعلي سبيل المثال؛ إذا حدث ألم في أسناننا، توجهت يدنا مباشرة إلى خدنا وأمسكت بمنطقة الذقن، وتقوم الأقدام بنقل الجسد كله إلى الطبيب كي يعالج هذه الأسنان، ولا تنام العين فتظل متيقظة تشارك الأسنان آلامها. ويقف الجسد كله صفاً واحداً حتى تتخطى الأسنان آلامها، وهكذا المسلم في أي بقعة من بقاع الأرض مثله كمثل عضو من أعضاء الجسد الواحد.

هكذا تكون الأخوة

ذهب طبيب شاب تخرج حديثاً من كلية الطب ليتسلم عمله لأول مرة في وحدة صحية في بلدة بعيدة عن بلده، وكانت هذه البلدة صغيرة، فلما وصل إلى البلدة حلّ ضيفاً على بعض أهلها، وكان منزلهم قريب من محطة القطار، وبعد تناول العشاء جلس الطبيب مع أهل البيت يشرب الشاي ويتسامر معهم، ولكن التعب والإرهاق قد أنهكا قوته كما أن الإحساس بالغربة في بلدة الأناضول الصغيرة تلك قد أزعج تفكيره. وبدأت الساعات تمر، وبدأ معها الطبيب الشاب يشعر برغبة شديدة في النوم، لكنه لم يستطع حياءً منه أن يصارح صاحب البيت برغبته في ذلك. وتقدم الوقت، ولم يكن هناك ما يشير إلى النية للنوم من صاحب المنزل.

فسأل الطبيب صاحب البيت وقد شعر بالضيق:

- عمي الحاج، في أي ساعة تذهبون إلى النوم هنا؟

- يا بني، نحن ننتظر القطار الأخير. إنه سيمر بعد قليل.

- وهل تنتظرون قريباً لكم قادماً في هذا القطار؟

فرد عليه الرجل إجابة وضعت الطبيب الشاب في حيرة من أمره، حيث قال: لا يا بني، ليس الأمر كذلك، نحن لا نعرف أحداً في القطار الذي ننتظره، ولكننا نقيم في بلدة بعيدة نائية، فربما نزل إلى البلدة أحد الغرباء، وإذا لم يجد هذا الغريب مكاناً مضيئاً بالقرب منه فسيظل في الشارع. ونحن نفعل ذلك ليجد أي أخ غريب ينزل إلى بلدتنا منزلاً مضيئاً فيأتي إلينا ومن ثم نستضيفه، ولأجل هذا ننتظر القطار.



ملحمة فريدة

كانت معركة اليرموك شديدة قاسية، امتحن الله تعالى بها الصحابة بالصبر، فقد وقف ٤٦ ألف من المسلمين في مواجهة ٢٤٠ ألفاً هم جيش الروم. وقاتل الجنود العامرة قلوبهم بحب الله والرسول ببطولة وشجاعة، فكانت النتيجة أن كتب الله لهم النصر تحت قيادة خالد بن الوليد الذي استحق مدح رسول الله له، وقتل في هذه الحرب ١٠٠ ألف من الأعداء واستشهد ٣ آلاف من المسلمين. لقد كانت هذه المعركة وبحق ملحمة حقيقية للبطولة والفداء، عز أن نجد لها مثيلاً في التاريخ.

وها هي اللحظات الأخيرة من معركة اليرموك، وقد تطاير التراب وعلا الغبار تحت حرارة الشمس اللافحة. في تلك اللحظات كان من المؤمنين الأبطال من ظل يقاتل طوال ساعات من دون توقف، وكان من بينهم من جُرح تحت ضربات الرماح والسهام والسيوف. ولم يجد هؤلاء الفرصة ليشربوا جرعة واحدةً من الماء من قِرَبِهم حتى ولو كانت مياهاً ساخنة. وكانت شِفاههم في أمس الحاجة إلى قطرة واحدة من الماء، وكانت شفاههم تتجرع من شراب الشهادة الحلو الذي يثلج صدورهم بكلمة الشهادة والتوحيد الأبدية. يحكي حذيفة ﷺ عن تلك اللوحة التي تعرض صورةً لأناس ضحوا بأنفسهم من أجل نشر دين الله وينالوا السعادة الأبدية، فيقول:

– كنت واحداً من الذين جُرحوا في تلك المعركة، وكنت منهكاً خائر القوى، فاستجمعت قوتي، وبدأت أبحث عن الحارث ابن عمي، فكنت أتقدم من بين إخوتي الذين يعيشون لحظاتهم الأخيرة يئنون بسبب ما يعانون من آلام. ولم يمض وقت طويل حتى وجدت ابن عمي وقد جُرح في أماكن مختلفة من جسده، فأخذتُ قربتي على الفور وانحنيت بها نحوه.

لم يكن هناك وقت للحديث، ولكنه كان يحاول أن يقول لي شيئاً بعينيه، وقبل أن اسكب الماء نحو شفتيه اللتين قد تشققتا، إذا بي اسمع صوت أخي عِكرمة وقد رقد جريحاً إلى الأمام قليلاً.

– لقد كان يئن ويقول ماء! ماء! جرعة ماء!. عدل ابن عمي عن شرب الماء لمّا سمع صوت عكرمة، وأشار إليَّ بعينيه لأسقي عكرمة.

وأسرعت على الفور نحو عكرمة الذي ترك جسده فوق الرمال الساخنة وقد أثقلته الجراح من ضرب السيوف وطعنة الرماح، ومددت قربتي نحو فمه، وفي تلك اللحظة إذا بأخي إياس يصرخ من الخلف ويقول: قليل من الماء! قطرة ماء مرضاة لوجه الله ﷻ. فأبعد عكرمة القِربة عن فمه دون أن يمس فمه ماءها الساخن. حوَّل عكرمة رأسه بصعوبة ناحية إياس وكان يقول: ادفع الماء لذلك اللهفان. لقد هيَّج أنين إياس مشاعر الرحمة عند عكرمة، ولم يرتض لنفسه أن يشرب الماء وأخ له يئن.

وذهبت ناحية إياس مسرعاً، فوجدته ينطق بالشهادة. لقد كان يلفظ أنفاسه الأخيرة. ففارقت روحه الحياة وعرجت إلى رحمة الله ﷻ التي لا تحدها حدود ولم يحصل على الماء الذي أراد عكرمة أن يُكرمه به، وأذاقه الله من مياه ينابيع الجنة بدل أن يتذوق ماء القربة. فرجعت بعد ذلك إلى عكرمة لأسقيه الماء، فوجدت أنه قد عُرض عليه منذ قليل رحيق الجنة الذي لا يُعطى إلا للشهداء. فتركته وأسرعت نحو الحارث على أمل اللحاق به، ومددت القربة نحوه، ولكني وجدت أنه هو الآخر لم يبق له حاجة للماء...

احترام الكبير

الإنسان مخلوق سام عالي الشأن:

كبار السن ـ بما عايشوا و عرفوا ـ هم أكثر الناس تجربةً وخبرةً، وللكبار في العائلة مثل: الجد والجدة والعم والخال والعمة والخالة فضل كبير علينا، ويستحقون من كل واحد منا الاحترام والإجلال.

لهذا السبب يحترم الشباب الملتزمون بالآداب الإسلامية كبار السن ويوقرونهم، ويقدمونهم عليهم، ويعتبرون أن خدمة كبار السن أمر واجب ومسؤولية يحملونها، ويظهر الكبار الشفقة والرحمة تجاه الصغار، وبذلك ينشأ رباط من المحبة والاحترام بين الكبار والصغار ويسود جو من الطمأنينة.



كيف يمكننا أن نُبَجِّل كبارنا و نحترمهم؟

√ يجب أن نقوم عندما يأتي كبير إلى المكان الذي نجلس فيه، وإذا اقتضى الأمر نرشده إلى مكانه، وننتظر حتى يجلس هو أولاً.

√ ينبغي علينا أن نوقر كبيرنا بأن نُقبّل يده إذا كان رجلاً مُسناً أو عالماً.

√ أن تُعطي الأولوية للكبار كي يتحدثوا أولاً، وعندما ينتهون من حديثهم نتحدث نحن أو نطلب الإذن بالحديث.

ويحدثنا عن ذلك عبد الله بن عمر ﵄:

كنا جلوساً عند رسول الله، وكنت لا أزال طفلاً، فسأل رسول الله أصحابه وكان فيهم أناس من كبار السن:

– إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟

فوقع في نفسي أنها " النخلة "، فاستحييت أن أجيب عن سؤال عجز كبار الصحابة أمثال أبي بكر وعمر ﵄ عن جوابه، فقال رسول الله ﷺ أن هذه الشجرة هي النخلة.

فلما انصرفوا قلت لأبي:

– لقد عرفت والله يا أبت حينما سألكم رسول الله ﷺ عرفت أنها النخلة.

فقال لي: وما منعك يا عبد الله من أن تجيب؟

قلت: لقد رأيت كبار الصحابة لا يجيبون، فرأيت أن من الأدب أن لا أجيب أمامهم. (رغم أنني كنت قادراً على الإجابة عندما عجز عنه كبار الصحابة).

(انظر: البخاري، العلم، ٤، ٦٢)

❁ لا يحق لنا أن نرفع صوتنا ونحن نتحدث مع كبارنا، كما ينبغي أن لا نتطاول عليهم بالكلام أو أن نتجاهلهم.

❁ يجب ألا تصدر منا أفعال قبيحة بحركة يد أو ذراع.

❁ ننتظر إذا أكلنا مع الكبار حتى يبدؤوا هم الطعام أولاً.

❁ إذا كنا نسير مع الكبار في طريق فيجب ألا نتخطاهم أو نسير أمامهم، بل يجب بدلاً من ذلك أن نتخلف عنهم قليلاً.

❁ إذا كانوا يحملون في أيديهم أشياءَ ثقيلة، نساعدهم ونحملها عنهم.

❁ يجب أن نسرع ونلبي دعوتهم للمساعدة متى سمعناها وفي أي مكان؛ في السوق وأماكن التسوق أو في الطريق.

❁ إذا لم يجد واحدٌ منهم مكاناً ليجلس فيه في وسائل النقل الجماعي، فلنعطهم مكاننا.

❁ إذا همَّ كبارنا بمغادرة مجلسنا، وجب علينا النهوض ومرافقتهم حتى الباب.

وكان رسول الله ﷺ يجلس مع الصحابة ذات يوم، وإلى جواره أبو بكر وعمر ﵄، وفي تلك الأثناء جاء العباس عَمّ الرسول، فأفسح سيدنا أبو بكر مكاناً له إلى جواره، فجلس سيدنا العباس بين أبي بكر ورسول الله. فلما رأى رسول الله ذلك قال:

– "لا يعرف قدر أصحاب الخلق الجميل والأدب الجم سوى أصحاب الخلق الحميد والأدب الرفيع من الصحابة".

وبينما رسول الله ﷺ يتحدث مع عمه إذا به قد خفض من صوته بدرجة جعلت سيدنا أبا بكر ﵁

يتحدث إلى سيدنا عمر ﷺ ويقول:

– ماذا حل برسول الله، لقد خفض من صوته، أنا قلق عليه.

أنهى العباس ﷺ ما جاء لأجله مع رسول الله ﷺ وانصرف، فقال أبو بكر ﷺ مخاطباً رسول الله ﷺ:

– هل أصابك التعب (توعكت) قبل قليل يا رسول الله؟

فأجابه رسول الله: لا.

فقال سيدنا أبو بكر:

– لقد خفضت صوتك فقلقت عليك.

فقال له رسول الله ﷺ:

– لقد أمرني جبريل أن أتحدث بصوت منخفض مع عمي تبجيلاً له كأمره لكم أن تتحدثوا بصوت منخفض لدي. (علي المتقي، كنز العمال، جـ١٣، ٥١٤)

هكذا يكون الإحترام

كان نبينا الحبيب يصغي لكل من يتحدث إليه، وكان لا يقطع عليه حديثه حتى ينتهي هو منه، ولم يَثبت عن النبي أنه قطع حديث أي شخص، وكان ﷺ يبادر بمد يده للشخص الذي يتوجه إليه ليصافحه، وكان لا يكفّ يده حتى يكفّ الطرف الآخر يده، ويستمع إلى مخاطبه مقبلاً عليه طوال مدة حديثها، ولا يصرف وجهه عنه طالما لم يحول الطرف الآخر وجهه.



كان رسول الله يسعد كثيراً عندما يرى شباباً يُجلّون الشيوخ ويساعدونهم، وكان يقول: "ما أكرم شابٌ شيخاً لِسنه إلاّ قيض الله له من يكرمه عند سنه".

(الترمذي، البر والصلة ، ٧٥ ، ٢٠٢٢)

انطلق الصحابيان عبد الله ومِحيصة ذات يوم إلى خيبر للقاء صديق لهما هناك، وهناك قلق الصحابيان عندما تخلف الصديق عن الحضور إلى المكان المحدد؛

لهذا بدءا يبحثان عنه، فوجداه في حفرة وهو يَتَشَحّط بدمه قتيلاً، فعادا إلى المدينة وقد لفهما الحزن. فلما علم عبد الرحمن أخو عبد الله بما حدث، انطلق ومعه محيصة وأخوه حويصة إلى النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ، واندفع عبد الرحمن في الحديث وهو أسن القوم، فأخذ يتحدث بصوت عالٍ مضطرب في حين وقف محيصة الذي شهد ما حدث بالإضافة إلى أنه كان الأكبر سناً، وقف صامتاً.

ولم يستحسن رسول الله ﷺ ما قام به عبد الرحمن وقائلاً له مؤنباً: " كبِّر كبِّر " ـ أي اترك الحديث لمن هم أكبر منك ـ فسكت فتكلما.. (أنظر: البخاري، الجزية، ١٢)

كان رسول الله يحب أن يتحدث المرء بصوت لا هو بالعالي ولا هو بالمنخفض الذي لا يسمع، كما كان عليه الصلاة والسلام يحب التمهل في الحديث، فكان لا يستحسن أن يتحدث الشخص إلى مقابله وكأنه أصم، أو يأخذ الحديث شكل الجدال والنزاع، فكان أسوة حسنة لأحفاده وللأطفال كافة في التأدب والتلطف في الحديث، ويوصيهم أن يتحدثوا بصوت لين غير مرتفع مع الكبار والصغار على حد سواء، ويعطينا القرآن الكريم مثالاً على ذلك من خلال نصيحة لقمان عليه السلام لابنه، في قوله تعالى:

«وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ» (لقمان، ١٩).

ويحثنا الله تعالى على أن يحترم بعضنا بعضاً، وكما يطلب من الصغار أن يوقروا ويحترموا الكبار، فإنه يطلب من الكبار في الوقت نفسه أن يعطفوا على الصغار ويحبوهم، ويوضح الحديث الشريف مدى أهمية ذلك في قول رسول الله: "ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا " (الترمذي، البر، ١٥، ١٩١٩)

لعلهم أخذوا العبرة فاعتبروا

يحكي السلطان مراد الثاني حاكم الدولة العثمانية العظيمة وزعيمها عن ذكرياته، فيقول:

شددنا على الجيش الصليبي في معركة " فارنا " وجعلناه في حالة يرثى لها، وكنت أتجول في ميدان المعركة، وأشاهد مُعتبراً قتلى العدو الصليبي، فلفت انتباهي أن معظم الجنود القتلى كانوا من الشباب.



فالتفت إلى عزب بك وكان من القادة المحنكين ذوي الخبرة الذين قاموا بمرافقتي في جولتي، وقلت له:

– عزب! أنا لا أجد كبار سن بين القتلى! لماذا هذا؟ لا يمكنني أن أرى جندياً واحداً أشيب الشعر واللحية!؛ ابتسم عزب بك وقد أدرك النكتة التي أردت قولها، ثم قال: – نعم يا سيدي السلطان! ليس فيهم ذا لحية بيضاء! فلو كانت لهم لحى بيضاء لما جرؤوا على محاربة جيش بطل قوي كهذا! ولما تعرضوا لمثل ما هم فيه الآن! وأتم مزحته قائلاً:

– سيدي السلطان! من البدهيّ أن كبارهم قد أخذوا درساً وعبرةً من جدكم المرحوم السلطان " بيازيد "، ولذلك لم يكن لديهم الجرأة الكافية للدخول في حرب معنا مرةً أخرى ففضلوا ألا يشتركوا في الحرب معتبرين بتجربة هذا الدرس.

آداب الدخول و الخروج من المنزل

بيت السعادة: البيوت هي وكر يسكنه الناس ويشعرون داخله بالراحة والطمأنينة. وبيتنا سواء كان جيداً أم سيئاً هو أفضل مكان نشعر فيه بالراحة، يتصرف الناس في بيوتهم بحرية فيأكلون ويشربون ويتجولون وينامون ويستريحون كما يحلو لهم في أجزائه، وأحياناً يكون لدى صاحب البيت أحوال خاصة لا يرغب أن يطلع عليها الآخرون، ويطلق على هذه الأحوال اسم خصوصية الأفراد أي: الأشياء التي لا يريد الشخص لأحد أن يعرفها أو يطلع عليها، من أجل هذا كانت هناك بعض القواعد

يقول الله ﷻ:

«يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ»

(النور، ٢٧)

يقول الله ﷻ:

«فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَداً فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ»

(النور، ٢٨)

التي يجب علينا مراعاتها أثناء الدخول أو الخروج من المنزل سواء أكان هذا المنزل هو منزلنا أو منزل صديقنا حتى منزل شخص غريب عنا.

قال رسول الله ﷺ:

"إذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع"

(البخاري، الاستئذان، ١٣)

ما الذي ينبغي علينا الانتباه إليه أثناء دخول المنزل أو الخروج منه؟

- علينا أن نقرع الباب، ونستأذن قبل الدخول إلى البيت ـ حتى ولو كان هذا البيت بيتنا ـ.
- ألا نقرع على الباب أكثر من ثلاث مرات.
- علينا ونحن ننتظر إذن الدخول إلى البيت أن نصرف وجهنا وبصرنا عن الباب ولا نقف أمام البيت بشكل يمكننا من خلاله رؤية محتويات البيت.
- علينا أن نُعرِّف بأنفسنا ونذكر اسمنا أو لقبنا بكل وضوح رداً على أي سؤال من داخل البيت مثل "مَنْ" أو "مَنْ أنت"، أو أن نُعرِّف بأنفسنا.
- علينا أن نستأذن قبل الدخول من باب مفتوح أو نصف مفتوح ونقول: "السلام عليكم " و" هل يمكنني الدخول ".
- علينا عندما ندخل إلى البيت أن يكون لساننا حلواً ووجهنا بشوشاً مع أصحاب البيت سواء أكانوا من عائلتنا أو كانوا غرباء عنا.
- علينا عند مغادرة البيت أن نودع الموجودين بالأمنيات الجميلة، وأن نستودعهم الله.



يجب عليك أن تستأذن

أنس بن مالك ﷺ هو الصحابي الذي نذرته أمه لخدمة رسول الله وهو في سن العاشرة من عمره، ظل أنس بن مالك ﷺ ملازماً لرسول الله ﷺ يخدمه حتى بلغ سِن العشرين.

عاش أنس بن مالك ﷺ تسعين عاماً منها عشرة أعوام في خدمة رسول الله ﷺ، أحب رسول الله حباً جماً لدرجة أنه لم يكن يغيب عن ذهنه قط، وكان يقول:

- ما بت ليلة إلا رأيت رسول الله ﷺ، وسوف أطلب منه الشفاعة عندما ألقاه يوم القيامة وأقول له: "انظر يا رسول الله ها قد جاء خويدمك أنس".

وها هو أنس ﷺ يحدثنا عن واحدٍ من الآداب التي تعلمها عن رسول الله ﷺ،

فيقول أنس ﷺ:

قال لي رسول الله ﷺ:

"يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكون بركة عليك وعلى أهل بيتك". (الترمذي، الاستئذان، ١٠).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فسأله يا رسول الله أستأذن على أمي؟

فقال: نعم،

قال الرجل: إني معها في البيت،

فقال رسول الله ﷺ: استأذن عليها،

فقال الرجل: إني خادمها،

فقال له رسول الله ﷺ: استأذن عليها، أتحب أن تراها عريانة؟

قال: لا،

قال: فاستأذن عليها.

(مالك، الموطأ، الاستئذان، ١)

أشياء نتجنب فعلها عند الدخول أو الخروج من البيت:

√ ينبغي علينا أن لا نسترق النظر إلى البيت من النافذة أو فتحة المفتاح قبل الدخول.

√ إن لم نكن نحن أصحاب البيت فينبغي علينا أن لا أن نستخدم أو نعبث بأي شيء في البيت دون الاستئذان.

√ ينبغي أن لا نمعن النظر في البيت أو فيما بداخله من أشياء كما لو كنا سنشتري البيت.

√ ينبغي علينا أن لا نسترق النظر من الغرفة التي نحن فيها إلى أشخاص في غرفة أخرى.

√ ينبغي أن لا نتنصت على أناس يجلسون في غرفة أخرى.

√ لا يحلّ لنا الدخول إلى البيت بعد دق جرس الباب وقبل الإذن بالدخول.

√ ينبغي علينا أن لا نغادر البيت دون أن نترك خبراً كمن يهرب.

√ حتى إذا اقتضى الأمر أن نترك البيت على عجل، فينبغي أن نترك ملحوظة مكتوبة عن سبب خروجنا.

يحكي سهل بن سعد الأنصاري ﵁ أن رجلاً اطلع من جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مدرى – مشط – يرجل به رأسه،

قال رسول الله ﷺ:

"إلو أعلم أنك تنتظرني لطعنت به في عينك إنما جعل الإذن من أجل البصر"

(مسلم، آداب، ٩، ٤٠)



آداب التهادي

تبادل الهدايا يقوي رباط المحبة.

الهدية: هي هبة نعطيها من نُحب دون أن ننتظر منه المقابل، فإعطاء الهدية يخلص من الأنانية والبخل والحسد، والهدية كذلك تُحفّز من تُهدى إليه فتنبعث منه مشاعر الشفقة والرحمة والإخلاص كقطعة السكر عندما توضع في كوب من الماء، والهدية عندما تكون بين اثنين فإنها تعمل على نزع مشاعر الكره والبغض وقسوة القلب من بينهما.

ويبين لنا رسول الله ﷺ فيما يلي كيف أن تبادل الهدايا يقرِّب بين المؤمنين ويشيع روح المحبة بينهم:

- "تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر ولا تحقرن جارةٌ لجارتها ولو شق فِرْسَن شاة"

(الترمذي، الولاء والهبة، ٦)

- "من آتى إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه"

(سنن النسائي الكبرى، الزكاة، ٧٤، ٢٣٤٨)

لا يليق بنا ـ أي بأمة محمد ـ أن تترك المعروف دون رد، أليس كذلك؟



ما الذي يجب علينا الانتباه إليه عند تبادل الهدايا؟

√ يجب علينا و نحن نعطي الهدية أو نأخذها أن نقوم بهذا العمل بنية العبادة باعتبار أن ذلك سنة عن رسول الله ﷺ.

√ يجب علينا ألا نضع في اعتبارنا ونحن نعطي الهدية أو نأخذها ثمن هذه الهدية أو جودتها أو كبر حجمها أو صغره، فالجمال والقيمة الحقيقية في تبادل الهدايا يكمن في اهتمام كلا الطرفين ببعضهما وبحب كل منهما للآخر.

√ تَفْقِد الهدية معناها وقيمتها إذا دخل قلب من يعطي الهدية حب المباهاة و المنفعة وانتظار المقابل

"جَاءَتْ امْرَأَةٌ بِبُرْدَةٍ فقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي نَسَجْتُ هَذِهِ بِيَدِي أَكْسُوكَهَا فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُحْتَاجًا إِلَيْهَا فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا لَإِزَارُهُ
فَجَسَّهَا رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اكْسُنِيهَا
قَالَ: نَعَمْ
فَجَلَسَ مَا شَاءَ اللهُ فِي الْمَجْلِسِ ثُمَّ رَجَعَ فَطَوَاهَا
ثُمَّ أَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ
فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: مَا أَحْسَنْتَ سَأَلْتَهَا إِيَّاهُ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّهُ لَا يَرُدُّ سَائِلًا
فَقَالَ الرَّجُلُ: وَاللهِ مَا سَأَلْتُهَا إِلَّا لِتَكُونَ كَفَنِي يَوْمَ أَمُوتُ، فكانت كفنه "

(أنظر: البخاري، اللباس، ١٨، ٥٨١٠)

دعونا نحن أيضاً نهدي أصدقاءنا قلماً أعجبهم أو كتاباً قرأناه و راق لهم، ما رأيكم في هذا؟

ونحو هذا، ومن ثم لا يستشف الذي أخذ الهدية أحاسيس المحبة والشفقة والأخوة.

√ ينبغي عدم تخصيص ميزانية إجبارية للتهادي؛ لأن الهدف الأساسي من التهادي هو التذكير و التَذُّكر.

√ ينبغي أن نشتري الهدية من مالنا الخاص إن أمكننا ذلك، أو من مصروفنا.

√ ينبغي أن نهدي من نحبهم أشياءَ يرغبون فيها، فهذه عادة و سنة عن النبي ﷺ.



√ يبدأ الإنسان بإهداء أفضل الأشخاص الذين يستحقون الهدية من أفراد العائلة والأقارب المقربين والأصدقاء والجيران، ومن هنا يمكن القول أن الأم هي أكثر شخص يستحق الهدية.

√ ينبغي تغليف الهدية بشكل جميل، وأن يتم تقديمها بوجه مصحوب بعبارات رقيقة مثل:
"من فضلك اقبل هديتي".

أي الهدايا لا يمكننا قبولها؟

√ لا نُهدي ولا نقبل الهدايا التي حرَّمها ديننا أو عُرِف قبحها.

√ لا نعطي هدية يمكن أن تسبب ذعراً للشخص الآخر أو تُحزنه أو تجعله في وضع سيء.

√ لا نقبل هدايا من أشخاص سيطلبون منا بعد ذلك أن نؤدي لهم في المقابل أعمالاً لا يقرها الدين مثل: الظلم و الرشوة.



قميص واحد

كان رسول الله ﷺ يحب أن يهدي مما يملك، ويرغب في أن يلبي طلب أي شخص، فكان يعطي في بعض الأحيان آخر طعام في بيته أو القميص الوحيد الذي يرتديه.

جاء رسول الله ﷺ ذات يوم غلامٌ صغيرٌ، وقال:

– إن أمي تستكسيك القميص الذي عليك، وكان رسول الله لا يملك في ذلك اليوم سوى قميص واحد. فقال للطفل:

– سأعطيك القميص، ولكن اذهب الآن، وتعال فيما بعد.

ذهب الطفل، ثم عاد مرة أخرى، وقال:

– إن أمي تريد القميص الذي ستعطيني إياه.

ودخل رسول الله داره ونزع قميصه وأعطاه للغلام وقعد عريانا، فجاء الصحابة بعد ذلك إلى المسجد للصلاة، وعلموا أن رسول الله ﷺ أعطى قميصه الوحيد لإمرأة تحتاج إليه، وأنه لا يستطيع أن يخرج إلى المسجد لأداء الصلاة. فأحضروا له قميصاً على الفور، ورفعوه إليه.

لقد كان رسول الله ﷺ في كرمة منقطع النظير، وفي منحه الهبات قدوةً عظيمةً للإنسانية جمعاء.

مفتاح الحل

الإيمان بالكتب السماوية

السؤال الأول: أكمل ما يلي (ص ٣٣)



١- حافِظاً.
٢- تفسيراً.
٣- القرآن الكريم.
٤- البقرة.
٥- جبريل عليه السلام.
٦- خَتمة.
٧- العالَميَّة.
٨- الإنجيل.
٩- الزبور.
١٠- النّاس.
١١- الفاتحة.
١٢- التوراة.
١٣- ليلة القدر.
١٤- جزءاً.

السؤال الثاني: هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة ! (ص ٣٣)

١	يوصل الله تعالى المعارف إلى الرسل	٥	دون أن يتعرض لأي تبديل أو تحريف.
٢	يُبلِّغ الأنبياء للناس	٦	بما أمرنا الله به وما نهانا عنه.
٣	نحن نسعى لكسب مرضاة الله عن طريق	٨	كل الجماليات والقيم الموجودة في الكتب السماوية التي سبقته.
٤	نحن نُقر بجميع	٧	عندما يحرِّفون الكتب السماوية الأصلية.
٥	إننا نؤمن بأن القرآن الكريم وصل إلى يومنا هذا	١	إما مباشرة أو بواسطة المَلَك.
٦	تخبرنا الكتب السماوية	٣	اتباع الأحكام الموجودة بالكتب السماوية.
٧	ينحرف الناس تجاه العقيدة الخاطئة	٢	المعارف التي تلقوها من الله تعالى.
٨	يشتمل القرآن الكريم على	٤	الكتب المقدسة التي أنزلها الله تعالى.

السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة (ص ٣٤)

١ - ج	٢ - ج	٣- أ
٤ - أ	٥- د	٦- ب

السؤال الرابع: املأ الفرغـــــــــــات (ص ٣٥)

١- الإنجيـل - نور	٢- الذِّكر - لحافظون	٣- الكتاب - التوراة
٤- فرَّقنـــاه - الناس	٥- الله - الهدى	٦- تـــاجاً - الشمس

الإيمان بالأنبيـــــــــاء

السؤال الأول: أكمل ما يلي (ص ٦٣)

١- حِراء.
٢- أيوب.
٣- الحواريون.
٤- التوحيد.
٥- الأمانة.
٦- مريم.
٧- محمد الأمين.
٨- الأنصار.
٩- إبليس.
١٠- فرعون.
١١- نوح.
١٢- الفِطنة.
١٣- إبراهيم.
١٤- الرسول.
١٥- آدم.
١٦- العصمة.
١٧- التبليغ.
١٨- الجودي.
١٩- النمرود.
٢٠- الصدق.

السؤال الثاني: هيا نوصِّل الجمل التالية بالأجزاء المناسبة ! (ص ٦٤)

١	إنكار الأنبياء، يعني	٤	الإيمان بوحدانية الله وعبوديته وحده.
٢	الأنبياء مُكلَّفون بـــ	٧	حب وإجلال الأنبياء الذين سبقوه.
٣	لا يتراجع الأنبياء عن آداء مهامهم	٦	يدل على رحمة الله تعالى بعباده.
٤	يدعو الأنبياءُ أممَهم إلى	٨	بعفوه عمن أساؤوا إليه، ومقابلته الإساءة بالإحسان.
٥	أرسل ربنا جل وعلا لنا الأنبياء	٢	توصيل دين الله للناس وتطبيقه في الحياة.
٦	إن عفو الله عن آدم بعد أكله من الشجرة المحرمة	٥	بوصفهم نموذجاً للإنسان الصالح.
٧	كان نبينا الحبيب يُذكِّر بـــ	٣	حتى لو تعرضوا للإيذاء والمِحَن.
٨	النبي يوسف أُسوة حسنة لنا	١	إنكار الدين.

السؤال الثالث: اختر الإجابة الصحيحة (ص ٦٤)

١ - ج　　٢- أ　　٣- ب

٤- ب　　٥- أ

السؤال الرابع: املأ الفرغـــــــــات (ص ٦٥)

١ - أئمة - أمرنا

٢- مبشرين - حُجة

٣- لكم - أسوة

٤- عبرة - الألباب

٥ - صلُّوا - رأيتموني

رمضان والصوم

السؤال الأول: اختبر معلوماتك (ص ٩٣)

١- صح. ٢- صح. ٣- خطأ. ٤- خطأ ٥- صح. ٦- صح. ٧- صح

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة (ص ٩٣)

١- د ٢- د ٣- أ ٤- ج ٥- ب ٦- د ٧- ب ٨- أ

السؤال الثالث: املأ الفرغـــــــــــات (ص ٩٤)

١- رحمة- مغفرة. ٣- شهرين. ٥- نذر. ٧- الريان.

٢- الصحة. ٤- قضاء. ٦- القدر.

الزكـــــــــاة

السؤال الأول: علل ما يلي (ص ١٢٣)

(١مع ل) (٣مع ث) (٥مع ح) (٧ مع ب) (٩ مع ت)

(٢ مع د) (٤ مع و) (٦ مع م) (٨ مع ج) (١٠ مع أ)

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة (ص ١٢٣)

١- د ٣- ج ٥- أ ٧- ج

٢- أ ٤- أ ٦- د ٨- د

السؤال الثالث: املأ الفرغـــــــــــات (ص ١٢٤)

١- الفقير. ٢- نصاب. ٣- مائة. ٤- قلبه. ٥- تطهير.

السيـــــرة

السؤال الثاني: اختر الإجابة الصحيحة (ص ١٦٦)

١- ج ٥- ج ٩- د ١٣- د ١٧- د

٢- ج ٦- ج ١٠- ب ١٤- د ١٨- ج

٣- ج ٧- ب ١١- د ١٥- ج ١٩- ج

٤- ب ٨- ج ١٢- ب ١٦- ج ٢٠- د

